

نفح الازهار

في

منتخبات الاشعار

جمعهُ الفقير اليهِ تعالى شاكر البتلوني

ضبطهُ وصحَّحهُ الشيخ ابرهيم اليازجي

طبع ثالثةً في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللَّسَن * ومَجلَى عرائس الاختراعات والفِطَن * أمّا بعدُ فلمّا رأيتُ الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظُرَفاء صَبُوحهُ وغَبُوقهُ * حتى هَزِجَت بهِ ورقاءُ الأُنس في المجالس * وترنَّح لهُ عِطف الأدب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أُتحِف اخواني وخلاَّني ممَّن عَلِقَ حواشي بُرْدهِ * وصبا الى نسيم عِراقهِ وعَرار نجدهِ * بان اجمع لهم مارقَّ منهُ وراق * وحسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذهِ الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من اهلهِ * وما لايفرق مثلي بين رقيقهِ وجَزْلِهِ * فلذلك أَلتمس ان لايشدَّد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بُدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ * وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثاء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثاء والوعظ مع الحِكَم او مع الرثاء الى غير ذلك اذ لو اُريدَ تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغايه المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلّهِ * وتصحيح ما لعلَّهُ فرط من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولّادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوّقها ويستديم عهدها

أضحى ٱلتنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لُقيانا تجافينا

بنتم وبنّا فما ٱبتلّت جوانحنا ... شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا ٱلأسى لولا تأسّينا

حالت لبينكم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

إذ جانب ٱلعيش طلقٌ من تألّفنا ... وموردُ ٱللهو صافٍ من تصافينا

وإذ هصرنا غصونَ ٱلأنس دانيةً ... قطوفها فجنينا منهُ ما شينا

ليسقِ عهدكمُ عهدُ ٱلسرور فما ... كنتم لأرواحنا إلّا رياحينا

من مبلغُ ٱلملبسينا بٱنتزاحهمِ ... حزناً مع ٱلدهر لا يبلى ويبلينا

أنّ ٱلزمانَ ٱلذي ما زال يُضحكنا ... أنساً بقربهمِ قد عاد يبكينا

غيظَ ٱلعدى من تساقينا ٱلهوى فدعوا ... بأن نغصّ فقالَ ٱلدهرُ آمينا

فٱنحلّ ما كانَ معقوداً بأنفسنا ... وٱنبتّ ما كانَ موصولاً بأيدينا

وقد نكونُ وما يُخشى تفرّقنا ... فٱليومَ نحنُ وما يُرجى تلاقينا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلاَّ ٱلْوَفَاءَ لَكُمْ   رَأْيًا ولم نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينا

لا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنا   إِنْ طالَ ما غَيَّرَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمُحِبِّينا

وَٱللهِ ما طَلَبَتْ أَهْواؤُنا بَدَلاً   منكُمْ ولا ٱنْصَرَفَتْ عنكم أَمانِينا

ولا ٱسْتَفَدْنا خَلِيلاً عنكِ يَشْغَلُنا   ولا ٱتَّخَذْنا بَدِيلاً منكِ يُسْلِينا

يا سارِيَ ٱلبَرْقِ غادِ ٱلقَصْرَ فَٱسْقِ بِهِ   مَنْ كانَ صِرْفَ ٱلْهَوَى وَٱلْوُدِّ يَسْقِينا

ويا نَسِيمَ ٱلصَّبا بَلِّغْ تَحِيَّتَنا   مَنْ لَوْ على ٱلْبُعْدِ حَيًّا كانَ يُحْيِينا

يا رَوْضَةً طالَ ما أَجْنَتْ لَواحِظَنا   وَرْدًا جَلاهُ ٱلصِّبا غَضًّا ونِسْرِينا

ويا حَياةً تَمَلَّيْنا بِزَهْرَتِها   مُنًى ضُرُوبًا ولَذَّاتٍ أَفانِينا

ويا نَعِيمًا رَفَلْنا من غَضارَتِهِ   فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنا ذَيْلَهُ حِينا

لَسْنا نُسَمِّيكِ إِجلالا وتَكْرِمَةً   وقَدْرُكِ ٱلْمُعْتَلِي عن ذاكِ يُغْنِينا

إِذا ٱنْفَرَدْتِ وما شُورِكْتِ في صِفَةٍ   فَحَسْبُنا ٱلْوَصْفُ إِيضاحًا وتَبْيِينا

يا جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ أُبْدِلْنا بِسَلْسَلِها   وَٱلْكَوْثَرِ ٱلْعَذْبِ زَقُّومًا وغِسْلِينا

كَأَنَّنا لم نَبِتْ وَٱلْوَصْلُ ثالِثُنا   وَٱلسَّعْدُ قد غَضَّ من أَجْفانِ واشِينا

سِرَّانِ في خاطِرِ ٱلظَّلْماءِ يَكْتُمُنا   حَتَّى يَكادَ لِسانُ ٱلصُّبْحِ يُفْشِينا

لا غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنا ٱلْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ   عنهُ ٱلنُّهَى وتَرَكْنا ٱلصَّبْرَ ناسِينا

إِنَّا قَرَأْنا ٱلْأَسَى يومَ ٱلنَّوَى سُوَرًا   مَكْتُوبَةً وأَخَذْنا ٱلصَّبْرَ تَلْقِينا

أَمَّا هَواكِ فلم نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ   شِرْبًا وإِنْ كانَ يُرْوِينا فَيُظْمِينا

لم نَجْفُ أُفْقَ جَمالٍ أَنتِ كَوْكَبُهُ   سالِينَ عنهُ ولم نَهْجُرْهُ قالِينا

ولا ٱخْتِيارًا تَجَنَّبْناكِ عن كَثَبٍ   لٰكِنْ عَدَتْنا على كُرْهٍ عَوادِينا

نَأْسَى عليكِ إذا حُثَّتْ مُشَعْشَعَةً فينا ٱلشَّمولُ وغنَّانا مُغَنِّينا

لا أَكْؤُسُ ٱلرَّاحِ تُبدِي من شَمائِلِنا سِيما ٱرْتياحٍ ولا ٱلأَوتارُ تُلْهِينا

دُومي على ٱلعَهْدِ ما دُمنا مُحَافِظَةً فٱلحُرُّ مَنْ دانَ إِنصافًا كما دِينا

فما ٱبْتَغَينا خَلِيلاً منكِ يَحْبِسُنا ولا ٱسْتَفَدْنا حَبِيبًا عنكِ يُغْنِينا

ولو صَبا نَحْوَنا من عُلْوِ مَطْلَعِهِ بدرُ ٱلدُّجى لم يَكُنْ حاشاكِ يُصْبِينا

أَوْلِي وَفاءً وإِنْ لم تَبْذُلِي صِلَةً فٱلذِّكْرُ يُقْنِعُنا وٱلطَّيفُ يَكْفِينا

وفي ٱلجَوابِ قَناعٌ لو شَفَعْتِ بِهِ بِيضَ ٱلأَيادي ٱلَّتي ما زِلْتِ تُولِينا

عليكِ مِنِّي سَلامُ ٱللهِ ما بَقِيَتْ صَبابةٌ مِنكِ نُخْفِيها فتُخْفِينا

لابي الحسَن عليّ بن زُرَيق البغدادي وكانت لهُ ابنة عمٍّ قد كَلِفَ بها اشدَّ الكَلَف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقةٍ عَلَتهُ فقصد ابا الخيبر عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحهُ بقصيدةٍ بليغة فاعطاهُ عطاءً قليلاً . فقال ابن زُرَيق انَّا للهِ وانَّا اليهِ راجعون سلكت القفار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكَّر فراق ابنة عمهِ وما بينهما من بعد المسافة وتحمُّل المشقَّة مع ضيق ذات يدهِ فاعتلَّ غمًّا ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبرهُ فلما كان بعد ايامٍ سأَل عنهُ فتفقدوهُ في الخان الذي كان فيهِ فوجدوهُ ميتًا وعند راسهِ رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدة

لا تَعذُلِيهِ فإِنَّ ٱلعَذْلَ يُولِعُهُ قد قُلتِ حَقًّا ولٰكِنْ ليسَ يَسْمَعُهُ

جاوَزْتِ في نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ من حيثُ قَدَّرْتِ أَنَّ ٱلنُّصحَ يَنْفَعُهُ

فٱستَعْمِلِي ٱلرِفقَ في تأْدِيبِهِ بَدَلاً من عُنْفِهِ فَهوَ مُضْنَى ٱلقَلْبِ مُوجَعُهُ

قد كانَ مُضطَلِعًا بٱلخَطْبِ يَحْمِلُهُ فضُلِّعَتْ بخُطُوبِ ٱلبَيْنِ أَضلُعُهُ

يَكْفِيهِ من لَوْعَةِ ٱلتَّشتِيتِ أَنَّ لهُ مِنَ ٱلنَّوَى كُلَّ يومٍ ما يُرَوِّعُهُ

ما آب من سفر إلا وأزعجه … عزم إلى سفر بالرغم يزمعه

تأبى المطالب إلا أن تكلفه … للرزق سعيا ولكن ليس يجمعه

كأنما هو في حل ومرتحل … موكل بفضاء الله يذرعه

إذا الزمان اراه في الرحيل غنى … ولو إلى السند أضحى وهو يقطعه

وما مجاهدة الإنسان واصلة … رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه

قد قسم الله بين الناس رزقهم … لا يخلق الله من خلق يضيعه

لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى … مسترزقا وسوى الغايات يقنعه

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت … بغي ألا إن بغي المرء يصرعه

والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه … عفوا ويمنعه من حيث يطمعه

أستودع الله في بغداد لي قمرا … بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودعته وبودي لو يودعني … صفو الحياة وأني لا أودعه

وكم تشفع بي أن لا أفارقه … وللضرورات حال لا تشفعه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى … وأدمعي مستهلات وأدمعه

لا أكذب الله ثوب العذر منخرق … مني بفرقته لكن أرقعه

إني أوسع عذري في جنايته … بالبين عنه وقلبي لا يوسعه

أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته … وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا … شكر عليه فعنه الله ينزعه

إعتضت من وجه خلي بعد فرقته … كأسا تجرع منها ما اجرعه

كم قائل لي ذقت البين قلت له … الذنب والله ذنبي لست أدفعه

هَلَّا أَقَمْتُ فَكانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ   لو أَنَّني حينَ بانَ ٱلرُّشْدُ أَتبعهُ

لو أَنَّني لم تَقَعْ عَيْني على بَلَدٍ   في سَفْرَتي هٰذِهِ إِلَّا وأَقطَعُهُ

يا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامي وأُنفِدُها   حُزنًا عليهِ ولَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لا يَطْمَئِنُّ بجَنْبي مَضْجَعٌ وكَذا   لا يَطْمَئِنُّ بهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

ما كُنتُ أَحسَبُ أَنَّ ٱلدَّهْرَ يَفْجَعُني   بهِ ولا أَنَّ بي ٱلأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جرَى ٱلدَّهرُ فيما بيْننا بيَدٍ   غَبْراءَ تمنَعُني حَقِّي وتَمْنَعُهُ

وكُنتُ من رَيْبِ دَهْرِي جازِعًا فَرِقًا   فلم أُوَقَّ ٱلَّذي قد كُنتُ أَجزَعُه

بِٱللهِ يامَنْزِلَ ٱلقَصرِ ٱلَّذي دَرِسَتْ   آثارُهُ وعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَربعُهُ

هَلِ ٱلزَّمانُ مُعيدٌ فيكَ لَذَّتَنا   أَمِ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ

في ذِمَّةِ ٱللهِ مَنْ أَصبَحْتَ مَنْزِلَهُ   وجادَ غَيْثٌ على مَغْناكَ يمرِعُه

مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لا يَضيعُ كَما   عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدقٍ لا أُضَيِّعُهُ

ومَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وإِذا   جرَى على قَلْبِهِ ذِكري يُصَدِّعُه

لَأَصبِرَنَّ لِدَهْرٍ لا يُمَتِّعُني   بِهِ ولا بِيَ في حالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بأَنَّ ٱصطِباري مُعقِبٌ فَرَجًا   فأَضيَقُ ٱلأَمرِ إِنْ فكَّرْتَ أَوسعُهُ

علَّ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنا   جِسْمِي سَتَجْمَعُني يومًا وتَجْمَعُهُ

وإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ   لا بُدَّ في غَدِهِ ٱلثَّاني سيَتْبَعُهُ

وإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هٰذا ٱلفِراقُ لَنا   فما ٱلَّذي بِقَضاءِ ٱللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ ٱلأَرْواحُ   وَوِصالُكُمْ رَيْحانُها وَٱلرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدادِكُمْ تَشْتاقُكُمْ وَإِلَى لَذِيذِ لِقائِكُمْ تَرْتاحُ

وَارْحَمْنا لِلْعاشِقِينَ تَكَلَّفُوا سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ

بِالسِّرِّ إِنْ باحُوا تُباحُ دِماؤُهُمْ وَكَذا دِماءُ الْبائِحِينَ تُباحُ

وَإِذا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ عِنْدَ الْوُشاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَّاحُ

وَبَدَتْ شَواهِدُ لِلسَّقامِ عَلَيْهِمِ فِيها لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضاحُ

خَفْضُ الْجَناحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَناحِ جُناحُ

فَإِلَى لِقاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتاحَةٌ وَإِلَى رِضاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ

عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفا فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصالُ صَباحُ

صافاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ فِي نُورِها الْمِشْكاةُ وَالْمِصْباحُ

وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طابَ لِقُرْبِكُمْ راقَ الشَّرابُ وَرَقَّتِ الْأَقْداحُ

يا صاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلامَةٌ إِنْ لاحَ فِي أُفُقِ الْوِصالِ صَباحُ

لا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى كِتْمانَهُمْ فَنَمَى الْغَرامُ فَباحُوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَما بَخِلُوا بِها لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّماحَ رَباحُ

وَدَعاهُمُ داعِي الْحَقائِقِ دَعْوَةً فَغَدَوْا بِها مُسْتَأْنِسِينَ وَراحُوا

رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفا وَدُمُوعُهُمْ بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

وَاللهِ ما طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبابِهِ حَتَّى دُعُوا وَأَتاهُمُ الْمِفْتاحُ

لا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ أَبَدًا فَكُلُّ زَمانِهِمْ أَفْراحُ

حَضَرُوا وَقَدْ غابَتْ شَواهِدُ ذاتِهِمْ فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصاحُوا

أَفْناهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ حُجُبُ الْبَقا فَتَلاشَتِ الْأَرْواحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلْكِرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَاءِ فَذَكَّرَتْنِي لَيَالِيَ وَصْلِهَا بِٱلرَّقْمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلٰكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادّعاها سبعون شاعرًا
وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صَاحَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ يَالَكِنَانَهْ رَشَأٌ فِي ٱلْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَهْ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظَيْـ ـهِ فَكَانَتْ فَتَّاكَةً فَتَّانَهْ
رَدَّ مِنَّا ٱلْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهْ
وَغَزَانَا بِقَامَةٍ وَبِعَيْنٍ تِلْكَ سَيَّافَةٌ وَذِي طَعَّانَهْ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرْقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَّانَهْ
لَهْوَ يَقْضِي عَلَى ٱلنُّفُوسِ وَلَمْ تَقْـ ـضِ مِنَ ٱلْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهْ
سَافِرُ ٱلْوَجْهِ عَنْ مَحَاسِنِ بَدْرٍ مَائِسُ ٱلْقَدِّ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهْ
لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ـطَافِهِ ٱلْهِيفِ أَمْ لَوَى خَيْزُرَانَهْ
خَطَرَاتُ ٱلنَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ـهِ وَلَمْسُ ٱلْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهْ
قَالَ لِي وَٱلدَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَٱلْقَضِيبِ ذَاتَ لَيَانَهْ
هَلْ عَرَفْتَ ٱلْهَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْـ ـكِرُ دَعْوَاهُ قَالَ فَٱحْمِلْ هَوَانَهْ

وله

فُقْنَ ٱلظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورَا وَٱلْخَيْزُرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورَا
ثُمَّ ٱتَّخَذْنَ مِنَ ٱلْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنْ حَبَبِ ٱلْمُدَامِ ثُغُورَا

وَنظَرْنَ غِزْلاناً وَفُحْنَ خمائِلاً ... وَخطَرْنَ أَغْصاناً وَلُحْنَ بدُورا
وَسكَنَّ حبَّاتِ ٱلقُلوبِ كأَنَّما ... غادَرْنَ حبَّاتِ ٱلقُلوبِ خدُورا
لولم يزِدْنَ بِنا فتوراً في ٱلهوَى ... ما مِسْنَ عُجْباً وٱكْتَحَلْنَ فتورا
وَلَما كَشفْنَ عَنِ ٱلوُجوهِ بَراقِعاً ... وَلَما عَطَفْنَ على ٱلخُصورِ شُعُورا
غازَلْننا يومَ ٱلحِمَى فهتكْنَ من ... حُجُبِ ٱلقُلوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرا
وَبَرَزْنَ في وَشْيِ ٱلبُرُودِ كأَنَّما ... أَسبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلحَرِيرِ حَرِيرا
إِنّي أَغارُ مِنَ ٱلعيُونِ ولاهوَى ... إِلَّا إِذا كانَ ٱلمحِبُّ غيُورا
وَلوِ ٱستَطَعْتُ حَجَبْتهُنَّ بِناظِرِي ... وَجعَلْتُ أَهْدابَ ٱلجُفونِ سُتورا

للحاجري

حكَاهُ مِنَ ٱلغُصنِ ٱلرَّطيبِ وَرِيقُهُ ... وَما ٱلخمْرُ إِلَّا مُقلَتاهُ وَرِيقُهُ
هِلالٌ وَلٰكِنْ أُفْقُ قلبي مَحَلُّهُ ... غزالٌ وَلٰكِنْ سَفْحُ عيني عَقيقُهُ
أَقَرَّ لهُ مِنْ كُلِّ حُسنٍ جَليلُهُ ... وَوافَقَهُ مِنْ كُلِّ معنًى دَقيقُهُ
بَدِيعُ ٱلتَّثَنّي رَاحَ قلبي أَسيرَهُ ... على أَنَّ دَمْعي في ٱلغرامِ طَليقُهُ
على سالِفَيهِ لِلعِذارِ جَدِيدُهُ ... وَفي شَفَتيهِ لِلسُّلافِ عَتيقُهُ
مِنَ ٱلتُرْكِ لا يُصبِيهِ شَوْقٌ إِلى ٱلحِمَى ... وَلا ذِكْرُ باناتِ ٱلعُذَيبِ يَشُوقُهُ
على خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلحُسْنِ مُضرَمٌ ... يَشُبُّ وَلٰكِنْ في فُؤَادِي حَرِيقُهُ
إِذا خفَقَ ٱلبَرْقُ ٱليمانيُّ مَوْهِناً ... تذَكَّرْتُهُ فٱعتادَ قلبي خُفوقُهُ
حكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّماءِ فلو بَدا ... معَ ٱلبَدْرِ قالَ ٱلنَّاسُ هٰذا شَقيقُهُ
على مِثْلِهِ يَستحسِنُ ٱلصَّبُّ هتكَهُ ... وَفي مِثْلِهِ يجْفُو ٱلصَّديقَ صَدِيقُهُ

وَلِلّٰهِ قَلْبِي ما أَشَدَّ عَفافَهُ ... وإِنْ كانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ
فما فازَ إِلاَّ مَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ ومنها غَبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لامَ ٱلعَذُولُ على هَوَاهُ وَفَنَّدا ... فَأَعادَ بِٱللَّومِ ٱلغَرامَ كَما بَدا
رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِناسَهُ ... وَٱلقَلْبَ مَرْعًى وَٱلمَدامِعَ مَوْرِدا
سَلَبَ ٱلفُؤَادَ إِذَا بَدا وإِذا رَنا ... فَضَحَ ٱلغزالَةَ وَٱلغزالَ ٱلأَغْيَدا
كَٱلوَرْدِ خَدًّا وَٱلهِلالِ تَباعُدًا ... وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلقَضِيبِ تَأَوُّدا
مُتَرَنِّحُ ٱلأَعْطافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبا ... أَوَ ما تَرَاهُ بِٱللِّحاظِ مُعَرْبِدا
أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلمُدامَةِ رِيقَهُ ... لَمَّا بَدا دُرُّ ٱلحَبابِ مُنَضَّدا
وَعَلِمتُ أَنَّ مِنَ ٱلحَدِيدِ فُؤَادَهُ ... لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدا
سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَباهُ فِرِنْدُهُ ... يَأْبَى بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدا
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا ... بِدَمِي وَسَيْفِ لِحاظِهِ مُتَقَلِّدا
زُرْقُ ٱلأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّماحِ فَلِمْ أَرَى ... فِي رُمْحِ قامَتِهِ سِنانًا أَسْوَدا
آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ ... نارًا وَلٰكِنْ ما وَجَدْتُ بِها هُدَى
مُتَوَرِّدُ ٱلوَجَناتِ ما حَيَّيْتُهُ ... إِلاَّ ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلحَياءِ مُوَرَّدا
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ ٱللِّحاظِ بِخَدِّهِ ... فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدا

لمجير الدين بن تميم

يا مُحْرِقًا بِٱلنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ ... مَهْلاً فإِنَّ مَدامِعي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِها جَسَدِي وَكُلَّ جَوارِحي ... وَٱحْرِصْ على قلبي فإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا من صَبَا نَجْدٍ أَمانًا لِقَلْبِهِ فقد كادَ رَيَّاها تَطِيرُ بِلُبِّهِ
وإِيَّاكُما ذاكَ ٱلنَّسِيمَ فإِنَّهُ مَتَى هَبَّ كانَ ٱلوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلَيَّ لو أَحبَبْتُما لَعَلِمْتُما مَحَلَّ ٱلهَوَى من مُغْرَمِ ٱلقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَٱلذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو ٱلهَوَى يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ ٱلحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ على يَأْسِ ٱلهَوَى وَرَجائِهِ وَشَوْقٌ على بُعْدِ ٱلمَزارِ وَقُرْبِهِ
وفي ٱلرَّكْبِ مَطْوِيُّ ٱلضُّلوعِ على جَوًى مَتَى يَدْعُهُ داعي ٱلغَرامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جانِبِ ٱلرَّمْلِ نَفْحَةٌ تَناوَلَ مِنها داءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بينَ ٱلأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفي ٱلقلبِ من إِعراضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغارُ إِذَا آنَسْتُ فِي ٱلحَيِّ أَنَّةً حِذارًا عليهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهِيبُ ٱلخَدِّ حِينَ بَدا لِعَيْنِي هَوَى قلبي عليهِ كَٱلْفَراشِ
فأَحْرَقَهُ فَصارَ عليهِ خالًا وَذا أَثَرُ ٱلدُّخانِ على ٱلحَواشِي

لابن سهل

سَلْ في ٱلظَّلامِ أَخاكَ ٱلبَدْرَ عَنْ سَهَرِي تَدْرِي ٱلنُّجُومُ كما تَدْرِي ٱلوَرَى خَبَرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِٱلشَّكْوَى وأَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي وأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرِكَ ٱلعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شارِبٌ ثَمِلٌ بَيْنَ ٱلرِّياضِ وَبَيْنَ ٱلكَأْسِ وَٱلوَتَرِ
مَنْ لي بِهِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ ٱلمَلاحَةُ إِذْ أَوْمَتْ إِلى غَيْرِهِ إِيماءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فَٱلحَلِي منهُ مُحَلّاةٌ تَغْنَى ٱلدَّرارِي عَنِ ٱلتَّقْلِيدِ بِٱلدُّرَرِ

بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسبَةٌ عَجَبًا كِلاَهُما أَبدًا يَدْمى مِنَ ٱلنَّظَرِ
وَخالُهُ نُقطةٌ مِنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ أَتَى بِها ٱلحُسْنُ مِنْ آياتِهِ ٱلكُبَرِ
جاءَتْ مِنَ ٱلعَيْنِ نَحْوَ ٱلخَدِّ زائِرةً وَرَاقَها ٱلوَرْدُ فاَستَغْنَتْ عَنِ ٱلصَّدَرِ
بَعضُ ٱلمَحاسِنِ يَهْوَى بَعْضَها شَغَفًا تأَمَّلوا كَيْفَ هامَ ٱلغُنْجُ بِٱلحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيَّا بِٱلحاجِبِ ٱلمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهامُ تِلْكَ ٱلعُيُونِ

للمتنبي

حاشَى ٱلرَّقِيبَ فَخانَتْهُ ضَمائِرُهُ وَغَيَّضَ ٱلدَّمْعَ فاَنهَلَّتْ بَوادِرُهُ
وكاتِمُ ٱلحُبِّ يومَ ٱلبَيْنِ مُنْهَتِكٌ وَصاحِبُ ٱلدَّمْعِ لا تَخْفَى سَرائِرُهُ
لَوْلا ظِباءُ عَدِيٍّ ما شُغِفْتُ بِهِمْ وَلا بِرَبْرَبِهِمْ لولا جآذِرُهُ
من كُلِّ أَحْوَرَ في أَنْيابِهِ شَنَبٌ خَمْرٌ يُخامِرُها مِسْكٌ تُخامِرُهُ
نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ حُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ
أَعارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي مِنَ ٱلهَوَى ثِقْلَ ما تَحْوِي مآزِرُهُ

ولهُ

نَشَرَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِها في لَيْلَةٍ فأَرَتْ لَيالِيَ أَرْبَعا
وٱستَقْبَلَتْ قَمَرَ ٱلسَّماءِ بِوَجْهِها فأَرَتْنِيَ ٱلقَمَرَيْنِ في وَقْتٍ مَعا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فبَكَى وأَعْرَضَ نافِرًا يَذْرِي ٱلمَدامِعَ من كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فكأَنَّ سِقْطَ ٱلدَّمْعِ من أَجْفانِهِ لَمَّا بَدا في خَدِّهِ ٱلمُتَضَرِّجِ

بَرَدٌ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ ‏ ‏ من نَرْجِسٍ فَسَقَى رِياضَ بَنَفْسَجِ

وللامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبا ‏ ‏ وإِذَا رَآنِي فِي ٱلْمَنامِ تَحَجَّبا

صادَفْتُهُ فَتَناوَلَتْ لَحَظاتُهُ ‏ ‏ عَقْلِي وأَعْرَضَ نافِرًا مُتَجَنِّبا

مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَناتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ ‏ ‏ أَضْحَى بِرَيْحانِ ٱلْعِذارِ مُنَقَّبا

أَنا مِنْهُ راضٍ بِٱلصُّدُودِ لِأَنَّنِي ‏ ‏ أَجِدُ ٱلْهَوانَ لَدَى ٱلْهَوَى مُسْتَعْذَبا

ولهُ

فِدًى لَكَ رُوحِي مِن رَشًا مُتَبَرِّمٍ ‏ ‏ وَمِنْ مُنْجِدٍ بِٱلْمُسْتَهامِ وَمُتْهِمِ

وَمِنْ عاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ ‏ ‏ وَمِنْ ظالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ

سَقَتْنِي ٱلْعُيُونُ ٱلنُّجْلُ مِنْكَ سُلَافَةً ‏ ‏ جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وأَعْظُمِي

وأَسْلَمَنِي فِيكَ ٱلْغَرامُ إِلَى ٱلرَّدَى ‏ ‏ فَإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذٰلِكَ فَٱسْلَمِ

بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشاشَةٌ ‏ ‏ تَذُوبُ وَطَرْفٌ هامِعُ ٱلْجَفْنِ بِٱلدَّمِ

وَلَسْتَ مَلُومًا إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ ٱلنَّوَى ‏ ‏ حُظُوظِي ٱلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي

جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَما ‏ ‏ رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤَادِيَ أَسْهُمِي

أَبَى ٱللهُ أَنْ أَبْكِيَ لِغَيْرِ صَبابَةٍ ‏ ‏ وأَرْتاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤْلِمِ

ولهُ

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ ‏ ‏ عَيْنايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيالا

فَظَنَنْتُ أَهْدابِي بِوَجْهِكَ عارِضًا ‏ ‏ وَحَسِبْتُ إِنْسانِي بِخَدِّكَ خالا

ولهُ

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ بِوَجْهِهِ ‏ ‏ عَنْ كَأْسِهِ ٱلْمَلْأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ

فِعْلُ ٱلْمُدَامِ وَلَوْنُها وَمَذاقُها ... مِنْ مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

لبعضهم

يا ظَبْيَةَ ٱلبانِ تَرْعَى في خَمائِلِهِ ... لِيَهْنِكِ ٱلْيَوْمَ أَنَّ ٱلقَلْبَ مَرْعاكِ

أَلْماءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشارِبِهِ ... ولَيْسَ يُرْوِيكِ إِلَّا مَدْمَعُ ٱلباكي

هَبَّتْ لَنا من رِياحِ ٱلغَوْرِ رائِحَةٌ ... عِنْدَ ٱلرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيَّاكِ

ثُمَّ ٱنْثَنَيْنا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ ... عَلَى ٱلرَّحِيلِ تَعَلَّلْنا بِذِكْراكِ

حَكَتْ لِحاظُكِ ما في ٱلرِّئْمِ من مُلَحٍ ... يومَ ٱللِّقاءِ وكانَ ٱلفَضْلُ لِلحاكي

سَهْمٌ أَصابَ ورامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بِٱلعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ

وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي ما وَفَيْتِ بِهِ ... يا طالَما كَذَبَتْ عَيْنَيَّ عَيْناكِ

كأَنَّ طَرْفَكِ يومَ ٱلجِزْعِ يُخْبِرُنا ... بِما ٱنطَوَى عنكِ من أَسماءَ قَتْلاكِ

أَنتِ ٱلجَحِيمُ لِقَلْبِي وَٱلنَّعِيمُ لَهُ ... فَما أَمَرَّكِ في قلبي وأَحلاكِ

لآخر

أَلقَى يَدَيْهِ على صَدْرِي فقُلْتُ لهُ ... أَبرأْتَ مِنّي فُؤَادًا أَنتَ مُوجِعُهُ

فقالَ لا تَطْمَعَنْ عَيْنايَ قد رَمَتا ... سَهْمًا فأَحْبَبْتُ أَدرِي أَينَ مَوْقِعُهُ

لأَبي فراس

أَراكَ عَصِيَّ ٱلدَّمعِ شِيمَتُكَ ٱلصَّبْرُ ... أَما لِلهَوَى نَهْيٌ عليكَ وَلا أَمْرُ

بَلَى أَنا مُشْتاقٌ وعِنْدِيَ لَوْعةٌ ... ولٰكِنَّ مِثْلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ

إِذا ٱللَّيْلُ أَضْواني بَسَطْتُ يَدَ ٱلهَوَى ... وأَذْلَلْتُ دَمعًا من خَلائِقِهِ ٱلكِبْرُ

تَكادُ تُضِيءُ ٱلنَّارُ بَيْنَ جَوانِحِي ... إِذا هِيَ أَذْكَتْها ٱلصَّبابةُ وَٱلفِكْرُ

مُعَلِّلَتي بِٱلوَعْدِ وٱلمَوْتُ دُونَهُ إذا مُتُّ ظَمْآناً فَلا نَزَلَ ٱلقَطْرُ
تُسائِلُني مَنْ أَنتَ وَهْيَ عَليمَةٌ وَهَلْ بِفَتىً مِثْلي على حالِهِ نُكْرُ
فقُلتُ كما شاءَتْ وشاءَ ٱلهَوى لَها قَتيلُكِ قالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ
وقالَتْ لَقَدْ أَزْرى بِكَ ٱلدَّهْرُ بَعْدَنا فقُلتُ مَعاذَ ٱللهِ بَلْ أَنتِ لا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزّالي

حَلَّتْ عَقارِبُ صُدْغِهِ في خَدِّهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ ٱلتَّشْبيهِ
ولَقَدْ عَهِدْناهُ يَحِلُّ بِبُرْجِها فِمِنَ ٱلعَجائِبِ كَيفَ حَلَّت فيهِ

لابرهيم النقيب

يا تارِكًا جَسَدي بِغَيْرِ فُؤادِ أَسْرَفْتَ في ٱلهِجْرانِ وَٱلإبعادِ
إنْ كانَ يَمْنَعُكَ ٱلزِّيارَةَ أَعْيُنٌ فَٱدْخُلْ إلَيَّ بِعِلَّةِ ٱلعُوَّادِ
إنَّ ٱلعُيُونَ على ٱلقُلُوبِ إذا جَنَتْ كانَتْ بَلِيَّتُها على ٱلأَجْسادِ

لأبي تمّام

أَنْتَ في حِلٍّ فَزِدْني سَقَما أَفْنِ جِسْمي وٱجْعَلِ ٱلدَّمْعَ دَما
وٱرْضَ لي ٱلمَوْتَ بِهَجْرِيكَ فإنْ أَلِمَتْ نَفْسي فَزِدْها أَلَما
مِحْنَةُ ٱلعاشِقِ في ذُلِّ ٱلهَوى فإذا ٱسْتُودِعَ سِرًّا كَتَما
لَيْسَ مِنّا مَنْ شَكا عِلَّتَهُ مَنْ شَكا ظُلْمَ حَبيبٍ ظَلَما

ولهُ

يا لابِسًا ثَوْبَ ٱلمَلاحَةِ أَبْلِهِ فَلأَنْتَ أَوْلى لابِسيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ ٱللهُ ٱلَّذي أَعْطاكَهُ حَتّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
مَوْلاكَ يا مَوْلايَ صاحِبُ لَوْعَةٍ في يَوْمِهِ وَصَبابَةٍ في أَمْسِهِ

دَنِفٌ يجودُ بنفسِهِ حتَّى لَقَدْ ... أَمْسَى ضعيفًا أَنْ يجودَ بنفسِهِ

للبحتري

باتَ نديمًا لِيَ حتَّى ٱلصَّباحْ ... أَغْيَدُ مجدولُ مكانِ ٱلوِشاحْ

كأَنَّما يضحكُ عنْ لؤلؤٍ ... منضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ

بِتُّ أُفدِّيهِ ولا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ ناهٍ عنهُ أَو لَحْيِ لاحْ

أَمزجُ كأْسي بِجَنَى رِيقِهِ ... وإِنَّمَا أَمْزجُ راحًا بِراحْ

ولهُ

رُوحي وَرُوحكَ مَضْمومانِ في جَسَدٍ ... يا مَنْ رأَى جسدًا قدْ ضمَّ رُوحَيْنِ

يا باعِثَ ٱلسِّحرِ مِنْ طَرْفٍ يُقلِّبُهُ ... هارُوتُ لا تَسقِني خمرًا بكأْسَيْنِ

ويا مُحرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَني ... إِنِّي أَخافُ عليكَ ٱلعَيْنَ مِنْ عَيْني

ليزيد بن معاوية

نالَتْ على يَدِها ما لم تَنَلْهُ يَدِي ... نَقْشًا على مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي

كأَنَّهُ طُرْقُ نَمْلٍ فِي أَنامِلِها ... أَو رَوْضةٌ رَصَّعَتْها ٱلسُّحْبُ بِٱلْبَرَدِ

خافَتْ على يَدِها من نَبْلِ مُقْلَتِها ... فأَلْبَستْ زَنْدَها دِرْعًا مِنَ ٱلزَّرَدِ

إِنسيَّةٌ لو رأَتْها ٱلشَّمْسُ ما طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يومًا على أَحَدِ

سأَلْتُها ٱلوَصْلَ قالَتْ لا تُغَرَّ بِنا ... مَنْ رامَ مِنَّا وِصالًا ماتَ بِٱلْكَمَدِ

فَكَمْ قَتيلٍ لَنا في ٱلحُبِّ ماتَ جَوًى ... مِنَ ٱلغرامِ فلم يُبْدِي وَلَم يُعِدِ

فقلْتُ أَستغفرُ ٱلرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ ... إِنَّ ٱلمُحِبَّ قليلُ ٱلصَّبْرِ وٱلْجَلَدِ

قَدْ خَلَّفَتْني طَرِيحًا وَهْيَ قائِلَةٌ ... تأَمَّلوا كيفَ فِعْلُ ٱلظَّبْيِ بِٱلْأَسَدِ

قالَتْ لِطَيْفِ خيالٍ زارَني وَمَضَى بِٱللهِ صِفْهُ وَلا تَنقُصْ وَلا تَزِدِ
فَقالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ ماتَ مِنْ ظَمَإٍ وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ ٱلماءِ لم يَرِدِ
قالَتْ صَدَقْتَ ٱلوَفا في ٱلحُبِّ شِيمَتُهُ يا بَرْدَ ذاكَ ٱلَّذي قالَتْ على كَبِدي
وَٱستَرجَعَت سأَلَتْ عَنّي فَقِيلَ لَها ما فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَٱستَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ على ٱلعُنّابِ بِٱلبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُوني على مَوْتي فَوا أَسَفي حَتَّى على ٱلمَوْتِ لا أَخْلُو مِنَ ٱلحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَراقَ دَمي بِسَيْفِ ٱللَّحْظِ ظُلْمًا وَها أَثَرُ ٱلدِّماءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمّا خافَ مِنْ طَلَبي لِثأْري أَدارَ عِذارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ في ٱلطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضابِهِ
فَوَدِدْتُ لَوْ أَنّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لا يَهْتَدي لِصَوابِهِ

لابن الشاه

قالَتِ ٱسْوَدَّ عارِضاكَ بِشَعْرٍ وَبِهِ تَقْبُحُ ٱلوُجُوهُ ٱلحِسانُ
قُلتُ أَشعَلْتِ في فُؤادِيَ نارًا فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنهُ دُخانُ

لمروان بن ابي حفصة

وَلَمّا ٱلتَقَيْنا لِلوَداعِ وَدَمْعُها وَدَمْعي يُفِيضانِ ٱلصَّبابَةَ وَٱلوَجْدا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفاضَتْ مَدامِعي عَقِيقًا فَصارَ ٱلكُلُّ في نَحْرِها عِقْدا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنا وَثَنَى ٱلقُلُوبَ إِلَى هَواهُ أَمِ ٱنْثَنَى

وٱسْتَلَّ مِنْ أَجْفانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى ... أَمْ هزَّ مِنْ أَعْطافِهِ سُمرَ ٱلقَنا
أَمُعَذِّبِي بِصُدودِهِ لو قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ ٱلغَرامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنا
كُلٌّ تَسَلَّى وَٱسْتَراحَ فُؤَادُهُ ... وَهَوَاكَ قَدْ سَكَنَ ٱلحَشَى وَٱسْتَوْطَنا
أَمَّا عَذابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ... وَكَذَا ٱلهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنا
أَهْدَى ٱلحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يا مُهْدِيَ ٱلحُسنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنا
أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلبِشارَةِ وَٱلهَنا
ما كانَ أَسْمَحَنِي عليكَ بِخِلعةٍ ... لو أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ في ٱلقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ... إِلَّا هَوَاكَ وَعن سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... عَلِمَ ٱلعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
أَلوَجْهُ بَدْرُ دُجًى عِذارُكَ لَيْلُهُ ... وَٱلقَدُّ غُصنُ نَقًا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هٰذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عن سِحْرِها ... وَعِذارُ خَدِّكَ كادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ في ٱلوَرَى حُسْنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهاتِ أَضْحَى ٱلحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذارِهِ تَذْكارا
ياقاضِيَ ٱلحُبِّ ٱتَّئِدْ في قَتْلَتِي ... فَٱلخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكَارَى

للمعزّ لدين الله

أَطْلَعَ ٱلحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا ... فَوْقَ وَرْدٍ في وَجْنَتَيْكَ أَظَلَّا

وَكأَنَّ ٱلجمالَ خافَ على ٱلوَرْ دِ جفافًا فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلَّا

لآخر

لهُ خالٌ على صَفَحاتِ خَدٍّ كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ في صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأَلحاظٌ بأَسيافٍ تُنادِي على عاصي ٱلهَوَى أَللهُ أَكبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلفُؤَادَ وَلم يرِقَّ لِموُثَقٍ ما ضرَّهُ لو مَنَّ بِٱلإِطْلَاقِ
إِنْ كانَ قدْ لَسَعَتْ عَقارِبُ صُدْغِهِ قَلْبي فإِنَّ رُضابَهُ تِرْيَاقي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّها ٱلوَرْدِيِّ أَفتَنَكَ ٱلخالُ (١) فَسَحَّ مِنَ ٱلأَجْفانِ مَدْمَعُكَ ٱلخالُ (٢)
وأَوْمَضَ بَرْقٌ من مُحيَّا جَمالِها لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِها أَومَضَ ٱلخالُ (٣)
رَعَى ٱللهُ ذَيَّاكَ ٱلقَوامَ وإِنْ يَكُنْ تلاعَبَ في أَعطافِهِ ٱلتِّيهُ وٱلخالُ (٤)
وَلِلّهِ هاتِيكَ ٱلجُفُونُ فإِنَّهــا على ٱلفَتْكِ يَهْواها أَخُو ٱلعِشْقِ وٱلخالُ (٥)
مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفتَدِيها وَوالِدي وإِنْ لامَ عَمِّي ٱلطَّيِّبُ ٱلأَصْلِ وٱلخالُ (٦)
أَرَتْنا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْزُرانةٌ بِرُوحِيَ تِلكَ ٱلخَيْزُرانةُ وٱلخالُ (٧)
غَلَائِلُها وٱلدُّرُّ أَضحَى بِجِيدِها نَسِيجانِ دِيباجُ ٱلمَلاحَةِ وٱلخالُ (٨)
وَنَمَّا تَوَلَّى طَرْفُها كُلَّ مُهجَــةٍ على قَدِّها مِنْ فَرْعِها عُقِدَ ٱلخالُ (٩)
إِذا فتكَتْ أَهْلُ ٱلجَمالِ فإِنَّما لَهُنَّ على أَهْلِ ٱلهَوَى ٱلمُلْكُ وٱلخالُ (١٠)

---

١ الشامة ٢ السحاب ٣ البرق ٤ الكِبر والخُيَلاء
٥ الخليُّ من العشق ٦ اخو الأُمّ ٧ الاكمة ٨ الثوب الناعم
٩ اللواء ١٠ الخلافة

وَلَيْسَ ٱلهَوَى إِلَّا ٱلمُرُوءَةَ وَٱلوَفا ... وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ٱمْرُؤٌ ماجِدٌ خالُ (١)

وَكَم يَدَّعِي بِٱلحُبِّ مَنْ لَيسَ أَهْلَهُ ... وَهَيهاتَ أَيْنَ ٱلحُبُّ وَٱلأَحمَقُ ٱلخالُ (٢)

مُعَذِّبَتِي لا تَجْحَدِي ٱلحُبَّ بَيْنَنا ... لِما أَتْهَمَ ٱلواشِي فَإِنِّي ٱلفَتَى ٱلخالُ (٣)

وَلِي شِيمَةٌ طابَتْ ثَناءً وَعِفَّةً ... تُصاحِبُنِي حَتَّى يُصاحِبَنِي ٱلخالُ (٤)

سَلِي عن غَرامِي كُلَّ مَنْ يَعرِفُ ٱلهَوَى ... تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ ٱلصَّبابَةِ وَٱلخالُ (٥)

ولا تَسْمَعِي قَوْلَ ٱلعَذُولِ فَإِنَّهُ ... لَقَدْ ساءَ فِينا ظَنُّهُ ٱلسُّوءُ وَٱلخالُ (٦)

سَعَى بَيْنَنا سَعْيَ ٱلحَسُودِ فَلَيْتَهُ ... أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خالُ (٧)

وَظَبْيَةِ حُسنٍ مُذْ رَأَيتُ ٱبْتِسامَها ... عَشِقْتُ وَلَمْ تَخْطِ ٱلفِراسَةُ وَٱلخالُ (٨)

تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحاسِنِ وَجْهِها ... فَلاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِيمائِها خالُ (٩)

إِلى مِثْلِها يَرْنُو ٱلحَلِيمُ صَبابَةً ... وَيَعْشَقُها سامِي ٱلنَّباهَةِ وَٱلخالُ (١٠)

أَيا راكِبًا يَطْوِي ٱلفَلاةَ بِبَكْرَةٍ ... يُباعُ بِها ٱلنَّهْدُ ٱلمُطَهَّمُ وَٱلخالُ (١١)

بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ ٱلشَّآمَ فَعُجْ إِلَى ... مَهَبِّ ٱلصَّبا ٱلغَرْبِيِّ يَعِنَّ لَكَ ٱلخالُ (١٢)

وَسَلِّمْ بِأَشْواقِي على مَرْبَعٍ عَفا ... كَأَنَّ رُباهُ بَعْدَنا ٱلأَقْفَرُ ٱلخالُ (١٣)

وَإِنْ ناشَدَتْكَ ٱلغِيدُ عَنِّي فَقُلْ على ... عُهُودِ ٱلهَوَى فَهْوَ ٱلمُحافِظُ وَٱلخالُ (١٤)

---

١ سمحٌ كريم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البريء ٤ ثوب يستر بهِ الميت واراد بهِ الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ التوهم ٧ ظَلَعٌ يكون في قوائم الدابَّة استعارةٌ للانسان ٨ التخيل ٩ ما توسمتَ من خيرٍ ١٠ الرجل الحسن المخيلة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم ١٣ الذي لا انيس بهِ ١٤ اصلهُ الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعارهُ هنا لرعاية الذمام

وإنْ قُلْنَ هَلْ سامَ ٱلتَّصبُّرَ بَعْدَنا ... فَقُلْ صَبْرُهُ وَلَّى وَفَرْطُ ٱلجَوَى خالُ (١)
لِكُلِّ جِماحٍ إِنْ تَمادَى شَكِيمَةٌ ... وَلٰكِنْ جِماحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خالُ (٢)

ولهُ

وَرْدِيَّةُ ٱلخَدِّ بِٱلوَرْدِيِّ قد خَطَرَتْ ... تَمِيسُ تِيهاً وَتَثْنِي ٱلقَدَّ إِعْجابا
لم يَكْفِ قامَتَها ٱلهَيْفاءَ ما فَعَلَتْ ... حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلعُشَّاقِ أَثْوابا

ولهُ

أَقبلَتْ تَخْتَلِي وفي مَعْطِفَيْها ... نَظَرُ ٱلعاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِّطاقِ
ما تَرَى بُرْدَها وقد صَبَغَتْهُ ... مِنْ سَوادِ ٱلقُلُوبِ والأحداقِ

ولهُ

فَتَنَ ٱلقُلُوبَ وقد تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ ... مِن أَعْيُنِ ٱلعُشَّاقِ أَيَّ نِطاقِ
أَمسى يُداعِبُني بِوَرْدِ خُدُودِهِ ... لَمَّا رَآهُ يَفِيضُ من آماقي
يَفْتَرُّ عَن دُرٍّ فأَبكِي مِثْلَهُ ... لِلّٰهِ دَرُّ ٱلطَّرْفِ من سَرَّاقِ

لآخر

أَشكُو ٱلغَرامَ وأَنتَ عَنِّي غافِلُ ... وَيَجِدُّ بي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هازِلُ
يا بَدْرُ كم سَهِرَتْ عليكَ نَواظِرٌ ... يا غُصنُ كَمْ ناحَتْ عليكَ بَلابِلُ
أَلبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً ... وَهِلالُ وَجْهِكَ كُلَّ يومٍ كامِلُ
وحُلُولُهُ في قَلْبِ بُرْجٍ واحِدٍ ... ولَكَ ٱلقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنازِلُ
قَتْلُ ٱلنفوسِ مُحَرَّمٌ لٰكِنَّهُ ... حِلٌّ إِذا كانَ ٱلحَبِيبَ ٱلفاعِلُ

١ مقيم ملازم ٢ لجام

أَرضَى فيغضَبُ قاتِلي فتعجَّبوا ... يرْضَى ٱلقتيلُ وليسَ يرْضَى ٱلقاتِلُ

لبعضهم

يا مَنْ حوَى وَرْدَ ٱلرّياضِ بِخَدِّهِ ... وحكَى قضيبَ ٱلخيزُرانِ بِقَدِّهِ

دَعْ عنكَ ذا ٱلسَّيفَ ٱلَّذِي جرَّدتَهُ ... عيناكَ أَمضَى من مضارِبِ حدِّهِ

كُلُّ ٱلسُّيوفِ قواطعٌ إِنْ جُرِّدتْ ... وحُسامُ لَحظِكَ قاطعٌ في غِمْدِهِ

إِنْ شِئْتَ تَقتُلني فأَنتَ مُخيَّرٌ ... مَنْ ذا يُعارِضُ سيِّدًا في عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِٱللهِ رَبِّكُما عُوجا على سَكَني ... وعاتِباهُ لعلَّ ٱلعَتْبَ يَعطِفُهُ

وعرِّضا بي وقُولا في حَدِيثِكُما ... ما بالُ عبدِكَ بِٱلهِجرانِ تُتلِفُهُ

فإِنْ تبسَّمَ قُولا في مُلاطفةٍ ... ما ضرَّ لو بِوِصالٍ مِنكَ تُسعِفُهُ

وإِنْ بَدا لكُما في وَجْهِهِ غضَبٌ ... فَغالِطاهُ وقُولا لَيْسَ نَعرِفُهُ

لفتح الله ابن النحاس

رأَى ٱللَّوْمَ من كُلِّ ٱلجِهاتِ فَراعَهُ ... فَلا تُنكِرُوا إِعراضَهُ وٱمتِناعَهُ

ولا تسأَلُوهُ عن فُؤَادِي فإِنَّني ... عَلِمتُ يَقِينًا أَنَّهُ قد أَضاعَهُ

هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدنى ما يكونُ نِفارُهُ ... وأَبعدُ شيءٍ ما يُزِيلُ ٱرتِياعَهُ

فيا لَيْتَني قد كُنتُ من أَوَّلِ ٱلهوَى ... أَطَعتُ عَذُولي وٱكتفيتُ نِزاعَهُ

لابن عبد ربه

يا ذا ٱلَّذي خطَّ ٱلعِذارُ بِخَدِّهِ ... خطَّينِ هاجا لَوْعةً وبَلابِلا

ما كُنتُ أَقطَعُ أَنَّ لَحظَكَ صارِمٌ ... حتَّى رأَيتُ مِنَ ٱلعِذارِ حمائِلا

لتقيّ الدين السروجي

في ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّها　نُقطةُ مِسكٍ أَشْتَهي شَمَّهـا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدا خالَها　وَجَدْتُهُ من حُسْنِهِ عَمَّهـا

وله

يا مَنْ شُغِلتُ بِحُبِّهِ عن غَيْرِهِ　وسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أَنفقتُ عُمْرِي في هَواكَ وَلَيْتَني　أُعطَى وُصُولاً بِٱلَّذِي أَنفقتُهُ
بِٱللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ　عَبْدِي وَمِلْكُ يَدِي وَما أَعتَقتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشتاقٌ إِلَيكَ فقُلْ لَهُمْ　أَدرِي بِذا وأَنا ٱلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيالِكَ زارَني　مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فيهِ ما حَقَّقْتُهُ
فمَضَى وفي قَلْبِي عليهِ حَسْرَةٌ　لَوْ كانَ يُمْكِنُنِي ٱلرُّقادُ لَحِقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيفِ ٱلغُنْجِ ذِمَّةَ مِغفَرِي　وفَرَتْ بِرُمحِ ٱلقَدِّ دِرعَ تَصَبُّرِي
وجَلَتْ لَنا مِنْ تَحْتِ مِسكةِ خالِها　كافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلعَنْبَرِ
وغَدَتْ تَذِبُّ عَنِ ٱلرُّضابِ لِحاظُها　فَحَمَتْ علينا ٱلحُورُ وِرْدَ ٱلكَوْثَرِ
ودَنَتْ إِلى فَمِها أَراقِمُ فَرْعِها　فتَكَفَّلَتْ بِحِفاظِ كَنْزِ ٱلجَوْهَرِ
يا حامِلَ ٱلسَّيفِ ٱلصَّحِيحِ إِذا رَنَتْ　إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِها ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يا رَبَّ ٱلقَناةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ　حَمَلَتْ عليكَ مِنَ ٱلقَوامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنا ٱلبَرْقَ لاحَ مُلَثَّماً　وٱلبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وتَخَمُّرِ
وسَعَتْ فَمَرَّ بِنا ٱلغَزالُ مُطَوَّقاً　وٱلغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ

بِأَبي مَراشِفَها ٱلَّتي قد لُثِّمَتْ فوقَ ٱلأَقاحي بِٱلشَّقيقِ ٱلأَحمرِ
وبِمُهجَتي ٱلرَّوضَ ٱلمُقيمَ بِمُقلةٍ ذَهَبَ ٱلنُّعاسُ بِها ذَهابَ تَحَيُّرِ
تَٱللهِ ما ذُكِرَ ٱلعَقيقُ وأَهْلُهُ إلَّا وأَجْراهُ ٱلغَرامُ بِمَحْجَري
يا لَلعَشيرةِ مَنْ لِمُقلةِ ضَيغَمٍ كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقلةِ جُؤذُرِ
أَمَّتْ وقد هَزَّ ٱلسِّماكُ قَناتَهُ وسَطا ٱلضِّياءُ على ٱلظَّلامِ بِخَنْجَرِ
وٱلقَوسُ مُعتَرِضٌ أَراشَتْ سَهْمَهُ بِقَوادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيدي ٱلمُشتَري
فغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤلُؤٍ لَوْلاهُ ناظِرُ عَبْرَتي لم يَنْثُرِ
حَتَّى بَدا كِسرَى ٱلصَّباحِ وأَدبَرَتْ قَومُ ٱلنَّجاشي عن عَساكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلبَنَفسجِ قد ذَوَى من لَيلِنا وزَهَتْ رِياضُ ٱلعُصفُرِ
وٱلنَّجْمَ غارَ على جَوادٍ أَدهَمٍ وٱلفَجْرَ أَقبَلَ فوقَ صَهْوةِ أَشقَرِ
فَزِعَتْ فضَرَّسَتِ ٱلعَقيقَ بِلُؤلُؤٍ سَكَنَتْ فَرائِدُهُ غَديرَ ٱلسُّكَّرِ
وتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّها في صَدْرِها فنَظَرْتُ ما لم أَنظُرِ
أَقلامَ مَرْجانٍ كَتَبْنَ بِعَنبَرٍ بِصَحيفةِ ٱلبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسطُرِ

لبعضهم

لَوْلا شَفاعةُ شَعْرِها في صَبِّها ما واصَلَتْ وأَزالَتِ ٱلأَسْقاما
لكِنْ تَنازَلَ في ٱلشَّفاعةِ عِندَها فَغَدَا على أَقدامِها يَتَرامَى

للسراج الورّاق

وَمُهَفْهَفٍ عَنّي يَميلُ ولم يَمِلْ يومًا إليَّ فقُلتُ مِن أَلَمِ ٱلجَوَى
لِمَ لا تَميلُ إليَّ يا غُصنَ ٱلنَّقا فأَجابَ كَيْفَ وأَنتَ مِنْ جِهَةِ ٱلهَوَى

للحسن بن هانىء

يا قَمرًا أَبصَرْتُ في مأْتمٍ   يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَترابِ
يَبْكي فيُلقِي ٱلدُّرَّ من نَرْجِسٍ   وَيَلْطِمُ ٱلوَرْدَ بِعُنَّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عن مُقَلِ ٱلعِبادِ مَخافةً   من أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ ٱلأَبصارُ
فَتَوَهَّمُوكَ ولم يَرَوْكَ فأَصبَحَتْ   من وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ ٱلآثارُ

لابن اللبانة

بَدا على خَدِّهِ خالٌ فَزَيَّنَهُ   وَزادَني شَغَفًا فيهِ على شَغَفي
كأَنَّ حَبَّةَ قَلْبي عِندَ رُؤْيَتِهِ   طارَتْ فقُلتُ لها في ٱلخَدِّ منهُ قِفِي

للفارض

غَيْرِي على ٱلسّلوانِ قادِرْ   وَسِوايَ في ٱلعُشَّاقِ غادِرْ
لِي في ٱلغَرامِ سَرِيرةٌ   وٱللّٰهُ أَعلَمُ بِٱلسَّرائِرْ
ومُشَبَّهٍ بِٱلغُصنِ قَلْبي   لا يَزالُ عليهِ طائِرْ
حُلوِ ٱلحَديثِ وإِنَّها   لَحَلاوةٌ شُقَّتْ مَرائِرْ
أَشكُو وأَشكُرُ فِعلَهُ   فٱعْجَبْ لِشاكٍ منهُ شاكِرْ
لا تُنكِرُوا خَفَقانَ قَلْبي   وٱلحَبيبُ لَدَيَّ حاضِرْ
ما ٱلقَلْبُ إِلَّا دارُهُ   ضُرِبتْ لَهُ فيها ٱلبَشائِرْ
يا لَيْلُ ما لَكَ آخِرٌ   أَبَدًا ولا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يا لَيْلُ طُلْ يا شَوْقُ دُمْ   إِنّي على ٱلحالَيْنِ صابِرْ
لي فِيكَ أَجْرُ مُجاهِدٍ   إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كافِرْ

طَرْفي وطَرْفُ ٱلنَّجْمِ فِيكَ م كِلاهُمـا ساهٍ وساهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ يا لَيْتَ بَدْرِي كانَ حاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِناظِرِي مَنْ مِنْهُمـا زاهٍ وزاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحـاسِنًا وَٱلفَرْقُ مِثْلَ ٱلصُّبْحِ ظاهِرْ

لابي العتاهية

لم يُبقِ مِنِّي حُبُّها ما خَلا حُشاشَةً في بَدَنٍ ناحِلِ
يا مَنْ رَأَى قَبْلي قَتيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ ٱلوَجْدِ على ٱلقاتِلِ

لآخر

إِنِّي أَغارُ مِنَ ٱلنَّسِيمِ إِذا سَرَى بأَرِيجِ عَرْفِكَ خَشْيَةً من ناشِقِ
وأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفُونِي دائِمًا حَذَرًا عليكَ مِنَ ٱلخَيالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لا تُخْفِ ما فَعَلَتْ بِكَ ٱلأَشْواقُ وٱشْرَحْ هَواكَ فكُلُّنا عُشَّاقُ
فعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ ٱلهَوَى في حَمْلِهِ فٱلعاشِقُونَ رِفاقُ
قد كانَ يَخْفَى ٱلحُبُّ لَوْلا دَمْعُكَ ٱلـ جاري ولَوْلا قَلْبُكَ ٱلخَفَّاقُ
لا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغرَمٍ فَتَكَتْ بِهِ ٱلوَجَناتُ وٱلأَحداقُ
وٱصبِرْ على هَجْرِ ٱلحَبِيبِ فَرُبَّما عادَ ٱلوِصالُ وَلِلْهَوَى أَخلاقُ

لمحمد بن هانىء الاندلسي

فَتَكاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ وكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشِفُ فِيكِ
مَنَعُوكِ من سِنَةِ ٱلكَرَى وَسَرَوْا فَلَو عَثَرُوا بِطَيْفٍ طارِقٍ ظَنُّوكِ
ودَعَوْكِ نَشْوَى ما سَقَوْكِ مُدامةً لَمَّا تَمايَلَ عِطْفُكِ ٱتَّهَمُوكِ

حسبوا التكحّل في جفونك حلية ... تالله ما بأكفهم كحلوك
ولوى مقبّلك اللثام وما دروا ... أن قد لثمت به وقبّل فوك

ولهُ

فمن في مأتم على العشّاق ... ولبسن الحداد في الأحداق
وبكين الدماء بالعنم الرطب ... المقنّى وبالخدود الرقاق
ومحن الفراق رقّة شكوا ... هنّ حتى عشقت يوم الفراق
ودنوا للوداع حتى ترى الأجياد ... فوق الأجياد كالأطواق

لغيره

غدا خاله ربّ الجمال لأنه ... على عرش كرسيّ الخدود قد استوى
وأرسل من لحظيه رسلاً أعزّة ... على فترة تدعو القلوب إلى الهوى

لابن النبيه

خذ من حديث شجونه وشؤونه ... خبراً تسلسله رواة جفونه
لولا فضيحة خدّه بدموعه ... ما زال شكّ رقيبه بيقينه
وأغنّ تؤنسني قساوة قلبه ... منهُ ويطمعني تعطّف لينه
ما زال يسقي خدّه ماء الحيا ... حتى جنيت الورد من نسرينه
وإذا وصلت بشعره قصر الدجى ... هجم الصباح بثغره وجبينه
خفر الدلال أضمّه وأهابه ... لوقاره وحيائه وسكونه
قالت روادفه ولين قوامه ... إيّاك عن كثب الحمى وغصونه
أجفانه شرك القلوب كأنما ... هاروت أودعها فنون فتونه

يا قُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عن لُؤْلُؤٍ خَجِلَتْ عُقودُ ٱلدُّرِّ من مَكْنُونِهِ
ساقٍ صَحِيفَةُ خَدِّهِ ما سُوِّدَتْ عَبَثًا بِلامِ عِذارِهِ وَبِنُونِهِ
جَمَدَ ٱلَّذي بِيَمِينِهِ في خَدِّهِ وَجَرَى ٱلَّذي في خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

من آلِ إِسرائِيلَ عُلِّقْتُهُ عَذَّبَني بِٱلصَّدِّ وٱلتِّيهِ
أُنزِلَتِ ٱلسَّلْوَى على قَلْبِهِ وأُنزِلَ ٱلمَنُّ على فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لها بِعَيْشِكِ ذُقْتِ راحًا فقالَتْ لا وَعَيْشِكَ لم أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ ٱلحاءَ قالَتْ أَخافُ تَشَمَّ أَنْفاسي فَتَبْرا

لعليّ بن جريج

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ ٱلوَداعِ شاهِدَنا وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ ٱلوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ باكِيَةٍ تَسْفَحُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كأَنَّ تِلْكَ ٱلدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ على وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِراقِ وَقَدْ راعَني بُكاءُ ٱلحَبِيبِ لِفَقْدِ ٱلدِّيار
كأَنَّ ٱلدُّمُوعَ على خَدِّها بَقِيَّةُ طَلٍّ على جُلَّنار

لغيرهِ

بِرُوحي وَجِسْمي ذٰلِكَ ٱلعارِضُ ٱلَّذي غَدا مِسْكُهُ فَوْقَ ٱلسَّوالِفِ سائِلا
دَرَى خَدُّها أَنِّي أَجَنُّ مِنَ ٱلهَوى فأَظْهَرَ لي قَبْلَ ٱلجُنُونِ سَلاسِلا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ ٱلْوَغَى ... كَقَلْبِيَ سَاعَةَ فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ ٱلْقَنَا قَدَّهَا ... وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا ... وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

للشهاب محمود

رَأَتْنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى ٱلْخَدِّ فَيْضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنِيَ هٰذَا ٱلسَّقَامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخَصْرِ أَيْضَا

لغيره

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدًا ... وَقَدْ كَانَ مُبْيَضًّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ ٱلْبُكَا ... وَهٰذَا سَوَادُ ٱلْعَيْنِ فَهْوَ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِيَ حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... فَمُذْ نَأَوْا قَصَّرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرَقِي
قَطَفْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا مِنْ خُدُودِهِمِ ... فَٱسْتَقْطَرَ ٱلْبَيْنُ مَاءَ ٱلْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذُبَ ٱلْفِرَاقُ لَنَا قُبَيْلَ وَدَاعِنَا ... ثُمَّ ٱجْتَرَعْنَاهُ كَسُمٍّ نَاقِعِ
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدُّمُوعِ بِخَدِّهَا ... طَلٌّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعِ

لابن المعتزّ

سَقَتْنِيَ فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا ... شَبِيهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ

فأَمسَيتُ في لَيلَينِ بِالشَّعرِ والدُّجى وَخَمرَينِ مِن راحٍ وَخَدِّ حَبيبِ

لبعضهم

لَمْ أَنسَهُ مُذْ قالَ أَينَ تَحِلُّني حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ الخَيالِ الطّارِقِ
فأَجَبتُهُ في القَلبِ قالَ تَعَجُّبًا أَرَأَيتَ وَيحَكَ ساكِنًا في خافِقِ

للارّجاني

لَمْ يُبكِني إِلاَّ حَديثُ فِراقِهِمْ لَمّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعي
هُوَ ذلِكَ الدُّرُّ الَّذي أَودَعتُهُ في مِسمَعي أَجرَيتُهُ مِن مَدمَعي

لغيره

وَمُهَفهَفٍ أَلحاظُهُ وَعِذارُهُ يَتَعاضَدانِ على قِتالِ النّاسِ
سَفَكَ الدِّماءَ بِصارِمٍ مِن نَرجِسٍ كانَت حَمائِلُ غِمدِهِ مِن آسِ

للارّجاني

شَكَوتُ إِلى الحَبيبَةِ سُوءَ حَظّي وَما قاسَيتُ مِن أَلَمِ البِعادِ
فقالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثلُ عَيني فَقُلتُ نَعَمْ وَلكِنْ في السَّوادِ

ولهُ

غالَطَتني إِذْ كَسَتْ جِسمي ضَنًى كُسوَةً أَعرَتْ عَنِ اللَّحمِ العِظاما
ثُمَّ قالَتْ أَنتَ عِندي في الهَوى مِثلُ عَيني صَدَقَتْ لكِن سَقاما

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفي قَلبي لِذاكَ خُفوقُ وَرَنَتْ فَكُلُّ الصّاحِبَينِ رَشيقُ
هَيفاءُ قد مالَ الغَرامُ بِصَبِّها لَمّا تَمايَلَ عِطفُها المَمشوقُ
قامَتْ تُديرُ لَنا الرَّحيقَ ولَيتَها طَلَبَتْ مُجانَسَةً فَدارَ الرّيقُ

وَشَدَتْ فأَطْرَبَتِ ٱلْجمادَ وهَيَّجتْ — حتَّى عَلِمْنا كَيْفَ يَحْيي ٱلبُوقُ
ناظَرْتُها فسَكِرْتُ من لَحَظاتِها — وشَرِبْتُ خَمْرَتَها فكَيْفَ أُفيقُ
ورَأَيتُ رِقَّةَ خصرِها فوَهَبْتُها — قَلْبي فإِنَّ كِلَيهِما لَرَقيقُ
غَيْداءُ آنِسةٌ نَفُورٌ عِنْدَها — يَحْيا ٱلرَّجاءُ ويُقتَل ٱلتَّوفيقُ
كٱلآلِ يُطْمِعُ لامِعًا مُتَقَرِّبًا — وَلِمَنْ أَتاهُ زَفْرَةٌ وشَهِيقُ
قالَتْ وقد غازَلْتُها مُتَصَبِّبًا — لَيْسَ ٱلصَّبابةُ بٱلمَشيبِ تَليقُ
وٱللهِ ما كِبَرًا مَشِيبي إِنَّما — هٰذا ٱلدَّلالُ إِلَى ٱلمَشِيبِ يَسُوقُ
إِنِّي ٱمرُؤٌ طَرِبٌ على غَزَلِ ٱلمَهَى — وعلى مُناظَرةِ ٱلحِسانِ مَشُوقُ
حَجَّتْ إِلى قَلْبي ٱلعيونُ فإِنَّهُ — بَيْتٌ ولٰكِنْ لا أَقولُ عَتيقُ
يا رَبَّةَ ٱلحُسنِ ٱلعزيزِ لكِ ٱلحشَى — مِصرٌ غلا فسَطا عليهِ حَرِيقُ
أَنتِ ٱلعزيزةُ في ٱلجَمالِ وإِنَّما — وٱللهِ ما أَنا يُوسُفُ ٱلصِّدِّيقُ
نُعمانُ خَدِّكِ في ٱلرِّياضِ ومَدْمَعي — هٰذا لَها خالٌ وذاكِ شَقِيقُ
دَمْعي حَديثٌ لا يَزالُ مُسَلْسَلًا — أَبَدًا وقلبي بٱلغرامِ خَليقُ
قلبٌ كخالِكِ في ٱلمَحَبَّةِ طَيِّبٌ — لٰكِنَّ ذا مِسكٌ وذاكِ فَتِيقُ

ولهُ من قصيدةٍ وهو مما نظمهُ في صباهُ

أَلْوَى عَلَيَّ فضَمَّني وضَمَمْتُهُ — وصُدورُنا بِصُدورِنا لم تَعْلَمِ
أَهوِي عليهِ وفيَّ عِفَّةُ يوسُفٍ — حتَّى يَميلَ وفيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ
فيَروحُ بَيْنَ صَبابَتي وحَنينِهِ — وأَروحُ بَيْنَ حَديثِهِ وتَبَسُّمي
خُضنا مَلِيًّا في ٱلحَديثِ كما جرَى — وكأَنَّنا لِلشَّوقِ لم نَتَكَلَّمِ

عاتبتها فاستضحكت وعتابها ... ظلم وكيف عتاب من لم يأثمِ

ما كنت أختار العتاب وإنما ... قد كان ذلك حيلة المتكلمِ

حتى رنت وكأن هدب جفونها ... وسواد قلبي قطعة لم تقسمِ

حوراء تدمي بالسيوف جفونها ... ولحاظها ترمي القلوب بأسهمِ

قطرت دمًا من فوق وجنتها فما ... كذبت علينا إنه لون الدمِ

عين الغزالة عينها وجبينها ... لا ذاتها من رقة وتبسمِ

ولطالما نفر الغزال وما درت ... كيف النفار وعرضها لم يكلمِ

يا ليلة سمح الزمان ببعضها ... بعض السماح وليته لم يندمِ

قد كنت أرجو مثلها فبلغته ... والحادثات تقول طرفك فاسلمِ

حتى دخلت الدار ساعة غفلة ... وعرفت ربع الدار بعد توهمِ

فكأن كل الدهر مدة لحظة ... وكأن كل الأرض دارة درهمِ

ولقد جلست إلى الفتاة مسامرًا ... ووشاتنا من غافلين ونوَّمِ

ولطالما جلست إلينا قبلها ... طيفًا وكان الطيف غير مسلِّمِ

حتى رجعت كما رجعت وأخمصي ... متأخر في نية المتقدمِ

يا هل ترى علمت بنات عشيرتي ... أني لقيت الشمس بعد الأنجمِ

إن كان بعدي ساءهن فسرني ... يا غربتي طولي ولا تتصرمي

بالله يا ريح الصبا قبل الضحى ... إن جزت هاتيك الديار فسلمي

قسمًا بها إلا وقعت بصدرها ... بين النهود ولا أقول لك التمي

وضممت معطفها وقلت له ترى ... كم فيك غمزة حسرة من مغرمِ

هَيهاتِ أَسْلُوها وقد خَتَمتْ على … قَلْبي بِخاتَمِ ثَغرِها ٱلمتبسِّمِ
لو لم يَكُنْ لِلشَّوْقِ من سَبَبٍ كَفى … ذاكَ ٱلوَداعُ ومَدُّ ذاكَ ٱلمِعْصَمِ
إِنْ كانَ قَتْلُ ٱلنَّفسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ … قُولُوا لَها فٱلوَصْلُ غَيْرُ مُحرَّمِ

ولولده الشيخ ابرهيم

ما مَرَّ ذِكْرُكَ خاطِرًا في خاطِري … إِلاَّ ٱستَباحَ ٱلشَّوْقُ هَتْكَ سَرائِري
وتَصَبَّبَتْ وَجْدًا عليكَ نَواظِرٌ … باتَتْ بِلَيْلٍ من جَفائِكَ ساهِرِ
بَلَغَ ٱلهَوَى مِنّي فإِنْ أَحبَبْتَ صِلْ … أَو لا فَقَدْ تَلِكَ حُشاشَتي وَنواظِري
قَسَمًا بِحُسْنِكَ لم أُصادِفْ زاجِرًا … إِلاَّ وحُسْنُكَ كانَ عنهُ زاجري
أَوَما كَفاكَ مِنَ ٱلَّذي لاقَيتُهُ … وَلَهٌ كَساني ٱلذُّلَّ بَيْنَ مَعاشِري
وضَنًى يكادُ يَشِفُّ عن طَيِّ ٱلحَشَى … حَتَّى خَشِيتُ بِهِ ٱفتِضاحَ ضَمائِري
أَخَذَتْ عُيونُكَ من فُؤَادي مَوْثِقًا … وعَلَيَّ عَهْدُ هَواكَ لَسْتُ بِغادِرِ
كُنْ كَيفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَما … تَهْوَى على ٱلحالَيْنِ غيرَ مُغايِرِ
صَبْرِي عليكَ بِما أَرَدْتَ مُطاوِعٌ … أَبدًا وَلٰكِنْ عنكَ لَسْتُ بِصابِرِ
عَذَّبْتَ قَلْبي بِٱلصُّدودِ وإِنْ يَكُنْ … لَكَ فيهِ بَعضُ رِضًى فَدُونَكَ سائِري
وأَضَعْتَ عُمري بِٱلدَّلالِ وحَبَّذا … إِنْ صَحَّ عِندَكَ مَطْمَعٌ في ٱلآخِرِ
كَثُرَ ٱلتَّقَوُّلُ بَيْنَنا وتَحَدَّثُوا … يا هاجِري حاشاكَ أَنَّكَ هاجِري
وأَطالَ فيكَ مُعَنِّفي فَعَذَرْتُهُ … وعَساكَ في كَلَفي فَدَيْتُكَ عاذِري
حَسْبي رِضاكَ إِذا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ … يُدرَى ٱلمَزُورُ بِها رَقِيقَ ٱلزّائِرِ

ولولده الشيخ خليل

بِيضُ ٱلصَّوارِمِ تَفْدِي ٱلأَعْيُنَ ٱلسُّودا فَتِلْكَ لا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدا
وَأَسْمَرُ ٱلرُّمْحِ يَفْدِي ٱلعِطْفَ مُنْثَنِيًا فَذاكَ لا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدا
هِيَ ٱلمَحاسِنُ أَحلاهُنَّ أَفْتَكُها بِنا وَأَكْثَرُها بَطْشًا وَتَبْدِيدا
نَهْوَى ٱلعُيُونَ كَما نَهْوَى ٱلمَنُونَ عَلى جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ ٱلغِيدا
قَتَّالَةٌ بِٱلعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُحْيِيَةٌ بِٱلوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِن أَخْلاقِها ٱلجُودا
غَنِيَّةٌ بِجَمالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ وَطالَما كانَ هٰذا ٱلأَمْرُ مَعْهُودا
وَكُلَّما ٱزْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بَخَلٍ كَأَنَّما كانَ ذا مَعْ ذاكَ مَوْلُودا

وله

فِدًى لِعِطْفِكِ غُصْنُ ٱلرَّنْدِ وَٱلبانِ شَتَّانَ ما بَيْنَ أَعْطافٍ وَأَغْصانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكِ ٱلقانِي وَنَهْدِكِ لِي جَنَّاتُ نَخْلٍ وَتُفَّاحٍ وَرُمَّانِ
فِدًى لِجِيدِكِ جِيدُ ٱلظَّبْيِ مُلْتَفِتًا فَإِنَّما لَكِ مِنْهُ جِيدُ إِنْسانِ
يُدْعَى لَدَيْنا عَمُودَ ٱلصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ فَٱلوَجْهُ مِنْكِ وَشَمْسُ ٱلأُفْقِ سِيَّانِ
وَجْهٌ نُشَبِّهُهُ بِٱلشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّما هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ ٱلماءُ عَنْهُ فَلا يَبُلُّهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكِ ٱلقانِي
فِدًى لِعَيْنِكِ عَيْنُ ٱلرِّئْمِ ساجِيَةً أَيْنَ ٱلصَّبابَةُ فِي أَجْفانِ غِزْلانِ
سَواكِنٌ لا يُحَرِّكْنَ ٱلغَرامَ وَلا يَغْزِلْنَ ما غَزَلَتْ لِلْغِيدِ عَيْنانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقْنَ وَٱلأَبْصارُ سامِعَةٌ ما لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْواهٌ لِآذانِ

لابن سناء الملك

دَنَوْتُ وقد أبدى ٱلكَرَى منهُ ما أبدَى   فقبَّلْتُهُ في ٱلخَدِّ تِسْعِينَ أَو إِحدَى
وأَبصَرْتُ في خَدَّيهِ ماءً وخُضرَةً   فما أَملَحَ ٱلمَرْعى وما أَعذَبَ ٱلوِرْدا
تَلهَّبَ ماءُ ٱلخَدِّ أَو سالَ جَمْرُهُ   فياماءُ ما أَذكى ويا جَمْرُ ما أَندَى

لابن الدُّمينة

ولي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُني   بها كَبِدًا لَيْسَتْ بِذاتِ قُرُوحِ
أَباها عَلَيَّ ٱلنَّاسُ لايَشْتَرُونَها   ومَنْ يَشْتَري ذا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَئِنُّ مِنَ ٱلوَجْدِ ٱلَّذِي في جَوانِحِي   أَنِينَ غَصِيصٍ بِٱلشَّرابِ جَرِيحِ

لعبد الله الشبراوي

ومُهَفْهَفِ ٱلأَعْطافِ سَيْفُ لِحاظِهِ   جَرَحَ ٱلقُلُوبَ وما بَدا مِن غِمْدِهِ
بَدْرٌ تَكامَلَ في سَماءِ جَمالِهِ   وتَهَلَّلَتْ منهُ كَواكِبُ سَعْدِهِ
ذو غُرَّةٍ تَحْكِي نَهارَ وِصالِهِ   وذُؤابَةٍ تَحْكي لَيالِيَ صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجازِيُّ ٱلعُيُونِ مُقَرْطَقٌ   أَرْدافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مَحاسِنُهُ شُرُوطَ جَمالِهِ   بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ ونَباتِها   وبِآسِها ٱلمُخْضَرِّ في جَنَباتِها
وبِسُورَةِ ٱلحُسْنِ ٱلَّتي في وَجْهِهِ   كَتَبَ ٱلعِذارُ بِخَطِّهِ آياتِها
وبِقامَةٍ كَٱلغُصْنِ إِلَّا أَنَّني   لم أَجْنِ غيرَ ٱلصَّدِّ من ثَمَراتِها
أَمُحَرِّكَ ٱلأَوتارِ إِنَّ نُفوسَنا   سَكَناتُها وَقْفٌ على حَرَكاتِها

دارَ ٱلعِذارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا ... لا تَخْرُجُ ٱلأَقْمارُ عن هالاتِها

لأبي نواس

صَلِيتُ من حُبِّها نارَيْنِ واحِدةً ... في وَجْنَتَيْها وأُخرى بَيْنَ أَحشائي

ياوَيْحَ أَهلي يَرَوْني بَيْنَ أَعيُنِهِمْ ... على ٱلفِراشِ وما يَدْرُونَ ما دائي

لوكانَ زُهْدُكِ في ٱلدُّنيا كزُهْدِكِ في ... وَصْلي مَشَيْتِ بِلا شَكٍّ على ٱلماءِ

للحريري

سأَلتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها ٱلْ ... قاني وإِيداعَ سَمْعِي أَطْيَبَ ٱلخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَى قَمَرٍ ... وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ

وأَقبَلَتْ يومَ جَدَّ ٱلبَيْنُ في حُلَلٍ ... سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ ٱلنَّادِمِ ٱلحَصِرِ

فَلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَقَلَّهُما ... غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ ٱلبِلَّوْرَ بِٱلدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنا لِتَوْدِيعِهِمْ ... بَكَوْا لُؤْلُؤًا وَبَكَيْنا عَقِيقا

أَدارُوا علينا كُؤُوسَ ٱلفِراقِ ... وَهَيْهاتِ من سُكْرِها أَنْ نُفِيقا

تَوَلَّوْا فأَتْبَعتُهُمْ أَدْمُعِي ... فَصاحُوا ٱلغَرِيقَ وَصِحْتُ ٱلحَرِيقا

لابن نباتة

بِرُوحِي عاطِرُ ٱلأَنفاسِ أَلْمَى ... مَلِيُّ ٱلحُسْنِ خالي ٱلوَجْنَتَيْنِ

لَهُ خالانِ في دِينارِ خَدٍّ ... تُباعُ لَهُ ٱلقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لبعضهم

سأَلتُها عن فُؤَادِي أَينَ مَوْضِعُهُ ... فإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْراها

قالَتْ لَدَيْنا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ ... فأَيُّها أَنتَ تَعنِي قُلتُ أَشقاها

لغيره

يا مَنْ سَقامي من سَقام جفونِهِ ... وَسَوادُ حَظِّي من سَوادِ عيونِهِ
قد كُنْتُ لا أَرضَى ٱلوِصالَ وَفَوْقَهُ ... وَٱليَوْمَ أَقنعُ بِٱلخَيالِ وَدُونِهِ

لابي الحسن بن الحاج

ومُعَذَّرٍ رَقَّتْ محاسِنُ وَجْهِهِ ... فقلُوبُنا وَجْدًا عليهِ رِقاقُ
لم يَكْسُ عارِضَهُ ٱلسَّوادُ وإِنَّمَا ... نَفَضَتْ عليهِ صِباغَها ٱلأَحداقُ

لابن خفاجة

ومُهَفْهَفٍ طاوي ٱلحَشَى ... خَنِثِ ٱلمَعاطِفِ وَٱلنَّظَرْ
مَلَأَ ٱلعيونَ بِصُورةٍ ... تُلِيَتْ مَحاسِنُها سُوَرْ
فإِذا رَنا وإِذا مَشَى ... وإِذا شَدا وإِذا سَفَرْ
فَضَحَ ٱلغَزالةَ وَٱلغَما ... مَةَ وَٱلحَمامَةَ وَٱلقَمَرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاطَ بالحبِّ كلهِ
ولم يترك شيئًا من دِقِّهِ وجِلِّهِ

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ ٱلوَصْلَ فَٱمْتَنَعُوا ... فسامَ صَبْرًا فأَعْيا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لأبي تمّام في المعتضد بالله

إلى قُطْبِ ٱلدنيا ٱلَّذي لو بفضْلِهِ ... مَدَحْتُ بَني ٱلدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضائِلُهْ
مِنَ ٱلبأْسِ وٱلمعْروفِ وٱلجُودِ وٱلتُّقى ... عِيالٌ عليهِ رِزْقُهُنَّ شَمائِلُهْ
هُوَ ٱلبَحْرُ من أَيِّ ٱلنَّواحي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ ٱلمَعْرُوفُ وٱلجُودُ ساحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ ٱلكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ... ثَناها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ
ولو لم يكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سائِلُهْ

ولهُ في المعتصم بالله

وأَضْحَتْ عَطاياهُ نَوازِعَ شُرَّدًا ... تُسائِلُ في ٱلآفاقِ عَنْ كُلِّ سائِلِ
مَواهِبُ جُدْنَ ٱلأَرضَ حَتَّى كأَنَّما ... أَخَذْنَ بأَهدابِ ٱلسَّحابِ ٱلهَواطِلِ
وقد ظُلِّلَتْ عِقْبانُ أَعلامِهِ ضُحًى ... بِعِقْبانِ طَيْرٍ في ٱلدِّماءِ نَواهِلِ
أَقامَتْ مَعَ ٱلرَّاياتِ حَتَّى كأَنَّها ... مِنَ ٱلجَيْشِ إِلَّا أَنَّها لم تُقاتِلِ

ولهُ في المعتضد بالله

أَلسَّيْفُ أَصدَقُ إِنباءً مِنَ ٱلكُتُبِ ... في حَدِّهِ ٱلحَدُّ بَيْنَ ٱلجِدِّ وٱللَّعِبِ
سُودُ ٱلصَّحائِفِ لا بِيضُ ٱلصَّفائِحِ في ... مُتُونِهِنَّ جِلاءُ ٱلشَّكِّ وٱلرِّيَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ ٱلسَّماءِ لَهُ ... وتَبْرُزُ ٱلأَرضُ في أَثوابِها ٱلقُشُبِ

غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى — يقلّه وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت — عن لونها وكأن الشمس لم تغب
أجبته معلنا بالسيف منصلتا — ولو أجبت بغير السيف لم تجب

وله

كم من يدٍ لك لولا ما أخففها — به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله تدفع عني ثقل فادحها — فإنني خائف منها على عنقي

وله

ما زلت ترغب في الندى حتى بدت — للراغبين زهادة في العسجد
فإذا ابتنيت بجود يومك مفخرا — عصفت به أرواح جودك في غد
فلويت بالموعود أعناق المنى — وحطمت بالإنجاز ظهر الموعد
وطلعت في درج العلى حتى إذا — جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
إن الخلافة لو جزتك بموقف — جعلت مثالك قبلة للمسجد

لمحمد بن هانئ في جعفر بن علي بن غلبون

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر — وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا — بالنصر من ورق الحديد الأخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم — بيض الخدور بكل ليث مخدر
أبني العوالي السمهرية والسيو — ف المشرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه — تحت السوابغ تبع في حمير
ألقائد الخيل العتاق شوازبا — خزرا إلى لحظ السنان الأخزر
شعث النواصي حشرة آذانها — قب الأياطل داميات الأنسر

تنبو سنابكهنّ عن عفر الثرى	فيطأن في خدّ العزيز الأصعر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم	وخلوقهم علق النجيع الأحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم	ممّا عليه من القنا المتكسّر
أنسوا بهجران الأنيس كأنهم	في عبقريّ البيد جنّة عبقر
ومشوا على قطع النفوس كأنّما	تمشي سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم	ومبيتهم فوق الجياد الضمّر
وتظلّ تسبح في الدماء قبابهم	فكأنهنّ سفائن في أبحر
فحياضهم من كلّ مهجة ضالع	وخيامهم من كلّ لبدة قسور
وكفاك من حبّ السماحة أنها	منهم بموضع مقلة من محجر

للمتنبي في بدر بن عمّار

أرج الطريق فما مررت بموضع	إلّا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها	مدّت محيّية إليك الأغصنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس	يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا	لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق	في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتّى ما عجبت من الظبى	ورأيت حتّى ما رأيت من السنى

وله

دخلتها وشعاع الشمس متّقد	ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به	صرف الزمان لما دارت دوائره

تمضي المواكبُ والأبصارُ شاخصةٌ — منها إلى الملكِ الميمونِ طائرُهُ
قد حِزنَ في بشرٍ في تاجهِ قمرٌ — في درعهِ أسدٌ تدمى أظافرُهُ
حلوٍ خلائقهُ شوسٍ حقائقهُ — تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثرُهُ
تضيقُ عن جيشهِ الدنيا ولو رحبتْ — كصدرهِ لم تبنْ فيها عساكرُهُ
يا من ألوذُ بهِ فيما أؤمّلهُ — ومن أعوذُ بهِ مما أحاذرُهُ
ومن توهّمتُ أنّ البحرَ راحتهُ — جودًا وأنّ عطاياهُ جواهرُهُ
لا يجبرُ الناسُ عظمًا أنتَ كاسرُهُ — ولا يهيضونَ عظمًا أنتَ جابرُهُ

ولهُ في عليّ الحاجب

ملكٌ سنانُ قناتهِ وبنانُهُ — يتباريانِ دمًا وعرفًا ساكبا
كرمًا فلو حدّثتهُ عن نفسهِ — بعظيمِ ما صنعتْ لظنّكَ كاذبا
هذا الذي أفنى النضارَ مواهبًا — وعداهُ قتلًا والزمانَ تجاربا
هذا الذي أبصرتُ منهُ حاضرًا — مثلَ الذي أبصرتُ منهُ غائبا
كالبدرِ من حيثُ التفتَّ رأيتهُ — يهدي إلى عينيكَ نورًا ثاقبا
كالبحرِ يقذفُ للقريبِ جواهرًا — جودًا ويبعثُ للبعيدِ سحائبا
كالشمسِ في كبدِ السماءِ وضوؤها — يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربا

ولهُ في سيف الدولة

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ — كأنّكَ في جفنِ الردى وهو نائمُ
تمرُّ بكَ الأبطالُ كلمى هزيمةً — ووجهكَ وضّاحٌ وثغركَ باسمُ
تجاوزتَ مقدارَ الشجاعةِ والنهى — إلى قولِ قومٍ أنتَ بالغيبِ عالمُ

ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على ٱلقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ ٱلخَوافِي تَحْتَها وٱلقَوادِمُ
بِضَرْبٍ أَتَى ٱلهاماتِ وٱلنَّصرُ غائِبٌ وصارَ إِلى ٱللَّبَّاتِ وٱلنَّصرُ قادِمُ
أَلا أَيُّها ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا ولا فِيكَ مُرْتابٌ ولا مِنكَ عاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ ٱلهامِ وٱلمَجْدِ وٱلعُلَى وراجِيكَ وٱلإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذا ٱزدَحَمَ ٱلمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ ونَحاهُ لا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرا
أَندَى على ٱلأَكبادِ مِنْ قَطْرِ ٱلنَّدَى وأَلَذُّ في ٱلأَجفانِ من سِنَةِ ٱلكَرَى
يَخْتارُ إِذ يَهَبُ ٱلخَرِيدَةَ كاعِبًا وٱلطِّرْفَ أَجْرَدَ وٱلحُسامَ مُجَوْهَرا
قَدَّاحُ زَنْدِ ٱلمَجدِ لا يَنْفَكُّ عَنْ نارِ ٱلوَغَى إِلَّا إِلى نارِ ٱلقِرَى
لا خَلْقَ أَقرَأُ من شِفارِ حُسامِهِ إِنْ كُنتَ شَبَّهْتَ ٱلمَواكِبَ أَسطُرا
أَيْقَنْتُ أَنِّي من نَداهُ بِجَنَّةٍ لَمَّا سَقاني من نَداهُ ٱلكَوْثَرا
وعَلِمتُ حَقًّا أَنَّ رَبْعِي مُخْصِبٌ لَمَّا سأَلتُ بِهِ ٱلغَمامَ ٱلمُمطِرا
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَو خُلْقُهُ كَٱلرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا أَو مَخْبَرا
أَقسَمْتُ بِٱسمِ ٱلفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرا
وجَهِلتُ مَعْنَى ٱلجُودِ حَتَّى زُرتُهُ فقَرَأْتُهُ في راحَتَيْهِ مُفَسَّرا
فاحَ ٱلثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنائِهِ حَتَّى حَسِبْنا كُلَّ تُرْبٍ عَنبَرا
وتَتَوَّجَتْ بِٱلزَّهْرِ صُلْعُ هِضابِهِ حَتَّى ظَنَنَّا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرا
هَصَرَتْ يَدِي غُصْنَ ٱلنَّدَى من كَفِّهِ وجَنَتْ بِهِ رَوْضَ ٱلسُّرُورِ مُنَوَّرا

ومنها

أَلسَّيْفُ أَفصحُ من زِيادٍ خُطبةً ... في ٱلحَرْبِ إِنْ كانَتْ يمينُكَ مِنْبَرا

أَثْمَرَتْ رُمحُكَ من رُؤُوسِ كُماتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيتَ ٱلغُصنَ يُعشَقُ مُثمِرا

وصَبَغْتَ دِرعَكَ من دِماءِ مُلوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمتَ ٱلحُسنَ يَلْبسُ أَحمَرا

مَنْ ذا يُنافِحُني وذِكْرُكَ صَندَلٌ ... أَوردْتُهُ من نارِ فِكرِي مِجْمَرا

للبحتري في المتوكل على الله

بِٱلبِرِّ صُمتَ وَأَنتَ أَفضَلُ صائِمٍ ... وبِسنةِ ٱللهِ ٱلرَّضيَّةِ تُفطِرُ

فٱنعَمْ بِيَوْمِ ٱلفِطرِ عينًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغرُّ مِنَ ٱلزَّمانِ مُشَهَّرُ

أَظهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحاطُ ٱلدِّينُ فيهِ ويُنصَرُ

خِلْنا ٱلجِبالَ تَسيرُ فيهِ وقد غدَتْ ... عُدَدًا يَسيرُ بِها ٱلعَديدُ ٱلأَكثَرُ

فٱلخَيلُ تَصهِلُ وَٱلفَوارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلبِيضُ تَلمَعُ وَٱلأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَٱلأَرْضُ خاشِعةٌ تَميدُ بِثِقْلِها ... وَٱلجَوُّ مُعتَكِرُ ٱلجَوانِبِ أَغْبَرُ

وَٱلشَّمسُ طالِعةٌ تَوَقَّدُ في ٱلضُّحَى ... طَوْرًا ويُطفِئُها ٱلعَجاجُ ٱلأَكدَرُ

حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجهِكَ فٱنجَلَى ... ذاكَ ٱلدُّجى وٱنجابَ ذاكَ ٱلعِثْيَرُ

فٱفتَنَّ فيكَ ٱلناظِرُونَ فإِصبَعٌ ... يُوما إِلَيْكَ بِها وعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتي فازُوا بِها ... مِن أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتي لا تُكفَرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وكَبَّرُوا

حَتَّى ٱنتَهَيْتَ إِلى ٱلمُصَلَّى لابِسًا ... نُورَ ٱلهُدَى يَبْدُو عليكَ ويَظْهَرُ

ومَشَيْتَ مِشْيةَ خاشِعٍ مُتَواضِعٍ ... لِلّٰهِ لا يُزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ

فلَوَ ٱنَّ مُشتاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ ما ... في وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلمِنبَرُ

أَبدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِٱللّٰهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ ... غَصَّ ٱلعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَٱلشَّامُ

فِي مَأْزِقٍ فِيهِ ٱلأَسِنَّةُ وَٱلظُّبَى ... بَرْقٌ وَنَقْعُ ٱلعَادِيَاتِ غَمَامُ

وَٱلضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ ٱلنُّصُولَ كَأَنَّمَا ... يَجْرِي عَلَى مَاءِ ٱلْحَدِيدِ ضِرَامُ

وَٱلطَّعْنُ يَبْتَعِثُ ٱلنَّجِيعَ كَأَنَّمَا ... تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ ٱلشَّقِيقِ كِمَامُ

لابن سارة

قَدْ جُدْتَ لِي بِٱللُّهَى حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا ... وَكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أُثْنِي عَلَى ٱلْبَخَلِ

إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ ٱلنَّوَالِ لَنَا ... فَٱخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْلَا فَلَا تُنِلِ

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ ٱلدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

لابن الرومي

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ... فِي ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحٌ ... تَجْلُو ٱلدُّجَى وَٱلأُخْرَيَاتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ ... يَتَسَابَقُونَ إِلَى قِرَى ٱلضِّيفَانِ

وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... حُبَّ ٱلقِرَى حَطَبًا عَلَى ٱلنِّيرَانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلْمَكَارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا ... وَٱلْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ ٱلْعُشَّاقِ

وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... سُوقُ ٱلثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي ٱلأَسْوَاقِ

بَثَّ ٱلصَّنائِعَ في ٱلْبِلادِ فأَصْبَحَتْ تُجبى إِليهِ محامِدُ ٱلآفاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إِذَا ٱقْتَحَمُوا ٱلعَجاجَ رأَيْتَهُمْ أُسُدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمارا

لا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عن سائِلٍ عَدَلَ ٱلزَّمانُ عليهِمِ أَوْ جارا

وإِذا ٱلصَّرِيخُ دَعاهُمُ لِمُلِمَّةٍ بَذَلُوا ٱلنُّفُوسَ وفارَقُوا ٱلأَعمارا

وإِذا زِنادُ ٱلحَرْبِ أُخْمِدَ نارُها قَدَحُوا بِأَطرافِ ٱلأَسِنَّةِ نارا

للنابغة الذبياني

إِذا ما غَزَوْا بِٱلجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصائِبِ

يُصاحِبْنَهُمْ حَتَّى يَغِزْنَ مَغازَهُمْ مِنَ ٱلضَّارِياتِ بِٱلدِّماءِ ٱلسَّواكِبِ

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ ٱلكَتائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لا في ٱلقَوْلِ حَتَّى كأَنَّهُ حَرامٌ عليهِ قَوْلُ لا حِينَ يُسْأَلُ

تَشابَهَ يَوْماهُ علينا فأَشْكَلا فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ

أَيَوْمُ نَداهُ ٱلغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بأْسِهِ وما مِنْهُما إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

بَهالِيلُ في ٱلإِسلامِ سادُوا ولمْ يَكُنْ كأَوَّلِهِمْ في ٱلجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

هُمُ ٱلقَوْمُ إِنْ قالُوا أَصابُوا وإِنْ دُعُوا أَجابُوا وإِنْ أَعطَوْا أَطابُوا وأَجزَلُوا

وما يَسْتَطِيعُ ٱلفاعِلُونَ فَعالَهُمْ وإِنْ أَحسَنُوا في ٱلنَّائِباتِ وأَجمَلُوا

لبعضهم

ما نَوالُ ٱلغَمامِ وَقتَ رَبِيعٍ كَنَوالِ ٱلأَمِيرِ يومَ سَخاءِ

فَنَوالُ ٱلأَمِيرِ بَدْرَةُ مالٍ ونَوالُ ٱلغَمامِ قَطْرَةُ ماءِ

لمحمد بن هانىء في يحيى بن عليّ بن غلبون

وَكَمْ جحفلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفاتَهُ بِصاعِقةٍ تَرْفَضُّ مِنها ٱلجَماجِمُ
أَتَتْكَ بِها ٱلآسادُ تَحْتَ زَئِيرِها فَطارَتْ بهِ عن جانِبَيْكَ ٱلقَشاعِمُ
أَتَوْكَ فَما خَرّوا إِلى ٱلبِيضِ سُجَّدًا وَلٰكِنَّما كانَتْ تَخِرُّ ٱلجَماجِمُ
ولو حارَبَتْكَ ٱلشَّمسُ دُونَ لِقائِهِمْ لَأَعْجَلَهـا جُنْدٌ مِنَ ٱللهِ هازِمُ
سَبَقْتَ ٱلمَنايا واقِعًا بِنُفُوسِهِمْ كما وَقَعَتْ قَبْلَ ٱلخَوافي ٱلقَوادِمُ
تَقُودُ ٱلكُماةَ ٱلمُعْلَمِينَ إِلى ٱلوَغى لَهُمْ فوقَ أَصواتِ ٱلحَدِيدِ هَماهِمُ
غَزَوْا في ٱلدُّرُوعِ ٱلسَّابِغاتِ كَأَنَّما تُدِيرُ عيُونـًا فَوْقَهُنَّ ٱلأَراقِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا ٱلدِّماءَ مَشارِبٌ ولَيْسَ لَهُمْ إِلَّا ٱلنُّفوسَ مَطاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ من حِفاظِهِمْ وإِقدامِهِمْ تِلْكَ ٱلسُّيوفُ ٱلصَّوارِمُ
ولو طَعَنَتْ قَبْلَ الرِّماحِ قُلُوبُهُمْ ولو سَبَقَتْ قَبْلَ ٱلأَكُفِّ ٱلمَعاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضاقَ ٱلزَّمانُ وَوَجْهُ ٱلأَرضِ عن مَلِكٍ مِلْءِ ٱلزَّمانِ ومِلْءِ ٱلسَّهْلِ وٱلجَبَلِ
فنَحْنُ في جَذَلٍ وٱلرُّومُ في وَجَلٍ وٱلبَرُّ في شُغُلٍ وٱلبَحْرُ في خَجَلِ
لَيْتَ ٱلمَدائِحَ تَسْتَوْفي مناقِبَهُ فَما كُلَيْبٌ وأَهلُ ٱلأَعصُرِ ٱلأُوَلِ
خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئًا سَمِعتَ بِهِ في طَلْعَةِ ٱلبَدْرِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ
وقد وَجَدْتَ مَكانَ ٱلقَوْلِ ذا سَعَةٍ فإِنْ وَجَدْتَ لِسانًا قائِلاً فَقُلِ
إِنَّ ٱلهُمامَ ٱلَّذي فَخْرُ ٱلأَنامِ بِهِ خَيْرُ ٱلسُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ ٱلدُّوَلِ
تُمْسِي ٱلأَمانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ فما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيتَ ذٰلِكَ لي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتْهُ ٱلظُّبى مِن كَثْرَةِ ٱلضَّرْبِ فٱشتكى ... تَكَسُّرَها من ضَرْبِهِ في ٱلمَفارِقِ

ومَلَّتْ ظُهورُ ٱلخَيْلِ منهُ فَمَلَّها ... إذا لم تُخَضَّبْ من دَمٍ بشَقائِقِ

إذا قامَ مِنْ تَحْتِ ٱلسُّرادِقِ راكِبًا ... أَقامَ عَجاجًا فَوْقَهُ كٱلسُّرادِقِ

ولَمَّا رَأَينا كَيْفَ تَنْقَضُّ خَيْلُهُ ... عَلِمْنا بِها كَيْفَ ٱنقِضاضُ ٱلصَّواعِقِ

إذا ما رَمى يَوْمًا بِهِنَّ عَواصِمًا ... ضَحِكْنَ على أَسوارِها وٱلخَنادِقِ

تُفارِقُ أَطرافَ ٱلبِلادِ خُيولُهُ ... وأَصواتُها في قَلْبِها لم تُفارِقِ

يَطَأْنَ ٱلحَصى كٱلتُّرْبِ غَيْرَ عَواثِرٍ ... ومُلْسَ ٱلصَّفا كٱلرَّمْلِ غَيْرَ زَواهِقِ

ويَحْسَبْنَ وَحْشَ ٱلغابِ آرامَ رامةٍ ... ويَحْسَبْنَ غابَ ٱلوَحْشِ زَهْرَ ٱلحَدائِقِ

عليها أُسودٌ تَتَّقي عارَ هارِبٍ ... ولا تَتَّقي في ٱلكَرِّ وَقْبَةَ غاسِقِ

رِماحٌ بِأَيديها رِماحٌ طَويلَةٌ ... تُمَزِّقُ شَمْلَ ٱلقَوْمِ في كُلِّ مازِقِ

يَنِضُّ دَمًا ما ٱندَقَّ مِنها فإِنَّهُ ... قَتيلٌ بِثاراتِ ٱلضُّلوعِ ٱلسَّواحِقِ

إذا نابَ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ فٱدعُ تَيَمُّنًا ... بِأَسعَدِ خَلْقِ ٱللهِ دَعوةَ واثِقِ

عَزيزٌ أَذَلَّ ٱلدَّهْرَ وَهْوَ عَدُوُّهُ ... لِأَنَّ ٱلخَنا في سُوقِهِ غَيْرُ نافِقِ

كَريمُ ٱلسَّجايا مِلْءُ قَلْبِ مُؤَمِّلٍ ... وراحةِ مُسْتَجْدٍ ومُقْلَةِ رامِقِ

لَهُ في عُيوبِ ٱلنَّاسِ نَظْرَةُ غافِلٍ ... وفي غامِضاتِ ٱلسِّرِّ نَظْرَةُ حاذِقِ

يُسَرُّ بِما يُعطي مَسَرَّةَ آخِذٍ ... فَيَشْكُرُ مِنَّا طارِقًا شُكْرَ طارِقِ

صَحيحُ بَنانٍ تَضبِطُ ٱلمُلْكَ دَهْرَهُ ... ولا تَضبِطُ ٱلدِّينارَ بِضْعَ دَقائِقِ

إلى دارِهِ ٱلرُّكْبانُ تَهْوي فَتَنْثَني ... مُشاةً لِوِقْرِ ٱلمالِ فَوْقَ ٱلأَيانِقِ

لَهُ في رُؤُوسِ ٱلقَوْمِ تيجانُ نِعمةٍ ... وأَطواقُ أَمْنٍ في نُحورِ ٱلعَواتِقِ
وعَيْنٌ تُراعِي نفسَهُ قَبلَ غَيْرِهِ ... فَلا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ راشِقِ
خَتَمْتُ على نَظْمِ ٱلقَوافِي ففَضَّهُ ... كَرِيمٌ عليهِ هانَ فَتْحُ ٱلمَغالِقِ
تَضِيقُ بِحارُ ٱلشِّعرِ عنهُ وتَستَحي ... بِبَحْرٍ لَها في بَحْرِ كَفَّيْهِ غارِقِ
إِلَيْكَ حَمَلْنا طَيِّبَ ٱلكَلِمِ ٱلَّذي ... إِلى ٱللهِ يُهدَى دُونَ جُرْدٍ ٱلسَّوابِقِ
لَقد فُقْتَ أَهلَ ٱلفَضْلِ فٱلقَوْمُ فَضْلَةٌ ... ومَنْ لي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فائِقِ
إِذا كُنْتَ بِدْعًا في ٱلكِرامِ كما تَرَى ... فَلَبَّيْكَ إِنِّي شاعِرٌ غيرُ سارِقِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم في صبحي باشا

هٰذا وزيرُ ٱلمُلْكِ ذو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذي ... أَزرَى ٱلثُّرَيَّا وٱلسِّماكَ ٱلأَعْزَلا
أَمضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلمُذَلَّقِ نَظْرَةً ... في كُلِّ مُعظَمةٍ وأَفتَكُ مَقْتَلا
وأَسَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلأُمورَ تَصَرُّفًا ... في حِينِ لا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلا
وَلِيَ ٱلبِلادَ فكانَ فيها عَدْلُهُ ... ظِلًّا وكانَ ٱلأَمْنُ فيها مَنْهَلا
أَبَدًا يُراعِيها بِطَرْفٍ ساهِرٍ ... حَلَفَ ٱلحِفاظُ عليهِ أَنْ لا يَغْفُلا
فَصْلُ ٱلخِطابِ إِذا قَضَى وإِذا ٱنبَرَى ... يَحْكي بِهِمَّتِهِ ٱلقَضاءَ ٱلمُنزَلا
وإِذا يَفُوهُ تَناثَرَتْ من لَفْظِهِ ... دُرَرٌ تَقَلَّدُها ٱلمَعاصِمُ وٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عليهِ من أَلطافِهِ ... فتَرُدُّها عنهُ ٱلمَهابةُ وٱلعُلَى

ومنها

حاوَلْتُ أَنْ أُثْني عليكَ فخانَني ... قَلَمٌ أَراهُ غدا بِكَفِّي مِغْزَلا
فرَأَيْتُ مَدْحَكَ لا تَفِيهِ عِبارةٌ ... ورأَيتُ مَدْحَ ٱلأَكْثَرِينَ تَمَحُّلا

وعَذَلْتُ تقصيرِي بِوَصْفِكَ عاجِزًا وعَلِمتَهُ فعَذَرْتَني متفضِّلا
ولَعَلَّ عَجْزِي في مَدِيحِكَ ناطِقٌ عَنِّي بِأَفصَحَ من ثَنايَ وأَطوَلا
والصُّبْحُ أَوضَحُ من مَقالةِ قائِلٍ لاحَ الصَّباحُ إِذا تأَلَّقَ وانجَلَى

ولولده الشيخ خليل في الحضرة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

أَلخَصْمُ لَيسَ لَهُ إِليكَ طَرِيقُ أَنَّى يَفُوزُ وخَصْمُهُ التَّوفِيقُ
أَنتَ العَزِيزُ فمَنْ يُقاوِمُكَ اغتَدَى وهُوَ الذَّلِيلُ بِهِ الهَوانُ يَحِيقُ

ومنها

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِالثَّباتِ شَجاعةً إِنَّ المُقَيَّدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَثَبَتَّ فَرْدًا في الخُطُوبِ كأَنَّما لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّائِباتِ رَفِيقُ
فتَهَلَّلَتْ مِصرٌ لَدَيكَ كأَنَّها صَفْحُ المُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ
والنِّيلُ بَيْنَ يَدَيكَ يَلْمَعُ وَجهُهُ متبسِّمًا ولِكَفِّهِ تصفِيقُ
في ضِفَّتَيْهِ لِلاخْضِرارِ زَبَرْجَدٌ مِنْ خِصْبِها ولَهُ العَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُن مِنْهُ التَّكَدُّرُ نافِعًا والنَّفْعُ ما تَبْغي لَكانَ يَرُوقُ
نِيلٌ يُلاقِي مِنْكَ نِيلاً آخَرًا لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصرٌ بِظِلِّكَ أَكؤُسًا طَرِبَتْ بِها فَكأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِها وكأَنَّها ماءُ الحَياةِ لَدَيْهِمِ مَدْفُوقُ
وتَشِفُّ عَنْ أَنْوارِ عَدْلِكَ دائِمًا فَلَهُمْ صَبُوحٌ لا يَلِيهِ غَبُوقُ
وتِلْكَ الحِسانُ مِنَ الخَلائِقِ دُونَها ما في العُقُودِ زَبَرْجَدٌ وعَقِيقُ
وذَكاءُ فِكْرٍ ثاقِبٍ متوَقِّدٍ تَجْلُو ظَلامَ الخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
ويَكادُ عِنْدَكَ لِلبَداهَةِ والحِجَى قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرَكُ التَّصْدِيقُ

فَرْعُ ٱلعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذا ٱلفُرُو ... عُ تَطيبُ إِنْ طابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
عِزٌ بَناهُ مِنَ ٱلقَديمِ فإِنَّهُ ... بَيْتٌ تَحُجُّ لَهُ ٱلسُّعُودُ عَتيقُ
أَسَّسْتُمُوهُ على ٱلعُلَى والحَمْدِ مِنْ ... قِدَمٍ فَذٰلِكَ فِي ٱلفَخارِ عَريقُ
بِٱلسَّعْدِ مَقْرُونٌ لَفيفُكُمُ ٱلَّذي ... أَبَدًا لَفيفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
قَأَنْعَمْ فَذاكَ ٱلْمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ ... وَلَطالَما طَوْعًا فَذاكَ صَديقُ

للحسن بن مطير

رَأَى ٱللهُ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَضِيلَةً ... فَفَضَّلَهُ وٱللهُ بِٱلنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فيهِ لِلْناسِ أَبْؤُسٌ ... ويَوْمُ نَعيمٍ فيهِ لِلناسِ أَنْعُمُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلجُودِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدى ... وَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... على ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على ٱلأَرْضِ مُعْدِمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلبَأْسِ خَلَّى شِمالَهُ ... على ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على ٱلأَرْضِ مُجْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُوفٍ على مُهَجٍ في يَوْمِ ذي رَهَجٍ ... كأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلى أَمَلِ
يَنالُ بِٱلرِّفْقِ ما تَعْيا ٱلرِّجالُ بِهِ ... كٱلمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يأْتي على مَهَلِ
لا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كٱلبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
يَقْرِي ٱلمَنِيَّةَ أَرْواحَ ٱلكُماةِ كَما ... يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ شُحُومَ ٱلكُومِ وٱلبُزُلِ
يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ رُؤُوسَ ٱلنَّاكِثينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ ٱلهامَ تِيجانَ ٱلقَنا ٱلذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ ٱلطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ في كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في الحِكَم

لابن الوردي

إعتزِلْ ذِكرَ ٱلأَغاني وٱلغزَلْ وَقُلِ ٱلفصْلَ وَجانِبْ مَنْ هزَلْ
وَدَعِ ٱلذِّكرَ لِأَيَّامِ ٱلصِّبا فَلِأَيَّامِ ٱلصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ
وٱتركِ الغادَةَ لا تَحْفِلْ بها تُمْسِ في عِزٍّ رَفِيعٍ وَتُجَلّ
وٱفتكِرْ في مُنتهَى حُسنِ ٱلَّذي أَنتَ تَهواهُ تَجِدْ أَمرًا جَلَلْ
وٱهْجُرِ ٱلخَمْرَةَ إِنْ كُنتَ فتًى كَيْفَ يَسْعَى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ
وٱتَّقِ ٱللهَ فتقوى ٱللهِ ما جاوَرَتْ قَلْبَ امرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بطَلًا إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ ٱلبطَلْ
كُتِبَ ٱلمَوْتُ على ٱلخَلْقِ فَكَمْ فَلَّ من جَيْشٍ وأَفنى مِنْ دُوَلْ
أَينَ نُمْرُودُ وكَنْعانُ ومَنْ مَلَكَ ٱلأَرضَ ووَلَّى وعزَلْ
أَينَ مَنْ سادُوا وشادُوا وبَنَوْا هَلَكَ ٱلكُلُّ ولم تُغْنِ ٱلقُلَلْ
أَينَ أَربابُ ٱلحِجَى أَهلُ النُّهَى أَينَ أَهلُ ٱلعِلْمِ والقَوْمُ ٱلأُوَلْ
سيُعِيدُ ٱللهُ كُلًّا مِنهُمُ وسَيَجْزِي فاعِلًا ما قد فَعَلْ

يا بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَصايا جَمَعَتْ	حِكَمًا خُصَّتْ بِها خَيْرُ ٱلمِلَلْ
أُطلُبِ ٱلعِلمَ ولا تَكْسَلْ فَما	أَبعَدَ ٱلخَيْرَ على أَهْلِ ٱلكَسَلِ
وٱحْتَفِلْ لِلفِقْهِ في ٱلدِّينِ ولا	تَشْتَغِلْ عنهُ بِمالٍ وخَوَلْ
وٱهجُرِ ٱلنَّوْمَ وحصِّلْهُ فمَنْ	يَعرِفِ ٱلمَطْلُوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ
لا تَقُلْ قد ذَهَبَتْ أَرْبابُهُ	كُلُّ مَنْ سارَ على ٱلدَّرْبِ وَصَلْ
في ٱزدِيادِ ٱلعِلمِ إِرغامُ ٱلعِدَى	وجَمالُ ٱلعِلمِ إِصلاحُ ٱلعَمَلْ
جَمِّلِ ٱلمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فمَنْ	يُحْرَمِ ٱلإِعرابَ بِٱلنُّطقِ ٱخْتَبَلْ
إِنظِمِ ٱلشِّعرَ ولازِمْ مَذْهَبِي	في ٱطِّراحِ ٱلرِّفدِ لا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ
فَهْوَ عُنوانٌ على ٱلفَضْلِ وما	أَحسَنَ ٱلشِّعرَ إِذا لم يُبتَذَلْ
أَنا لا أَختارُ تَقْبِيلَ يَدٍ	قَطْعُها أَجمَلُ من تِلكَ ٱلقُبَلْ
مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ	وعَنِ ٱلبَحْرِ ٱجتِزاءٌ بِٱلوَشَلْ
إِطرَحِ ٱلدُّنيا فَمِنْ عاداتِها	تَخْفِضُ ٱلعالِيْ وتُعْلِي مَنْ سَفَلْ
عِيشَةُ ٱلرّاغِبِ في تَحْصِيلِها	عِيشَةُ ٱلجاهِلِ فيها أَو أَقَلّْ
كَمْ جَهُولٍ باتَ فِيها مُكْثِرًا	وعَلِيمٍ ماتَ منها بِعِلَلْ
كَمْ شُجاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيها ٱلمُنَى	وَجَبانٍ نالَ غاياتِ ٱلأَمَلْ
فَٱتْرُكِ ٱلحِيلَةَ فيها وٱتَّكِلْ	إِنَّما ٱلحِيلَةُ في تَرْكِ ٱلحِيَلْ
لا تَقُلْ أَصْلِي وفَصْلِي أَبَدًا	إِنَّما أَصْلُ ٱلفَتَى ما قد حَصَلْ
قد يَسُودُ ٱلمَرْءُ من دُونِ أَبٍ	وبِحُسنِ ٱلسَّبْكِ قد يُنفَى ٱلدَّغَلْ
إِنَّما ٱلوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وما	يَنبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا من بَصَلْ

قِيمةُ ٱلإنسانِ ما يُحسِنُهُ   أكثرَ ٱلإنسانُ منهُ أمْ أقلّ
بَيْنَ تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ   وكِلا هذينِ إنْ زادَ قتلْ
لَيسَ يَخلو ٱلمرءُ من ضدٍّ ولو   حاوَلَ العُزلَةَ في رأسِ ٱلجَبَلْ
دارِ جارَ السُّوءِ بِٱلصَّبرِ وإنْ   لم تجِدْ صبرًا فما أحلى النُّقَلْ
جانِبِ ٱلسُّلطانَ وٱحذرْ بَطْشَهُ   لا تُعانِدْ مَنْ إذا قالَ فَعَلْ
لا تَلِ ٱلأحكامَ إنْ هُمْ سألوا   رَغبةً فيكَ وخالِفْ مَنْ عَذَلْ
إنَّ نِصفَ ٱلنَّاسِ أعداءٌ لِمَنْ   وَلِيَ ٱلأحكامَ هٰذا إنْ عَدَلْ
قَصِّرِ ٱلآمالَ في ٱلدُّنيا تَفُزْ   فَدَليلُ العقلِ تَقصيرُ ٱلأمَلْ
غِبْ وزُرْ غِبًّا تزِدْ حبًّا فمَنْ   أكثَرَ ٱلتَّردادَ أضناهُ ٱلمَلَلْ
لا يَضُرُّ ٱلفَضْلَ إقلالٌ كما   لا يَضُرُّ ٱلشَّمْسَ إطباقُ ٱلطَّفَلْ
خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيفِ وٱتركْ غِمدَهُ   وٱعتَبِرْ فَضلَ ٱلفتى دونَ ٱلحُلَلْ
حُبُّكَ ٱلأوطانَ عَجْزٌ ظاهِرٌ   فٱغتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلأهلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ ٱلماءِ يبقى آسِنًا   وَسُرى ٱلبَدْرِ بِهِ ٱلبدرُ ٱكتَمَلْ

للمتنبي

ذو ٱلعَقْلِ يَشقَى في ٱلنَّعيمِ بِعَقْلِهِ   وأخو ٱلجهالةِ في الشَّقاوةِ يَنعَمُ
وٱلنَّاسُ قد نَبَذوا ٱلحِفاظَ فمُطلَقٌ   يَنسى ٱلَّذي يُولَى وعافٍ يَندَمُ
لا يَخدَعَنَّكَ من عَدُوٍّ دَمعُهُ   وٱرحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرحَمُ
لا يَسلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفيعُ مِنَ ٱلأذى   حتَّى يُراقَ على جوانِبِهِ ٱلدَّمُ
يُؤذي ٱلقَليلُ مِنَ ٱللِّئامِ بِطَبعِهِ   مَنْ لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ

وَٱلظُّلمُ من شِيَمِ ٱلنفوسِ فإِنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
وِمِنَ ٱلبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عن جَهْلِهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ ٱلعَداوةِ ما ينالُكَ نَفْعُهُ ومِنَ ٱلصَّداقةِ ما يَضُرُّ ويُؤْلِمُ
والذُّلُّ يُظهِرُ في ٱلذَّليلِ مَوَدَّةً وأَوَدُّ منهُ لِمَنْ يَوَدُّ ٱلأَرْقَمُ

ولهُ

ومَنْ يَجْعَلِ ٱلضِّرغامَ لِلصَّيْدِ بازَهُ تَصَيَّدَهُ ٱلضِّرغامُ فيما تَصَيَّدا
وما قَتَلَ ٱلأَحْرارَ كَٱلعَفْوِ عَنهُمُ ومَنْ لَكَ بِٱلحُرِّ ٱلَّذي يَحْفَظُ ٱليَدا
إِذا أَنتَ أَكرَمْتَ ٱلكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وإِنْ أَنتَ أَكرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدا
وَوَضْعُ ٱلنَّدى في مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ في مَوْضِعِ ٱلنَّدى

ولهُ

ومِنْ نَكَدِ ٱلدُّنيا على ٱلحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ
فيا نَكَدَ ٱلدُّنيا مَتَى أَنتَ مُقصِرٌ عَنِ ٱلحُرِّ حَتَّى لا يَكُونَ لهُ ضِدُّ

لمؤيّد الدين الطغرائي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصالةُ ٱلرَّأْيِ صانَتْني عَنِ ٱلخَطَلِ وحِلْيَةُ ٱلفَضْلِ زانَتْني لَدَى ٱلعَطَلِ
مَجْدي أَخيرًا ومَجْدي أَوَّلًا شَرَعٌ وٱلشَّمْسُ رَأْدَ ٱلضُّحَى كَٱلشَّمْسِ في ٱلطَّفَلِ
فِيمَ ٱلإِقامةُ بِٱلزَّوْرآءِ لا سَكَني بِها وَلا ناقَتي فيها وَلا جَمَلي
ناءٍ عَنِ ٱلأَهلِ صِفْرُ ٱلكَفِّ مُنفَرِدٌ كَٱلنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْناهُ عَنِ ٱلخِلَلِ
فَلا صَدِيقٌ إِلَيهِ مُشتَكَى حَزَني وَلا حَبِيبٌ إِلَيهِ مُنتَهَى جَذَلي
طالَ ٱغْتِرابِيَ حَتَّى حَنَّ راحِلَتي ورَحْلُها وقَنا ٱلعَسَّالةِ ٱلذُّبُلِ

وضجَّ من لَغَبٍ نِضوي وَعَجَّ لِما يَلْقاهُ قَلْبي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عذلي
أُريدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَستعينُ بِها على قَضاءِ حُقوقٍ لِلعُلى قِبَلي
وَٱلدَّهرُ يَعكُسُ آمالي ويُقنِعُني مِنَ ٱلغَنيمةِ بَعْدَ ٱلكَدِّ بِٱلقفلِ
وَذي شَطاطٍ كصَدْرِ ٱلرُّمحِ مُعتقِلٍ بِمِثلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلا وَكِلِ
حُلْوِ ٱلفَكاهةِ مُرِّ ٱلجِدِّ قد مُزِجَتْ بِقَسْوةِ ٱلبأْسِ منهُ رِقَّةُ ٱلغزَلِ
طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلكَرى عن وِرْدِ مُقلتِهِ وٱللَّيْلُ أَغرَى سَوَامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلمُقَلِ
وَٱلرَّكْبُ مِيلٌ علىٱلأَكوارِ من طَرَبٍ صاحٍ وآخَرَ من خَمرِ ٱلكَرَى ثَمِلِ
فقُلتُ أَدعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنصُرَني وأَنتَ تَخْذُلُني في ٱلحادِثِ ٱلجَلَلِ
تَنامُ عَيْني وعَيْنُ ٱلنَّجمِ ساهِرةٌ وَتَستَحِيلُ وصِبغُ ٱللَّيْلِ لم يَحُلِ
فهَلْ تُعِينُ على غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وٱلغَيُّ يَزْجُرُ أَحيانًا عَنِ ٱلفَشَلِ
إِنِّي أُريدُ طُروقَ ٱلحَيِّ من إِضَمٍ وقد حَمَتْهُ رُماةٌ من بَني ثُعَلِ
يَحْمُونَ بِٱلبِيضِ وَٱلسُّمرِ ٱللِّدانِ بِهِ سُودَ ٱلغَدائِرِ حُمْرَ ٱلحَلْيِ وَٱلحُلَلِ
فَسِرْ بِنا في ذِمامِ ٱللَّيْلِ مُهتَدِيًا بِنَفْحةِ ٱلطِّيبِ تَهْدِينا إِلى ٱلحِلَلِ
فَٱلحُبُّ حيثُ ٱلعِدَى وٱلأُسْدُ رابِضةٌ حَوْلَ ٱلكِناسِ لَها غابٌ مِنَ ٱلأَسَلِ
نَؤُمُّ ناشِئَةً بِٱلجِزْعِ قد سُقِيَتْ نِصالُها بِمِياهِ ٱلغُنْجِ وَٱلكَحَلِ
قد زادَ طِيبَ أَحاديثِ ٱلكِرامِ بِها ما بِٱلكَرائِمِ من جُبْنٍ ومن بُخُلِ
تَبِيتُ نارُ ٱلهَوَى مِنهُنَّ فِي كَبِدٍ حَرَّى ونارُ ٱلقِرَى مِنهُمْ على ٱلقُلَلِ
يَقتُلْنَ أَنضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بِهِمْ وَيَنْحَرُونَ كِرامَ ٱلخَيْلِ وَٱلإِبِلِ
يُشفَى لَدِيغُ ٱلعَوالي فِي بُيُوتِهِمِ بِنَهْلةٍ من غَديرِ ٱلخَمْرِ وَٱلعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمامةً بِالْجِزْعِ ثانِيةً	يَدِبُّ مِنها نَسِيمُ ٱلْبُرْءِ فِي عِلَلِي
لا أَكْرَهُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلاءَ قد شُفِعَتْ	بِرَشْفَةٍ من زُلالِ ٱلأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ
وَلا أَهابُ ٱلصِّفاحَ ٱلبِيضَ تُسعِدُني	بِٱللَّمْحِ مِن خَلَلِ ٱلأَستارِ فِي ٱلكِلَلِ
ولا أُخِلُّ بِغِزلانٍ أُغازِلُها	ولو دَهَتْني أُسُودُ ٱلغابِ بِٱلغِيَلِ
حُبُّ ٱلسَّلامةِ يَثْني هَمَّ صاحِبِهِ	عَنِ ٱلمَعالي ويُغْرِي ٱلمَرْءَ بِٱلكَسَلِ
فإِنْ جَنَحْتَ إِلَيهِ فٱتَّخِذْ نفقًا	في ٱلأَرضِ أَو سُلَّمًا في ٱلجَوِّ فٱعتزِلِ
ودَعْ غِمارَ ٱلعُلَى لِلمُقْدِمِينَ على	رُكُوبِها وٱقتَنِعْ مِنهُنَّ بِٱلبَلَلِ
يَرْضَى ٱلذَّلِيلُ بِخَفْضِ ٱلعَيْشِ يَخْفِضُهُ	وٱلعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ ٱلأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ
فٱدْرَأْ بِها في نُحُورِ ٱلبِيدِ جافِلَةً	مُعارِضاتٍ مَثاني ٱللُّجْمِ بِٱلجُدُلِ
إِنَّ ٱلعُلَى حَدَّثَتْني وَهْيَ صادِقةٌ	فيما تُحَدِّثُ أَنَّ ٱلعِزَّ في ٱلنُّقَلِ
لو أَنَّ في شَرَفِ ٱلمَأْوَى بُلُوغَ مُنًى	لم تَبْرَحِ ٱلشَّمْسُ يَوْمًا دارةَ ٱلحَمَلِ
أَهبْتُ بِٱلحَظِّ لو نادَيْتُ مُستَمِعًا	وٱلحَظُّ عَنِّيَ بِٱلجُهَّالِ فِي شُغُلِ
لَعَلَّهُ إِنْ بَدا فَضْلي ونَقْصُهُمُ	لِعَيْنِهِ نامَ عَنهُمْ أَو تَنَبَّهَ لِي
أُعَلِّلُ ٱلنَّفْسَ بِٱلآمالِ أَرْقُبُها	ما أَضيَقَ ٱلعَيْشَ لولا فُسْحَةُ ٱلأَمَلِ
لم أَرْضَ بِٱلعَيْشِ وٱلأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ	فَكَيْفَ أَرْضَى وقد ولَّتْ على عَجَلِ
غالَى بِنَفْسِيَ عِرْفاني بِقِيمَتِها	فَصُنْتُها عن رَخِيصِ ٱلقَدْرِ مُبتَذَلِ
وعادَةُ ٱلنَّصْلِ أَنْ يَزْهُوْ بِجَوْهَرِهِ	ولَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا في يَدَيْ بَطَلِ
ما كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بي زَمَني	حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ ٱلأَوغادِ وٱلسِّفَلِ
تَقَدَّمَتْني رِجالٌ كانَ شَوْطُهُمُ	وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمشِي على مَهَلِ

هذا جزاء امرئٍ أقرانُه درجوا … من قبلِه فتمنّى فُسحةَ الأجلِ

وإنْ علاني مَنْ دُوني فلا عَجَبٌ … لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشَّمسِ عن زُحَلِ

فاصبِرْ لها غيرَ مُحتالٍ ولا ضَجِرٍ … في حادثِ الدَّهْرِ ما يُغني عنِ الحِيَلِ

أعدى عدوِّكَ أدنى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ … فحاذِرِ النَّاسَ واصحَبْهُمْ على دَخَلِ

فإنَّما رَجُلُ الدُّنيا وواحِدُها … مَنْ لا يُعوِّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

وحُسنُ ظَنِّكَ بالأيَّامِ مَعْجِزةٌ … فظُنَّ شرًّا وكُنْ منها على وَجَلِ

غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجَتْ … مسافةُ الخُلفِ بَيْنَ القَوْلِ والعَمَلِ

وشانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ … وهَلْ يُطابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

إنْ كانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ في ثَباتِهِمِ … على العُهودِ فَسَبْقُ السَّيفِ لِلْعَذَلِ

يا وارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ … أنفقْتَ صَفْوَكَ في أيَّامِكَ الأُوَلِ

فِيمَ اعتِراضُكَ لُجَّ البَحْرِ تَرْكَبُهُ … وأنتَ تَكْفِيكَ منهُ مَصَّةُ الوَشَلِ

مُلْكُ القَناعةِ لا يُخْشَى عليهِ ولا … يُحتاجُ فيهِ إلى الأنصارِ والخَوَلِ

تَرجُو البَقاءَ بِدارٍ لا ثَباتَ لَها … فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنتقِلِ

ويا خَبِيرًا على الأسرارِ مُطَّلِعًا … أُصمُتْ فَفي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

قد رَشَّحوكَ لِأمرٍ إنْ فَطِنْتَ لَهُ … فارْبأْ بِنَفْسِكَ أنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ

لأبي تمّام

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلةٍ … طُوِيَتْ أتاحَ لَها لِسانَ حَسُودِ

لولا اشتِعالُ النَّارِ فِيما جاوَرَتْ … ما كانَ يُعرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

لابرهيم الشبراوي

سألتُ ٱلنَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفيٍّ … فقالُوا ما إلى هٰذا سَبِيلُ

تَمسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ … فإنَّ ٱلحُرَّ في ٱلدُّنيا قَلِيلُ

لابن الشبل

يُفْنِي ٱلبَخِيلُ بِجَمْعِ ٱلمالِ مُدَّتَهُ … ولِلحَوادِثِ وٱلأَيَّامِ ما يَدَعُ

كَدُودَةِ ٱلقَزِّ ما تَبْنيهِ يَهْدِمُها … وغَيْرُها بِٱلَّذي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

لبعضهم

إحذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً … وٱحذَرْ صَدِيقَكَ أَلفَ مَرَّهْ

فَلَرُبَّما ٱنقَلَبَ ٱلصَّدِيـ … ـقُ فكانَ أَعلَمَ بِٱلمَضَرَّهْ

لآخر

لِما تُؤذِنُ ٱلدُّنيا بِهِ من صُرُوفِها … يَكُونُ بُكاءُ ٱلطِّفْلِ ساعةَ يُولَدُ

وإلَّا فَما يُبْكِيهِ منها وإنَّها … لَأَوسَعُ مِمَّا كانَ فيهِ وأَرْغَدُ

إذا أَبصَرَ ٱلدُّنيا ٱستَهَلَّ كأَنَّهُ … بِما سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يُهَدَّدُ

لغيره

أَلعَقْلُ زَيْنٌ وٱلسُّكُوتُ سَلامةٌ … فإذا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكْثارا

ما إنْ نَدِمتُ على سُكُوتي مَرَّةً … ولَقَدْ نَدِمتُ على ٱلكَلامِ مِرارا

لبعضهم

إذا أَنتَ لم تَشرَبْ شَرابًا على ٱلقَذَى … ظَمِئْتَ وأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصفُو مَشارِبُهْ

ومَنْ ذا ٱلَّذِي تُرْضِي سَجاياهُ كُلُّها … كَفَى ٱلمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لآخر

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فٱغتَنِمْها … فإنَّ ٱلخافِقاتِ لَها سُكُونُ

وإنْ وَلَدتْ عِشارُكَ فاْحتَلِبْها فما تدْرِي ٱلفَصِيلَ لِمَنْ يكُونُ

لغيرهِ

قَبيحٌ مِنَ ٱلإِنسانِ يَنسَى عيُوبَهُ ويَذكُرُ عَيْبًا في أخيهِ قَدِ ٱختَفَى

فَلَوْ كانَ ذا عَقلٍ لمَا عابَ غَيْرَهُ وفيهِ عيُوبٌ لو رآها بِها ٱكتَفَى

لبعضهم

وهل يَنفَعُ ٱلفِتْيانَ حُسنُ وُجُوهِهِمْ إذا كانَتِ ٱلأَخلاقُ غَيْرَ حِسانِ

فَلا تجْعَلِ ٱلحُسنَ ٱلدَّلِيلَ على ٱلفَتَى فَما كُلُّ مَصْقُولِ ٱلحَدِيدِ يمانِ

لآخر

إذا ٱلمَرءُ لم يُعْتِقْ مِنَ ٱلمالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ ٱلمالُ ٱلَّذي هُوَ مالِكُهْ

أَلا إنَّما مالي ٱلَّذي أنا مُنفِقٌ وليسَ لِيَ ٱلمالُ ٱلَّذي أنا تارِكُهْ

لغيرهِ

إزرَعْ جَميلاً ولو في غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَما زُرِعا

إنَّ ٱلجَمِيلَ وإنْ طالَ ٱلزَّمانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إلاَّ ٱلَّذي زَرَعا

للشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوقَ ٱلأرضِ باقٍ ولا مِمَّا قَضاهُ ٱللهُ واقٍ

وما لِلمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوتٍ وثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ ٱلنِّطاقِ

وما لِلمَيْتِ إلاَّ قِيدُ باعٍ ولو كانَتْ لهُ أرضُ ٱلعِراقِ

وكم يَمضي ٱلفِراقُ بِلا لِقاءٍ ولٰكِنْ لا لِقاءَ بِلا فِراقِ

أَضَلُّ ٱلنَّاسِ في ٱلدُّنيا سَبِيلاً مُحِبٌّ باتَ مِنها في وِثاقِ

وأَخسَرُ ما يَضِيعُ ٱلعُمْرُ فيهِ فُضُولُ ٱلمالِ تجْمَعُ لِلرِّفاقِ

وأَفضَلُ ما ٱشتَغَلْتَ بِهِ كِتابٌ ... جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلوُ ٱلمَذاقِ
وعِشرةُ حاذِقٍ فَطِنٍ لَبِيبٍ ... يُفِيدُكَ مِنْ مَعانِيهِ ٱلدِّقاقِ
مَضَى ذِكرُ ٱلمُلُوكِ بِكُلِّ عصرٍ ... وذِكرُ ٱلسُّوقةِ ٱلعُلَماءِ باقِ
وكم عِلمٍ جَنَى مالاً وجاهًا ... وكم مالٍ جَنَى حَرْبَ ٱلسِّباقِ
وما نَفْعُ ٱلدَّراهِمِ مَعْ جَهُولٍ ... يُباعُ بِدِرهَمٍ وَقْتَ ٱلنَّفاقِ
إِذا حَمِلَ ٱلنُّضارُ على نِياقٍ ... فأَيُّ ٱلفَخْرِ يُحسَبُ لِلنِّياقِ
وأَقبَحُ ما يَكُونُ غِنًى بَخِيلٍ ... يَغَصُّ وماؤُهُ مِلْءُ ٱلزِّقاقِ
إِذا مَلَكَتْ يَداهُ ٱلفَلْسَ أَمسَى ... رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ في ٱلعَتاقِ
أَلا يا جامِعَ ٱلأَموالِ هَلَّا ... جَمَعْتَ لَها زَمانًا لِٱفتِراقِ
رَأَيتُكَ تَطْلُبُ ٱلأَبحارَ جَهْلاً ... وأَنتَ تَكادُ تَغرَقُ في ٱلسَّواقي
إِذا أَحرَزْتَ مالَ ٱلأَرْضِ طُرًّا ... فَما لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ من تَراقِ
أَتاكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلفَ كَبْشٍ ... وتَلْبَسُ أَلفَ طاقٍ فَوْقَ طاقِ
فُضُولُ ٱلمالِ ذاهِبةٌ جُزافًا ... كَماءٍ صُبَّ في كأْسٍ دِهاقِ
يَفِيضُ سُدًى وقد يَسْطُو عليها ... فَيَنقُصُ مِلْأُها عِندَ ٱنْدِفاقِ
مَضَتْ دُوَلُ ٱلعُلُومِ ٱلزُّهرِ قِدْمًا ... وقامَتْ دَولةُ ٱلصُّفْرِ ٱلرِّقاقِ
وأَبرَزَتِ ٱلخَلاعةُ مِعْصَمَيْها ... وباتَ ٱلجَهْلُ مَمْدُودَ ٱلرِّواقِ
فأَصبَحَ يَدَّعِي بِٱلسَّبْقِ جَهْلاً ... زَعانِفُ يَعجِزُونَ عَنِ ٱللَّحاقِ
إِذا هَلَكَتْ رِجالُ ٱلحَيِّ أَضحَى ... صَبِيُّ ٱلقَوْمِ يَحْلِفُ بِٱلطَّلاقِ
أَسَرُّ ٱلنَّاسِ في ٱلدُّنيا جَهُولٌ ... يُفَكِّرُ في ٱصْطِباحٍ وٱغْتِباقِ

وأَتعبهم رئيسٌ كلَّ يومٍ ... يكونُ لكلِّ ملسوعٍ كراقِ
وأَيسرُ كلِّ موتٍ موتُ عبدٍ ... فقيرٍ زاهدٍ حسنِ السّياقِ
فليسَ لهُ على ما فاتَ حزنٌ ... وليسَ بخائفٍ ممّا يلاقي

ولهُ

دعْ يومَ أمسِ وخُذْ في شأنِ يومِ غدِ ... وأعدِدْ لنفسكَ فيهِ أفضلَ العُددِ
وٱقنعْ بما قسمَ ٱللهُ ٱلكريمُ ولا ... تَبسُطْ يديكَ لنيلِ ٱلرّزقِ من أحدِ
وٱلبسْ لكلِّ زمانٍ بُردةً حضرتْ ... حتّى تُحاكَ لكَ ٱلأُخرى منَ ٱلبُردِ
ودُرْ معَ ٱلدّهرِ وٱنظرْ في عواقبِهِ ... حِذارَ أنْ تبتلَى عيناكَ بٱلرّمدِ
متى ترَ ٱلكلبَ في أيّامِ دولتِهِ ... فٱجعلْ لرجليكَ أطواقًا منَ ٱلزّردِ
وٱعلمْ بأنَّ عليكَ ٱلعارَ تلبسُهُ ... منْ عضّةِ ٱلكلبِ لا من عضّةِ ٱلأسدِ
لا تأمُلِ ٱلخيرَ من ذي نعمةٍ حدثتْ ... فهوَ ٱلحريصُ على أثوابِهِ ٱلجُددِ
وٱحرِصْ على ٱلدُّرّ أنْ تُعطِي قلائدَهُ ... منْ لا يُميِّزُ بينَ ٱلدُّرِّ وٱلبردِ
أعدى ٱلعُداةِ صديقٌ في ٱلرّخاءِ فإنْ ... طلبتَهُ في أوانِ ٱلضّيقِ لم تجدِ
وأوثقُ ٱلعهدِ ما بينَ ٱلصِّحابِ لمَنْ ... عاقدتَ قلبًا بقلبٍ لا يدًا بيدِ
عليكَ بٱلشُّكرِ للمُعطي على هبةٍ ... ودَعْ حسودَكَ يشوي فلذةَ ٱلكبدِ
وكانَ يفعلُ في ذي نعمةٍ حسَدٌ ... لم ينجُ دو نعمةٍ من غائلِ ٱلحسدِ

نعىد الله س طاهر

أَلم ترَ أنَّ ٱلدّهرَ يهدِمُ ما بنَى ... ويأخُذُ ما أعطَى ويُفسِدُ ما أسدَى
فمَنْ سرّهُ أنْ لا يرى ما يسوءُهُ ... فلا يَتّخِذْ شيئًا ينالُ بهِ فقدا

لآخر

وفي قبض كفِّ ٱلطِّفلِ عِندَ وِلادِهِ دَليلٌ على ٱلحِرصِ ٱلمُرَكَّبِ في ٱلحيِّ
وفي بَسْطِها عِندَ ٱلمماتِ إشارةٌ أَلا فٱنظُروا إنّي خَرَجْتُ بِلا شَيِّ

لابي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وإذا ٱلسَّعادةُ راقبَتْكَ عيونُها نَمْ فٱلمخاوِفُ كُلُّهنَّ أَمانُ
وٱصْطَدْ بِها ٱلعَنْقاءَ فَهْيَ حِبالةٌ وٱقْتَدْ بِها ٱلجَوْزاءَ فَهْيَ عِنانُ

لبعضهم

فكَمْ أَنتَ تُنهى ولا تَنْتَهي وتُسْمِعُ وَعْظًا ولا تَسْمَعُ
فَيا حَجَرَ ٱلشَّحْذِ حَتّى مَتى تَسُنُّ ٱلحَديدَ ولا تَقْطَعُ

لآخر

ومَنْ يَحْمَدِ ٱلدُّنيا لِشَيْءٍ يَسُرُّهُ فَسَوْفَ لَعَمْري عن قَليلٍ يَلُومُها
إذا أَدبَرَتْ كانَتْ على ٱلمَرْءِ حسرةً وإِنْ أَقبلَتْ كانَتْ كَثيرًا هُمومُها

لغيره

كَمْ من فَتًى أَفْقَرَهُ جُودُهُ وعاشَ بَعْدَ العِزِّ عَيْشَ ٱلذَّليلْ
فٱحرِصْ على مالِكَ وٱستَبْقِهِ فٱلبُخْلُ خَيْرٌ مِن سُؤَالِ ٱلبَخيلْ

لبعضهم

لا تَكُنْ طالِبًا لِما في يَدِ النّا سِ فيَزْوَرَّ عن لِقاكَ الصَّديقُ
إنّما الذُّلُّ في سُؤَالِكَ لِلنّا سِ ولَوْ في ٱلسُّؤَالِ أَينَ ٱلطَّريقُ

لصالح بن عبد القدوس

إذا قَلَّ ماءُ ٱلوَجْهِ قَلَّ حَياؤُهُ ولا خَيْرَ في وَجْهٍ إذا قَلَّ ماؤُهُ

حَيَآءَكَ فٱحفَظْهُ عليكَ فإنما يَدُلُّ على طَبْعِ ٱلكَرِيمِ حَيَآؤُهُ

لناصح الدين الارّجاني

شاوِرْ سِوالَكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ يوماً وإنْ كُنتَ مِنْ أهْلِ ٱلمَشُوراتِ
فٱلعَيْنُ تَنظُرُ منها ما دَنا ونَأَى ولا ترَى نفسَها إلَّا بِمِرآةِ

لمجد المُلك

هِيَ شِدَّةٌ يأتي ٱلرَّخاءُ عَقِيبَها وأَسًى يُبَشِّرُ بِٱلسُّرُورِ ٱلعاجِلِ
وإذا نَظَرْتَ فإنَّ بُؤْسًا زائِلاً لِلمَرْءِ خَيْرٌ من نَعِيمٍ زائِلِ

للسيرافي النحوي

أُسكُنْ إلى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وأَنتَ مُنفَرِدُ
تَرْجُو غدًا وغَدًا كَحامِلَةٍ في ٱلحَيِّ لا يَدْرُونَ ما تَلِدُ

لابي نواس

أَلَا كُلُّ حيٍّ هالِكٌ وٱبْنُ هالِكٍ وَذُو نَسَبٍ في ٱلهالِكِينَ عَرِيقِ
إذا ٱختَبَرَ ٱلدُّنيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عن عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ

لابي بكر الارّجاني

وإنّي بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ أَطلُبُ مِنهُمُ أَخا ثِقَةٍ عِندَ ٱعتِراضِ ٱلشَّدائِدِ
فَلَمْ أَرَ فِيما ساءَني غيرَ شامتٍ ولم أَرَ فِيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

لابي الفتح البستي

شَرُّ ٱلسِّباعِ ٱلعوادِي دُونَهُ وَزَرٌ وَٱلنَّاسُ شَرُّهُمُ ما دُونَهُ وَزَرُ
كَم مَعْشَرٍ سَلِمُوا لم يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وما تَرَى بَشَرًا لم يُؤْذِهِ بَشَرُ

للخليفة هرون الرشيد

أَلا إِنَّ إِخواني ٱلَّذِينَ عَهِدتُهُمْ أَفاعي رِمالٍ لا تُقَصِّرُ عن لَسْعِ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوادٍ منهمُ غيرِ ذي زَرْعِ

ولهُ

تأَنَّ وَشاوِرْ فإِنَّ ٱلأُمُو رَ منها جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ
فرَأْيانِ أَفضَلُ من واحِدٍ ورأْيُ ٱلثَّلاثةِ لا يُنقَضُ

لآخر

لا تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فتُطْغِيَهُ وأَغْلِظْ لهُ يأْتِ مِطْواعًا ومِذْعانا
إِنَّ ٱلحَدِيدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قسوَتَهُ ولو صَبَبْتَ عليهِ ٱلبَحْرَ ما لانا

للامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشأْنِهِ وَيَبْقَى ٱلمُعَزَّى في أَحَرَّ مِنَ ٱلجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ وَيَبْقَى ٱلمُعَزَّى فيهِ في وَحْشَةِ ٱلقَبْرِ

لمعصهم

لا تَلُمِ ٱلمَرْءَ على بُخْلِهِ ولُمْهُ إِنْ جادَ على بَذْلِهِ
لا لَوْمَ في ٱلبُخْلِ على عاقِلٍ يُكرِمُ ما يُكرَمُ من أَجْلِهِ

لابن رشيق

في ٱلنَّاسِ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفعُهُ إِلَّا إِذا مُسَّ بِإِضرارِ
كٱلعُودِ لا يُطمَعُ في رِيحِهِ إِلَّا إِذا احرِقَ بٱلنَّارِ

للمتنبي

وكم من عائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وآفتُهُ مِنَ ٱلفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
ولٰكِنْ تأْخُذُ ٱلآذانُ منهُ على قَدَرِ ٱلقَرائِحِ وٱلعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقتُ لِلحَرْبِ أُحميها إذا بَرَدَتْ ... وأَصْطَلِي بِلَظاها حيثُ أَحترِقُ

لو سابَقَتْني ٱلمَنايــا وَهْيَ طالِبَةٌ ... قَبْضَ ٱلنُّفُوسِ أَتاني قبلَها ٱلسَّبَقُ

ولهُ

سَلُوا صَرْفَ هذا ٱلدَّهْرِ كم شَنَّ غارةً ... فَفَرَّجْتُها وٱلمَوْتُ فيها مُشَمِّرُ

بِصارِمِ عَزْمٍ لو ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى ٱللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِٱلنَّجْمِ يَعْثُرُ

ولهُ

وَرَمَيْتُ مُهْرِي في ٱلعَجاجِ فَخاضَهُ ... وٱلنَّارُ تَقْدَحُ من شِفارِ ٱلأَنصُلِ

خاضَ ٱلعَجاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إذا ... شَهِدَ ٱلوَقِيعةَ عادَ غيرَ مُحَجَّلِ

ولهُ

وَلَقَدْ ذَكَرتُكِ وٱلرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ ٱلهِندِ تَقْطُرُ من دَمِي

فَوَدِدتُ تَقْبِيلَ ٱلسُّيُوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ ٱلمُتَبَسِّمِ

ولهُ

أُحِبُّكِ يا ظَلُومُ فَأَنتِ عِندِي ... مَكانَ ٱلرُّوحِ من جَسَدِ ٱلجَبانِ

وَلَوْ أَنّي أَقُولُ مَكانَ رُوحي ... خَشِيتُ عَلَيكِ بادِرَةَ ٱلطِّعانِ

ولهُ

أَقَمْنا بِٱلذَّوابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنا ٱلنُّفُوسَ لَها مَتاعا

حِصاني كانَ دَلاَّلَ ٱلمَنايا ... فَخاضَ غُبارَها وَشَرَى وَباعا

وسَيْفي كانَ فِي ٱلهَيْجا طَبِيبًا ... يُداوِي رأْسَ مَنْ يَشْكُو ٱلصُّداعا

ولَوْ أَرسَلْتُ رُمحي مَعْ جَبانٍ ... لَكانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى ٱلسِّباعا

ولهُ

إِنَّ ٱلمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُها ... لي فِي ٱلعَجاجِ طَعَنْتُها فِي ٱلأَوَّلِ

وإِذا حَمَلْتُ على ٱلكَرِيهةِ لم أَقُلْ ... بَعْدَ ٱلكَرِيهةِ لَيْتَني لم أَفعَلِ

للمتنبي

أُطاعِنُ خَيْلاً من فَوارِسِها ٱلدَّهْرُ ... وَحِيدًا وَما قَوْلي كَذا وَمَعي ٱلصَّبْرُ

وأَشجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتي ... وَما ثَبَتَتْ إِلاَّ وَفِي نَفْسِها أَمرُ

تَمَرَّسْتُ بِٱلآفاتِ حَتَّى تَرَكْتُها ... تَقُولُ أَماتَ ٱلمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ ٱلذُّعرُ

وأَقدَمْتُ إِقدامَ ٱلأَتِيِّ كَأَنَّ لي ... سِوَى مُهجتي أَو كانَ لي عِندَها وِترُ

ذَرِ ٱلنَّفسَ تأْخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها ... فَمُفتَرِقٌ جارانِ دارُهُما ٱلعُمْرُ

وَلا تَحْسَبَنَّ ٱلمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً ... فَما ٱلمَجْدُ إِلاَّ ٱلسَّيْفُ وَٱلفَتْكةُ ٱلبِكرُ

وَتَضْرِيبُ أَعناقِ ٱلمُلُوكِ وأَنْ تُرَى ... لَكَ ٱلهَبَواتُ ٱلسُّودُ وَٱلعَسْكَرُ ٱلمَجْرُ

وتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنيا دَوِيًّا كَأَنَّما ... تَداوَلَ سَمْعَ ٱلمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلعَشْرُ

عَلَيَّ لِأَهْلِ ٱلجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... عَلَيها غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

يُدِيرُ بِأَطرافِ ٱلرِّماحِ عَلَيهِمِ كُؤُوسَ ٱلمَنايا حَيْثُ لا تُشتَهى ٱلخَمرُ

ولهُ

ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبا فأَعذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبا
وَما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ ٱلأَعادي فَهَلْ من زَورَةٍ تَشْفِي ٱلقُلُوبا
تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ مِنها في حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّراصِرَ وٱلنَّعِيبا
وقد لَبِسَتْ دِماءَهُمُ عَلَيهِمْ حِدادًا لم تَشُقَّ لَهُ جُيُوبا
أَدَمْنا طَعْنَهُمْ وٱلقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنا في عِظامِهِمِ ٱلكُعُوبا
كَأَنَّ خُيُولَنا كانَتْ قَدِيمًا تُسَقَّى في قُحُوفِهِمِ ٱلحَلِيبا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عليهِمْ تَدُوسُ بِنا ٱلجَماجِمَ وٱلتَّرِيبا

ولهُ

فَلَو بَرَزَ ٱلزَّمانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامي
إِذا ٱمتَلَأَتْ عُيُونُ ٱلخَيلِ مِنِّي فَوَيْلٌ في ٱلتَّيَقُّظِ وٱلمَنامِ

لمرَّة بن ذُهل

وإِنِّي حِينَ تَشتَجِرُ ٱلعَوالي أُعِيدُ ٱلرُّمحَ في أَثَرِ ٱلجِراحِ
شَدِيدُ ٱلبَأْسِ لَيْسَ بِذِي عَياءٍ وَلٰكِنِّي أَبُوءُ إِلى ٱلفَلاحِ
سَأَلبَسُ ثَوْبَها وأَذُبُّ عنها بِأَطرافِ ٱلعَوالي وٱلصِّفاحِ
فَما يَبقَى لِعِترَتِهِ ذَلِيلٌ فَتَمنَعَهُ مِنَ ٱلقَدَرِ ٱلمُتاحِ
وأَجمَلُ من حَياةِ ٱلذُّلِّ مَوْتٌ وبَعضُ ٱلعارِ لا يَمحُوهُ ماحِ

للمهلهل

إِنَّا بَنُو تَغلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا بِيضُ ٱلوُجُوهِ إِذا ما أَفزَعَ ٱلبَلَدُ

قَوْمٌ إِذا عاهَدُوا وَفَوْا وإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ ٱلوَغَى ٱجتَهَدُوا
وإِنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ جآءوا سِراعًا وإِنْ قامَ ٱلخَنَى قَعَدُوا
لا يَرْقُدُونَ على وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ وإِنْ يَكُنْ عِندَهُمْ وِتْرُ ٱلعِدَى رَقَدُوا

لقَطَرِيّ بن الفجآءة

أَقُولُ لَها وَقد طارَتْ شَعاعًا مِنَ ٱلأَبطالِ وَيحَكِ لا تُراعِي
فإِنَّكِ لو سأَلتِ بَقآءَ يَوْمٍ على ٱلأَجَلِ ٱلَّذي لَكِ لم تُطاعِي
فَصَبْرًا في مَجالِ ٱلمَوْتِ صَبْرًا فَما نَيْلُ ٱلخُلودِ بِمُسْتَطاعِ
وَما لِلمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ إِذا ما عُدَّ من سَقَطِ ٱلمَتاعِ

لابي مسلم الخراساني

أَدرَكْتُ بِٱلحَزْمِ وٱلكِتمانِ ما عَجَزَتْ عنهُ مُلُوكُ بَني مَرْوانَ إِذْ حَشَدُوا
ما زِلْتُ أَسعَى بجُهدِي في دَمارِهِمِ وٱلقَوْمُ في غَفْلَةٍ بِٱلشّأْمِ قد رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمُ بِٱلسَّيْفِ فٱنتَبَهُوا من نَوْمَةٍ لم يَنَمْها قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا في أَرضٍ مَسْبَعَةٍ وَنامَ عنها تَوَلَّى رَعْيَها ٱلأَسَدُ

لصفيّ الدين الحلّيّ

سَلِي ٱلرِّماحَ ٱلعَوالي عن مَعالِينا وٱستَشهِدِي ٱلبِيضَ هَل خابَ ٱلرَّجا فِينا
وَسائِلِي ٱلعُرْبَ وٱلأَتراكَ ما فَعَلَتْ في أَرضِ قبرِ عُبَيْدِ ٱللهِ أَيدِينا
لَمَّا سَعَيْنا فَما رَقَّتْ عَزائِمُنا عَمَّا نَرُومُ وَلا خابَتْ مَساعِينا
يا يَوْمَ وَقْعَةِ زَوْرآءِ ٱلعِراقِ وقد دِنَّا ٱلأَعادي كما كانُوا يَدِينُونا
بِضُمَّرٍ ما رَبَطْناها مُسَوَّمَةً إِلَّا لِنَغْزُو بها مَنْ باتَ يَغْزُونا

وَفِتيةٍ إنْ نَقُلْ أَصغَوا مَسامِعَهُمْ ... لِقَوْلِنــا أَو دَعَوْناهُمْ أَجابُونا

قَوْمٌ إذا ٱستُخصِموا كانوا فَراعِنةً ... يَوْمًا وإِنْ حُكِّمُوا كانُوا مَوازِينا

تدَرَّعُوا ٱلعَقْلَ جِلْبابًا فإِنْ حَمِيَتْ ... نارُ ٱلوَغَى خِلْتَهُمْ فيهــا مَجانِينا

إذا ٱدَّعَوْا جاءَتِ ٱلدُّنيا مُصَدِّقةً ... وإِنْ دَعَوْا قالَتِ ٱلأَيَّامُ آمِينا

إِنَّ ٱلزَّرازِيرَ لَمَّا قامَ قائِمُها ... تَوَهَّمَتْ أَنَّهــا صارَتْ شَواهِينا

ظَنَّتْ تَأَنِّيَ ٱلبُزاةِ ٱلشُّهْبِ عن جَزَعٍ ... وما دَرَتْ أَنَّهُ قد كانَ تَهْوِينا

ذَلُّوا بِأَسيافِنا طُولَ ٱلزَّمانِ فَمُذْ ... تَحَكَّمُوا أَظهَرُوا أَحقادَهُمْ فِينــا

لم يُغْنِهِمْ ما لُنا عن نَهْبِ أَنفُسِنا ... كأَنَّهُمْ في أَمانٍ من تَقاضِينــا

أَخْلَوْا مَساجِدَ من أَشياخِنا وَبَغَوْا ... حَتَّى حَمَلْنا فأَخْلَيْنا ٱلدَّواوِينا

ثُمَّ ٱنْثَنَيْنا وقد ظَلَّتْ صَوارِمُنا ... تَمِيسُ عُجْبــًا وتَهْتَزُّ ٱلقَنا لِينا

ولِلدِّماءِ على أَثوابِنــا عَلَقٌ ... بِنَشْرِهِ عن عَبِيرِ ٱلمِسكِ يُغْنِينا

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخلاقُنا شَرَفًا ... أَنْ نَبْتَدِيْ بِٱلأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا

بِيضٌ صَنائِعُنــا سُودٌ وَقائِعُنا ... خُضْرٌ مَرابِعُنــا حُمْرٌ مَواضِينا

لا يَظْهَرُ ٱلعَجزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى ... ولَوْ رَأَينــا ٱلمَنايا فِي أَمانِينا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفيّ الدين الحلّيّ

قَبِيحٌ بِمَنْ ضاقَتْ عَنِ ٱلرِّزقِ أَرضُهُ   وطُولُ ٱلفَلا رَحْبٌ عليهِ وَعَرْضُهُ
ولم يُبْلِ سِرْبالَ ٱلدُّجى منهُ رَكْضُهُ   إذا ٱلمرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ ٱللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

إذا ٱلمرءُ لم يَحْجُبْ عَنِ ٱلعَيْنِ نَوْمَها   وَيُغْلِ مِنَ ٱلنَّفْسِ ٱلنَّفِيسَةِ سَوْمَها
أُضِيعَ ولم تَأْمَنْ مَعالِيهِ لَوْمَها   وإِنْ هُوَ لم يَحْمِلْ على ٱلنَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ ٱلثَّناءِ سَبِيلُ

وعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْها جُدُودُنا   فَباتَتْ ومنها ضِدُّنا وحَسُودُنا
إذا عَجَزَتْ عن فِعلِ كَيْدٍ يَكِيدُنا   تُعَيِّرُنا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فَقُلْتُ لها إِنَّ ٱلكِرامَ قَلِيلُ

رَفَعْنا على هامِ ٱلسِّماكِ مَحَلَّنا   فَلا مَلِكٌ إِلَّا تَفَيَّأَ ظِلَّنا
فقد خافَ جَيْشُ ٱلأَكْثَرِينَ أَقَلَّنا   وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا
شَبابٌ تَسامَى لِلعُلَى وكُهُولُ

يُوَازِي ٱلجِبالَ ٱلرَّاسياتِ وَقارُنا وتُبنَى على هام ٱلمَجَرَّةِ دارُنا
ويُؤمِنُ من صَرْفِ ٱلزَّمانِ جِوارُنا وما ضَرَّنا أَنَّا قَليلٌ وَجارُنا
عَزيزٌ وَجارُ ٱلأَكثَرِينَ ذَليلُ

وَلَمَّا حَلَلْنا ٱلشَّأْمَ تَمَّتْ أُمورُهُ لَنا وَحَبانا مَلْكُهُ وأَميرُهُ
وبِٱلنَّيْرَبِ ٱلأَعلى ٱلَّذي عَزَّ طُورُهُ لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ
مَنيعٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهوَ كَليلُ

يُريكَ ٱلثُّرَيَّا من خِلالِ شِعابِهِ وتُحدِقُ شُهْبُ ٱلأُفْقِ حَوْلَ هِضابِهِ
وَيَعثُرُ خَطْوُ ٱلسُّحبِ دُونَ ٱرتِكابِهِ رَسا أَصلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرى وَسَما بِهِ
إِلى ٱلنَّجمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طَويلُ

وَقصرٌ على ٱلشَّقْرآءِ قد فاضَ نَهرُهُ وَفاقَ على فَخْرِ ٱلكَواكِبِ فَخْرُهُ
وقد شاعَ ما بَيْنَ ٱلبَرِيَّةِ شُكرُهُ هُوَ ٱلأَبلَقُ ٱلفَرْدُ ٱلَّذي شاعَ ذِكرُهُ
يَعِزُّ على مَنْ رامَهُ وَيَطُولُ

إِذا ما غَضِبنا في رِضَى ٱلمَجدِ غَضبَةً لِنُدْرِكَ ثأرًا أَو لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
نَزيدُ غَداةَ ٱلكَرِّ في ٱلمَوْتِ رَغْبَةً وإِنَّا لَقومٌ لا نَرى ٱلقَتْلَ سُبَّةً
إِذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

أَبادَتْ مُلاقاةُ ٱلحُروبِ رِجالَنا وعاشَ ٱلأَعادي حينَ مَلُّوا قِتالَنا
لِأَنَّا إِذا رامَ ٱلعُداةُ نِزالَنا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلمَوْتِ آجالَنا لَنا
وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعيدُ ٱللَّيْثِ في قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ في أَسرِهِ كأْسَ حَتْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ　　وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيسُنَا　　فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرُؤُوسُنَا
وَإِنْ أُجِّجَتْ نَارُ ٱلْوَقَائِعِ شُوسُنَا　　تَسِيلُ عَلَى حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ ٱلظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعَنَا ٱلْأَعْدَآءُ طَوْرًا وَضُرَّنَا　　فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمَرَّنَا
وَمُذْ خَطَبُوا قِدْمًا صَفَانَا وَبِرَّنَا　　صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَتِ ٱلْعَلْيَآءُ فِي ٱلْمَجْدِ قِسْطَنَا　　وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنْشَإِ ٱلْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَمُذْ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ ٱلْعِزِّ هَبْطَنَا　　عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنَا ٱلْأَعْدَآءُ عِنْدَ ٱنْتِسَابِنَا　　وَتَخْشَى خُطُوبُ ٱلدَّهْرِ فَصْلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي ٱلْعُلَى فِي ٱنْتِخَابِنَا　　فَنَحْنُ كَمَآءِ ٱلْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ　　كَمَا يَوْمُنَا فِي ٱلْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أُنَاسًا تَحْسُدُ ٱلسُّحْبُ طَوْلَهُمْ　　وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ ٱلْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ ٱلْمُلْكُ أُيِّدَا　　وَمِنْ سَعْيِنَا بَيْتُ ٱلْعَلَآءِ مُشَيَّدُ
فَلَا زَالَ مِنَّا فِي ٱلدُّسُوتِ مُؤَيَّدُ　　إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ

قُوولٌ لِما قالَ ٱلكِرامُ فَعولُ

سَبَقْنا إلى شأوِ ٱلعُلى كُلَّ سابِقِ وعَمَّ عَطانا كُلَّ راجٍ ووامِقِ
فكَمْ قد خَبَتْ في ٱلمَحْلِ نارُ مُنافِقِ وما أُخمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقِ
وَلا ذَمَّنا في ٱلنَّازِلينَ نَزيلُ

علَوْنا فَكانَ ٱلنَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنا وسامَ ٱلعُداةَ ٱلخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنا
فَماذا يَسُرُّ ٱلضِّدَّ في يَوْمِ سُوِّنا وأَيَّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا
لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ

لَنا يَوْمَ حَرْبِ ٱلخارِجيِّ وتَغْلِبِ وَقائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرَبِ
فأَحسابُنا من بَعْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبِ وأَسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِها من قِراعِ ٱلدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنا ٱلأَعادِي حِينَ ساءَتْ فِعالُها فَعادَ عليها كَيْدُها وَنَكالُها
بِبِيضٍ جَلا لَيْلَ ٱلعَجاجِ صِقالُها مُعَوَّدَةٍ أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُستَباحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ ٱلَّذِي لم يَهُنْهُمُ وخانُوا غَداةَ ٱلسِّلْمِ مَنْ لم يَخُنْهُمُ
فإِنْ شِئْتِ خَبِّرَ ٱلحالِ مِنَّا ومِنهُمُ سَلِي إِنْ جَهِلتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وعَنهُمُ
فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلأَعداءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فكَم حَلَمُوا بي في ٱلكَرَى عندَ نَوْمِهِمْ
فإِنْ أَصبَحُوا قُطبًا لِأَبناءِ قَوْمِهِمْ فإِنَّ بَني ٱلرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

للمتنبي

إِذا شَدَّ زَنْدِي حُسنُ رَأْيِكَ فِيهِم ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلهامَ مُغْمَدا
وما أَنا إِلاَّ سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وراعَ مُسَدَّدا
وما ٱلدَّهرُ إِلاَّ من رُواةِ قصائِدِي إِذا قُلتُ شِعرًا أَصبحَ ٱلدَّهرُ مُنشِدا
فَسارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا وغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدا
أَجِزْنِي إِذا أُنشِدتَ شِعرًا فإِنَّما بِشِعرِي أَتاكَ ٱلمادِحُونَ مُرَدَّدا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فإِنَّنِي أَنا ٱلطَّائِرُ ٱلمَحْكِيُّ وٱلآخَرُ ٱلصَّدَى

ولهُ

سَيَعْلَمُ ٱلجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنا بأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلأَعمَى إِلى أَدَبِي وأَسمَعَتْ كَلِماتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَلخَيْلُ وٱللَّيْلُ وٱلبَيْداءُ تَعرِفُنِي وٱلسَّيْفُ وٱلرُّمحُ وٱلقِرطاسُ وٱلقَلَمُ

لأَبي العلاء المعرّي

أَلا فِي سَبِيلِ ٱلمَجْدِ ما أَنا فاعِلُ عَفافٌ وإِقدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ
أَعِندِي وقد مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ واشٍ أَو يُخَيَّبُ سائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِندَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلا ذَنْبَ لي إِلاَّ ٱلعُلَى وٱلفَضائِلُ
كأَنِّي إِذا طُلْتُ ٱلزَّمانَ وأَهلَهُ رَجَعْتُ وعِندِي لِلأَنامِ طَوائِلُ
وقد سارَ ذِكرِي في ٱلبِلادِ فَمَنْ لَهُمْ بإِخفاءِ شَمْسٍ ضَوْءُها مُتَكامِلُ
يُهِمُّ ٱللَّيالِيَ بَعْضُ ما أَنا مُضمِرٌ وَيُثقِلُ رَضْوَى دُونَ ما أَنا حامِلُ
وإِنِّي وإِنْ كُنتُ ٱلأَخِيرَ زَمانُهُ لَآتٍ بِما لم تَستَطِعْهُ ٱلأَوائِلُ

وأغدو ولو أنّ الصباحَ صوارمٌ وأسري ولو أنّ الظلامَ جحافلُ
وإني جوادٌ لم يُحَلَّ لجامُهُ ونصلٌ يمانٍ أغفلتْهُ الصياقلُ
فإنْ كانَ في لُبْسِ الفتى شرفٌ لهُ فما السيفُ إلّا غِمدُهُ والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرضَ لي كُنْهَ منزلي على أنني بينَ السماكَين نازلُ
لدى موطنٍ يشتاقُهُ كلُّ سيّدٍ ويقصُرُ عن إدراكِهِ المتناوِلُ
ولمّا رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشيًا تجاهلتُ حتّى ظُنَّ أنّيَ جاهلُ
فوا عَجَبا كم يدّعي الفضلَ ناقصٌ ووا أسَفا كم يُظهِرُ النقصَ فاضلُ
وكيفَ تنامُ الطيرُ في وكناتِها وقد نُصِبَتْ للفرقدَينِ الحبائلُ
يُنافِسُ يومي فيَّ أمسي تشرُّفًا وتحسُدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ
وطالَ اعترافي بالزمانِ وصرفِهِ فلستُ أبالي مَنْ تغولُ الغوائلُ
فلو بانَ عنقي ما تأسّفَ منكبي ولو ماتَ زندي ما بكتْهُ الأناملُ
إذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ وعيّرَ قُسًّا بالفهاهةِ باقلُ
وقالَ السُّهى للشمسِ أنتِ ضئيلةٌ وقالَ الدجى للصبحِ لونُكَ حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
فيا موتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذميمةٌ ويا نفسِ جِدّي إنّ دهرَكِ هازلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أنا الذهبُ الإبريزُ ما ليَ آفةٌ سوى نقصِ تمييزِ المعاندِ في نقدي
ورُبَّ جهولٍ عابني بمحاسني ويَقبُحُ ضوءُ الشمسِ في الأعينِ الرُّمدِ

لابن سناء الملك

سِوايَ يَهابُ ٱلمَوتَ أو يرهَبُ ٱلرَّدى   وغيرِيَ يَهْوَى أَنْ يَعيشَ مُخَلَّدا
ولٰكِنَّني لا أَرهَبُ ٱلدَّهرَ إنْ سَطا   وَلا أَحذَرُ ٱلموتَ ٱلزُّؤامَ إذا عَدا
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حادِثُ ٱلدَّهرِ كَفَّهُ   لَحَدَّثْتُ نَفسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدا
تَوَقُّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ ٱلماءَ جَمْرَةً   وحِيلةُ حِلمِي تَتْرُكُ ٱلسَّيْفَ مِبْرَدا
وفَرْطُ ٱحتِقارِي لِلأنامِ لِأنَّنِي   أَرَى كُلَّ عارٍ مِن حِلَى سُؤْدَدِي سُدَى
ويأبَى إبائي أَنْ يَرانِيَ قاعِدًا   وأَنِّي أَرَى كُلَّ ٱلبَرِيَّةِ مَقْعَدا
وأَظمأُ إنْ أَبدَى لِيَ ٱلماءَ مِنَّةً   وَلَوْ كانَ لي نَهرُ ٱلمَجَرَّةِ مَوْرِدا
وَلَوْ كانَ إدراكُ ٱلهُدَى بِتَذَلُّلٍ   رَأَيتُ ٱلهُدَى أَنْ لا أَمِيلَ إلى ٱلهُدَى
وقِدْمًا بِغَيْرِي أَصبَحَ ٱلدَّهرُ أَشيبًا   وبِي وَبِفَضْلِي أَصبَحَ ٱلدَّهرُ أَمرَدا
وإنَّكَ عَبْدِي يا زمانُ وإنَّني   على ٱلرُّغمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدا
وما أَنا راضٍ أَنَّني واطِئُ ٱلثَّرَى   ولي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي ٱلأُفقَ مَقْعَدا
ولَوْ عَلِمَتْ زُهرُ ٱلنُّجُومِ مَكانَتِي   لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِيَ سُجَّدا
أَرَى ٱلخَلْقَ دُونِي إذْ أَرانِيَ فَوْقَهُمْ   ذَكاءً وعِلمًا وٱعتِلاءً وسُؤْدَدا
وبَذْلُ نَوالِي زادَ حَتَّى لَقَدْ غَدا   مِنَ ٱلغَيْظِ مِنهُ ساكِنُ ٱلبَحرِ مُزْبِدا
ولي قَلَمٌ في أُنْمُلِي إنْ هَزَزْتُهُ   فَما ضَرَّنِي أَنْ لا أَهُزَّ ٱلمُهَنَّدا
إذا صالَ فَوقَ ٱلطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ   فإنَّ صَلِيلَ ٱلمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لأبي الطحان القيني

وإنِّي مِنَ ٱلقَوْمِ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ   إذا ماتَ مِنهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى ٱللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ ٱلْجَزْعَ ثَاقِبُهْ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ تَسِيرُ ٱلْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

لابي فِراس الحمداني

إِنَّا إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلزَّمَا نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَأَدْلَهَمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا عُدَدَ ٱلشَّجَاعَةِ وَٱلْكَرَمْ
لِلِقَا ٱلْعِدَى بِيضُ ٱلسُّيُو فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ ٱلنَّعَمْ
هٰذَا وَهٰذَا دَأْبُنَا يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمْ

لحسّان بن ثابت الأنصاري

وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَا ٱلْعَشِيرَةُ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ ٱلنَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ ٱلْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نُحَكَّمْ فِي ٱلْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ ٱلْأَمْرَ ٱلْمُهِمَّ خِطَابُهُ فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لأبي الجرّاح الكري

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا شَيَّدَتْهُ لَنَا آبَاؤُنَا ٱلْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ ٱلضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي ٱلْوَرَى عَلَمًا فَإِنَّنِي عَلَمٌ فِي ذٰلِكَ ٱلْعَلَمِ

لغيره

نَحْنُ أُنَاسٌ يَعْرِفُ ٱلنَّاسُ فَضْلَنَا بِأَلْسُنِنَا زِينَتْ صُدُورُ ٱلْمَحَافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ ٱلْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ ٱلْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ وَقُلْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ ٱلْحُبِّ نَقْتَسِمُ
يا أَعْدَلَ ٱلنَّاسِ إِلَّا فِي مُعامَلَتِي ... فِيكَ ٱلْخِصامُ وَأَنْتَ ٱلْخَصْمُ وَٱلْحَكَمُ
أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ ٱلشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وما ٱنْتِفاعُ أَخِي الدُّنيا بِناظِرِهِ ... إِذا ٱسْتَوَتْ عِنْدَهُ ٱلأَنْوارُ وَٱلظُّلَمُ
يا مَنْ يَعِزُّ علينا أَنْ نُفارِقَهُمْ ... وِجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
ما كانَ أَخْلَقَنا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنا أَمَمُ
إِنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَما لِجُرْحٍ إِذا أَرْضاكُمُ أَلَمُ
وبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ ٱلْمَعارِفَ في أَهْلِ النُّهى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ ٱللهُ ما تَأْتُونَ وَٱلْكَرَمُ
ما أَبْعَدَ ٱلْعَيْبَ وَالنُّقْصانَ مِنْ شَرَفِي ... أَنا ٱلثُّرَيَّا وذانِ ٱلشَّيْبُ وَٱلْهَرَمُ
لَيْتَ ٱلْغَمامَ ٱلَّذِي عِنْدِي صَواعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ الى مَنْ عِنْدَهُ ٱلدِّيَمُ

أَرى ٱلنَّوى تَقتَضِيني كُلَّ مَرحَلَةٍ لا تَستَقِلُّ بِها ٱلوَخّادَةُ ٱلرُّسُمُ
لَئِن تَرَكنَ ضُمَيرًا عَن مَيامِنِها لَيَحدُثَنَّ لِمَن وَدَّعتُهُم نَدَمُ
إِذا تَرَحَّلتَ عَن قَومٍ وَقَد قَدَروا أَن لا تُفارِقَهُم فَٱلرّاحِلونَ هُمُ

ولهُ يعاتبهُ ايضًا

أَرى ذَلِكَ ٱلقُربَ صارَ ٱزوِرارا وَصارَ طَويلُ ٱلسَّلامِ ٱختِصارا
تَرَكتَنِيَ ٱليَومَ في خَجلَةٍ أَموتُ مِرارًا وَأَحيا مِرارا
أُسارِقُكَ ٱللَّحظَ مُستَحيِيًا وَأَزجُرُ في ٱلخَيلِ مُهري سِرارا
وَأَعلَمُ أَنّي إِذا ما ٱعتَذَرتُ إِلَيكَ أَرادَ ٱعتِذاري ٱعتِذارا

ولهُ

أَبِعَينِ مُفتَقِرٍ إِلَيهِ نَظَرتَني فَأَهَنتَني وَقَذَفتَني مِن حالِقِ
لَستَ ٱلمَلومَ أَنا ٱلمَلومُ لِأَنَّني أَنزَلتُ آمالي بِغَيرِ ٱلخالِقِ

لمنصور الفقيه

سُرِرتُ بِهَجرِكَ لَمّا عَلِمتُ أَنَّ لِقَلبِكَ فيهِ سُرورا
وَلَولا سُرورُكَ ما سَرَّني وَلا كُنتُ يَومًا عَلَيهِ صَبورا
لِأَنّي أَرى كُلَّ ما ساءَني اذا كانَ يُرضيكَ سَهلًا يَسيرا

لابن زيدون

بَني جَهوَرٍ أَحرَقتُمُ بِجَفائِكُم جَناني فَما بالُ ٱلمَدائِحِ تَعبَقُ
تَعُدّونَني كَٱلعَنبَرِ ٱلوَردِ إِنَّما تَطيبُ لَكُم أَنفاسُهُ حينَ يُحرَقُ

لابن الضحاك المصري

إِذا خُنتُمُ بِٱلغَيبِ عَهدي فَما لَكُم تُدِلّونَ إِدلالَ ٱلمُقيمِ عَلى ٱلعَهدِ

صِلُوا وَٱفعَلُوا فِعلَ ٱلمُدِلِّ بِوَصْلِهِ ... وإِلَّا فَصُدُّوا وٱفعَلُوا فِعلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن احنف

إِذا أَنتَ لم يَعطِفْكَ إِلَّا شَفاعةٌ ... فَلا خَيْرَ في وُدٍّ يَكُونُ بِشافِعِ

فأُقسِمُ ما تَرْكِي عِتابَكَ عَنْ قِلًى ... ولٰكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نافِعِ

وأَنِّي إِذا لم أَلزَمِ ٱلصَّبْرَ طائِعًا ... فَلا بُدَّ مِنهُ مُكرَهًا غَيْرَ طائِعِ

لأَبي فِراس يخاطب سيف الدولة

قد كُنتَ عُدَّتِيَ ٱلَّتي أَسطو بِها ... ويَدِي إِذا ٱشتَدَّ ٱلزَّمانُ وساعِدي

فَرُمِيتُ مِنكَ بِغَيْرِ ما أَمَّلتُهُ ... وٱلمَرْءُ يَشْرَقُ بِٱلزُّلالِ ٱلبارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنا أَنفُسًا عَزَّتْ علينا ... عَلَيْكُمْ فٱستَخَفَّ بِها ٱلهَوانُ

ولَوْ أَنَّا مَنَعْناها لَعَزَّتْ ... ولٰكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهانُ

لناصح الدين الأَرَّجاني

ومِنَ ٱلدَّلِيلِ على مَلالِكَ أَنَّني ... قد غِبتُ أَيَّامًا وما لي طالِبُ

وإِذا رَأَيتَ ٱلعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لم ... يُطْلَبْ فَمَوْلَى ٱلعَبْدِ منهُ هارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة

وهي من الابداع

أَفي كُلِّ يَوْمٍ منكَ عَتْبٌ يَسُوءُني ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ من عَلِ

وتَرْمي على طُوْلِ ٱلمَدَى مُتَجَنِّيًا ... بِسَهْمَيْكَ في أَعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فأُمسِي بِلَيْلٍ طالَ جِنْحُ ظَلامِهِ ... عَلَيَّ بِأَنواعِ ٱلهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وأَغدُو كأَنَّ ٱلقَلْبَ من وَقْدَةِ ٱلجَوَى ... إِذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

تَطِيرُ شَظاياهُ بِصَدْرِيَ كأنَّها بِأرجائِهِ ٱلقُصوى أنابيشُ عُنصُلِ

وَسالَتْ دُموعي من هُمومي ولَوْعَتي على ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي

إذا عايَنَ ٱلإخوانُ ما بي مِنَ ٱلأَسَى يَقولونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ

تَرَفَّقْ وَلا تَجْزَعْ على فائِتِ ٱلوَفا فَما عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ

وَلي فِيكَ وُدٌّ طالَ ما قد شَدَدْتُهُ بِأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

وَلي خَطَراتٌ فيكَ منها جَوانِحي صُبِحْنَ سُلافًا من رَحيقٍ مُفَلْفَلِ

كأنَّ أمانِيها كُؤوسُ مُدامةٍ غَذاها نَميرُ ٱلماءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

سَلَوْتُ غَواياتِ ٱلشَّبيبةِ وَٱلصِّبا وَلَيسَ فُؤادي عن هَواها بِمُنسَلِ

وأجلو مُحَيَّا ٱلوُدِّ فيكَ لِأهلِهِ مَتى ما تَرَقَّ ٱلعَيْنُ فيهِ تَسَهَّلِ

فَكُرَّ على جَيْشِ ٱلجِنايةِ عائِدًا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ ٱلأوابِدِ هَيْكَلِ

تَجِدْ خَفِراتِ ٱلأُنسِ مِنها كَواعِبًا تَرائِبُها مَصْقُولةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ

وَخَلِّ ٱلجَفا وٱرْجِعْ إلى مَعْهَدِ ٱلوَفا وإنْ كُنْتَ قد أزمَعْتَ صَرْمي فأَجمِلِ

حَلا وُدُّكَ ٱلماضي وإنْ لم تَعُدْ أعُدْ لَدى سَمُراتِ ٱلحَيِّ ناقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منهُ ايضًا

فَطَمْتَ وَلائي ثُمَّ أَقبَلْتَ عاتِبًا أَفاطِمَ مَهْلًا بَعضَ هذا ٱلتَّدَلُّلِ

بِرُوحِيَ ألفاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُها تَعَرُّضَ أثناءِ ٱلوِشاحِ ٱلمُفَصَّلِ

فأحْيَيْنَ وُدًّا كانَ كَٱلرَّسْمِ عافِيًا بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

تُعَفِّي رِياحُ ٱلعُذْرِ مِنكَ رُقُومَهُ لِما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنكَ ٱلمَوَدَّةُ وٱنقَضَتْ فيا عَجَبا من رَحْلِها ٱلمُتَحَمَّلِ

أَمولايَ لا تَسْلُكْ مِنَ ٱلظُّلمِ وٱلجفا ... بِنا بَطْنَ خَبْثٍ ذِي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

وَلا تنسَ مِنّي صُحبةً تَصْدَعُ ٱلدُّجَى ... بِصُبْحٍ وَما ٱلإِصباحُ مِنها بِأَمْثَلِ

صَحِبتُكَ لا أَلوِي على صاحِبٍ عَطا ... بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي ٱلعَشِيرةِ مُخْوَلِ

وحاوَلْتُ من إِدناءِ وُدِّكَ ما نأَى ... فأَنزَلْتُ منهُ ٱلعصْمَ من كُلِّ مَنزَلِ

يُقَلِّبُ لي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سائِقٍ ... وإِرخاءَ سِرْحانٍ وتَقرِيبَ تَتفُلِ

وكَمْ خِدْمةٍ عَجَّلْتُها ومَحَبَّةٍ ... تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِها غيرَ مُعجَلِ

وكَم أَسطُرٍ مِنّي ومِنكَ كأَنَّها ... عَذارَى دُوارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وكَم ناصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْواهُ إِذْ غَدَتْ ... عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفةً لم تَحَلَّلِ

إِلى أَنْ تَبدَّى عُذْرُهُ مُتمَطِّيًا ... وأَردَفَ أَعجازًا وناءَ بِكَلْكَلِ

فَلاطَفْتُهُ فِي حالَتَيهِ ولم أَقُلْ ... فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنسُلِ

وَضَنَّ بِأَسطارٍ كأَنَّ يَراعَها ... أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَساوِيكُ إِسحِلِ

وَيَقْرَعُ سَمْعي من مَعارِيضِ لَفْظِهِ ... مَداكُ عَرُوسٍ أَو صَلايةُ حَنْظَلِ

وعُدْنا لِوُدٍّ يَملأُ ٱلقَلْبَ عَوْدُهُ ... بِشَحْمٍ كَهُدّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلمُفَتَّلِ

أَعَدْتَ صَلاحَ ٱلدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ ... بِكُلِّ مُغارِ ٱلفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فَدُونَكَ عَنّي ٱللَّفْظُ لَيسَ بِفاحِشٍ ... إِذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

وعاداتِ حُبٍّ هُنَّ أَشهَرُ فِيكَ من ... قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

للمتنبي

يا مَنْ نُعِيتُ على بُعدٍ بِمَجْلِسِهِ ... كُلٌّ بِما زَعَمَ ٱلنّاعُونَ مُرتَهَنُ

كم قد قُتِلتُ وكم قد مُتُّ عِندَكُمُ ... ثُمَّ ٱنتَفَضْتُ فَزالَ ٱلقَبْرُ وٱلكَفَنُ

قد كانَ شاهَدَ دَفْني قبلَ قَوْلِهِمِ جماعةٌ ثُمَّ ماتُوا قبلَ مَنْ دَفَنُوا
ما كُلُّ ما يَتَمنَّى ٱلمَرْءُ يُدرِكُهُ تَجْرِي ٱلرِّياحُ بِما لاتَشْتَهِي ٱلسُّفُنُ
رَأَيتُكُمْ لا يَصُونُ ٱلعِرْضَ جارُكُمُ وَلا يَدِرُّ على مَرْعاكُمُ ٱللَّبَنُ
جَزاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ وحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنكُمُ ضَغَنُ
وتَغْضَبُونَ على مَنْ نالَ رِفدَكُمُ حَتَّى يُعاقِبَهُ ٱلتَّنْغِيصُ وٱلمِنَنُ
فَغادَرَ ٱلهَجْرُ ما بَيْني وَبَينَكُمُ بَهْماءَ تَكْذِبُ فيها ٱلعَيْنُ وٱلأُذُنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ ثُمَّ ٱستَمَرَّ مَرِيرِي وٱرعَوَى ٱلوَسَنُ
وإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثلِ وُدِّكُمُ فإِنَّني بِفِراقٍ مِثلِهِ قَمِنُ

ولهُ يريد سيف الدولة بعدما فارقهُ

فارَقْتُكُمْ فإِذا ما كانَ عِندَكُمُ قَبلَ ٱلفِراقِ أَذًى بَعْدَ ٱلفِراقِ يَدُ
إِذا تَذَكَّرْتُ ما بَيْني وَبَينَكُمُ أَعانَ قَلْبي على ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي أَجِدُ

لابن الخياط

رأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلَّبًا وَما أَرَبي في عارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ
فأَخطأَني مِنكَ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرتجي وأَدرَكَني مِنكَ ٱلَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيرهِ

دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ تَسْمُو وتَعْلُو عُلُوَّ ٱلنَّجْمِ في أُفُقِ ٱلسَّماءِ
فَلَمَّا إِنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي فَكانَ إِذًا على نَفسي دُعائي

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِهِ عَرُوسُ ٱلزَّهْرِ نَقَّطَهَا ٱلنَّدَى   بِٱلدُّرِّ فَٱبْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبَدَا
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا   عَبِثَ ٱلْحَيَاءُ بِخَدِّهَا فَتَوَرَّدَا
فَتَحَ ٱلْبَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً   غَمَزَ ٱلْهَزَارَ بِهَا فَقَامَ وَغَرَّدَا
وَتَبَرَّجَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ بِطَوْقِهَا   لَمَّا رَأَيْنَ ٱلتَّاجَ يَعْلُو ٱلْهُدْهُدَا
بَلَغَ ٱلْأَزَاهِرَ أَنَّ وَرْدَ جِنَانِهَا   مَلِكُ ٱلزُّهُورِ فَقَابَلَتْهُ سُجَّدَا
فَرَنَا ٱلشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ   غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدَا
بَسَطَ ٱلْغَدِيرُ ٱلْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ   بَرْدُ ٱلنَّسَائِمِ قَارِصًا فَتَجَعَّدَا
وَرَأَى ٱلنَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ   مَهْدًا رَطِيبًا لَيِّنًا فَتَوَسَّدَا
يَا صَاحِبَيَّ تَعَجَّبَا لِمَلَابِسٍ   قَدْ حَاكَهَا مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَهَا يَدَا
كُلُّ ٱلثِّيَابِ يَحُولُ لَوْنُ صِبَاغِهَا   وَصِبَاغُ هٰذِهِ حِينَ طَالَ تَجَدَّدَا

وله

مَرَّ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلرِّيَاضِ مُسَلِّمَا   سَحَرًا فَرَدَّ هَزَارُهَا مُتَرَنِّمَا
وَحَنَى إِلَيْهِ ٱلزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ   أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ ٱلْكَلَامَ تَكَلَّمَا

يا حَبَّذا مـاءُ ٱلغَديرِ وشَمسُهُ ... تُعطِيهِ دِينارًا فَيُقلَبُ دِرْهَما
مُحِتِ ٱلرِّياحُ بِهِ كِتابةَ بَعضِها ... فَتَخاصَمَتْ من فَوقِهِ فَتَهَشَّما

لابن النبيه

أُنظُرْ إلى ٱلأَغصانِ كيفَ تَعانَقَتْ ... وتَفارَقَتْ بَعدَ ٱلتَّعانُقِ رُجَّعا
كَٱلصَّبِّ حاوَلَ قُبلَةً من إلفِهِ ... ورَأَى ٱلمُراقِبَ فَٱنثَنَى مُستَرجِعا

ولهُ

ورَوضةٍ وَجَناتُ ٱلوَرْدِ قد خَجِلَتْ ... فيها ضُحًى وعُيونُ ٱلنَّرجِسِ ٱنفَتَحَتْ
تَشاجَرَ ٱلطَّيرُ فِي أَفنانِها سَحَرًا ... ومالَتِ ٱلقُضْبُ لِلتَّعنِيقِ وٱصطَلَحَتْ
وٱلقَطرُ قد رَشَّ ثَوبَ ٱلدَّوحِ حِينَ رَأَى ... مَجامِرَ ٱلزَّهرِ فِي أَذيالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيفَ ٱلسَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ ... أَهوَى وقد نامَتْ عُيونُ ٱلحُرَّسِ
وأَصابِعُ ٱلمَنثُورِ تُومِئُ نَحوَنا ... حَسَدًا وتَغمِزُها عُيونُ ٱلنَّرجِسِ

ولهُ

مُذ قِيلَ لِلأَغصانِ إنَّ ٱلوَرْدَ قد ... وافَى الى ٱلأَزهارِ وَهوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلأُقحُوانِ مَسَرَّةً ... لِقُدُومِهِ وتَلَوَّنَ ٱلمَنثُورُ

ولهُ

سَبَقَتْ إِلَيكَ مِنَ ٱلحَدائِقِ وَرْدَةٌ ... وَأَتَتكَ قَبلَ أَوانِها تَطفِيلا
طَمِعَتْ بِلَثمِكَ إِذْ رَأَتكَ فَجَمَّعَتْ ... فَمَها إِلَيكَ كَطالِبٍ تَقبِيلا

لصفيّ الدين الحلّيّ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرحَبًا بِوُرُودِهِ ... وَبِنُورِ بَهجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ

وَبِحُسنِ مَنْظَرِهِ وطِيبِ نَسيمِهِ ... وأَنِيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ
فَصلٌ إِذا ٱفتَخَرَ ٱلزَّمانُ فَإِنَّهُ ... إِنسانُ مُقلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
يُغنِي ٱلمِزاجَ عَنِ ٱلعِلاجِ نَسيمُهُ ... بِٱللُّطفِ عِندَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ
يا حَبَّذا أَزهارُهُ وَثِمارُهُ ... وَنَباتُ ناجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
وَتَجاوُبُ ٱلأَطيارِ فِي أَشجارِهِ ... كَبَناتِ مَعْبَدَ في مَواجِبِ عُودِهِ
وَٱلغُصنُ قد كُسِيَ ٱلغَلائِلَ بَعدَما ... أَخَذَتْ يَدا كانُونَ في تَجرِيدِهِ
نالَ ٱلصِّبا بَعدَ ٱلمَشيبِ وقد جَرَى ... ماءُ ٱلشَّبِيبةِ فِي مَنابِتِ عُودِهِ
وَٱلوَرْدُ فِي أَعلَى ٱلغُصُونِ كَأَنَّهُ ... مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَراةُ جُنُودِهِ
وكَأَنَّما ٱلقَدَّاحُ سِمطُ لآلِئٍ ... هُوَ لِلقَضِيبِ قِلادَةٌ فِي جِيدِهِ
وَٱلياسَمِينُ كَعاشِقٍ قد شَفَّهُ ... جَوْرُ ٱلحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وصُدُودِهِ
وَٱنظُرْ لِنَرْجِسِهِ ٱلجَنِيِّ كَأَنَّهُ ... طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ
وَٱعْجَبْ لِأَذَرْيُونِهِ وَبَهارِهِ ... كَٱلتِّبْرِ يَزْهُو بِٱختِلافِ نُقُودِهِ
وَٱنظُرْ إِلى ٱلمَنْظُومِ مِن مَنْثُورِهِ ... مُتَنَوِّعاً بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَوَما تَرَى ٱلغَيْمَ ٱلرَّقِيقَ وما بَدا ... لِلعَيْنِ مِن أَشكالِهِ وَطُرُودِهِ
وَٱلسُّحْبُ تَعقِدُ في ٱلسَّماءِ مَآتِماً ... وَٱلأَرضُ في عُرسِ ٱلزَّمانِ وَعِيدِهِ
نَدَبَتْ فَشَقَّ لَها ٱلشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وَٱزْرَقَّ سَوْسَنُها لِلَطْمِ خُدُودِهِ
وَٱلماءُ فِي تَيَّارِ دِجْلَةَ مُطْلَقٌ ... وَٱلجِسرُ في أَصفادِهِ وَقُيُودِهِ
وَٱلغَيْمُ يَحْكِي ٱلماءَ في جَرَيانِهِ ... وَٱلماءُ يَحْكِي ٱلغَيْمَ فِي تَجعِيدِهِ
فَٱبكُرْ الى رَوْضِ ٱلصَّراةِ وَظِلِّها ... فَٱلعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ ومَدِيدِهِ

ولهُ

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبانٍ ۞ وأَقاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعارِضٍ وقَوامٍ ۞ وثُغُورٍ وأَعْيُنٍ وخُدُودِ

لعليّ بن سعيد الاندلسي

كأَنَّما ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ ۞ أَسطُرُها وٱلنَّسِيمُ مُنشِئُها
لَمَّا أَبانَتْ عن حُسنِ مَنْظَرِها ۞ مالَتْ إِليهِ ٱلغُصُونُ تَقرأُها

لآخر

وتَحَدَّثَ ٱلماءُ ٱلزُّلالُ مَعَ ٱلحَصَى ۞ فَجَرَى ٱلنَّسِيمُ عَلَيْهِ يسْمَعُ ما جرَى
فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلماءِ وَشْيًا ظاهِرًا ۞ وكأَنَّ تحْتَ ٱلماءِ دُرًّا مُضْمَرا

لغيرهِ

مُذْلاحظَ ٱلمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ آل ۞ مُزوَرَّ قالَ وقَولُهُ لا يُدفَعُ
فَتِّحْ عيُونَكَ في سَوادِيَ إِنَّني ۞ عِنْدِي قُبالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصبَعُ

لبعضهم

سأَلْتُ ٱلغُصْنَ لِمْ تعرَى شِتاءً ۞ وتَبْدُو في ٱلمَصِيفِ وَأَنتَ كاسِ
فقالَ لِيَ ٱلرَّبيعُ عَلَى قُدُومٍ ۞ خَلَعْتُ على ٱلبَشِيرِ بِهِ لِباسي

لمحيي الدين بن قرباص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عيُونٌ ۞ تَحارُ في وَصفِهِ ٱلعيُونُ
لَمَّا غَدا ٱلرِّيقُ منهُ عَذْبًا ۞ مالَتْ إِلى رَشْفِهِ ٱلغُصُونُ

ولهُ

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ ۞ تَخْتالُ في ٱلأَبرادِ من أَوراقِها

جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلْحَمامِ صَبابَةً أَوَما تَرَى ٱلْأَغلالَ في أَعناقِها

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ ٱلرَّيحانِ شَابَهَ لَوْنُهُ إِذا ما بَدا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ

وشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسْنَهُ عِذارًا تَدَلَّى في عَوارِضِ أَمْرَدِ

لعليّ بن رُستم المعروف بابن الساعاتي

وٱلطَّلُّ في سِلْكِ ٱلغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصافِحُهُ ٱلنَّسِيمُ فَيَسقُطُ

وٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وٱلْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وٱلرِّيحُ تَكْتُبُ وٱلْغَمامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جادَتْ عَلَيْكَ يَدُ ٱلرَّبيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو ٱلنَّدامَى لِٱرْتِشافِ عُقارِ

أَوَما تَراهُ كَأَكْؤُسٍ من فِضَّةٍ قد مُوِّهَتْ أَطرافُها بِنُضارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيا خَدَّيْ حَبِيبٍ وخَدَّيْ هائِمٍ عَشِقا

تَعانَقا فَبَدا واشٍ فَراعَهُما فَٱحْمَرَّ دا خَجَلاً وٱصْفَرَّ ذا فَرَقا

للامير ابي الفضل الميكالي

سَلَّ ٱلرَّبيعُ على ٱلشِّتاءِ صَوارِمًا تَرَكَتْهُ مَجْرُوحًا بلا أغمادِ

وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ ٱلسَّماءِ بِأَدْمُعٍ ضَحِكَتْ لِساجِمِها رُبَى ٱلْأَنْجادِ

وَبَدَتْ شَقائِقُها خِلالَ رِياضِها تَزْهُو بِثَوْبَيْ حُمْرَةٍ وَسَوادِ

فَكَأَنَّها بِنْتُ ٱلشِّتاءِ تَوَجَّعَتْ لِمُصابِها كَشَقِيقَةِ ٱلْأَوْلادِ

فَقَنُوءُ حُمْرَتِها خِضابُ نَجِيعِهِ وَسَوادُ كُسْوَتِها لِباسُ حِدادِ

ولهُ

تَصُوغُ لنا كَفُّ ٱلرَّبيعِ حَدائِقًا ... كَعِقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمْطِ لآلي
وَفِيهِنَّ أَنوارُ ٱلشَّقائِقِ قد حكَتْ ... خُدُودَ عَذارَى نُقِّطَتْ بِغَوالِ

للبحتري

حَيَّتْكَ عَنَّا شَمالٌ طافَ طائِفُها ... بِجَنَّةٍ فَجَّرَتْ راحًا وَرَيْحانا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَناجَى ٱلغُصْنُ صاحِبَهُ ... سِرًّا بِها وَتَداعَى ٱلطَّيْرُ إِعْلانا
وُرْقٌ تَغَنَّي على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ ... تَسْمُو بِها وَتَمَسُّ ٱلأَرْضَ أَحْيانا
تَخالُ طائِرَها نَشْوانَ مِنْ طَرَبٍ ... وَٱلغُصْنَ مِنْ هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا

لابي فِراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلَا فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِياضَهُ ... بِأَنْواعِ حَلْيٍ فَوْقَ أَثْوابِهِ ٱلخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلجُلَّنارِ مُطِلَّةً ... فُضُولُ ذُيُولِ ٱلغانِياتِ مِنَ ٱلأُزْرِ

لابن سهل

جاءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ ... صِنْفانِ من سِيدانِهِ وعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوابِلُهُ ٱلغُصُونُ وَفَوْقَها ... أَوْراقُهـا مَنْشُورَةً كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنا على ذِكرِ ٱلحَبيبِ مُدامةً سَكِرْنا بِها من قَبْلِ أَنْ يُخلَقَ ٱلكَرْمُ
لَها ٱلبَدْرُ كأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُها هِلالٌ وكم يَبْدُو إِذا مُزِجَتْ نَجْمُ
وَلَوْلا شَذاها ما ٱهتَدَيْتُ لِحانِها وَلَوْلا سَناها ما تَصَوَّرَها ٱلوَهْمُ
ولم يُبقِ مِنها ٱلدَّهرُ غَيرَ حُشاشةٍ كأَنَّ خَفاها في صُدُورِ ٱلنُّهى كَتْمُ
فإِنْ ذُكِرَتْ في ٱلحَيّ أَصبَحَ أَهلُهُ نَشاوَى وَلا عارٌ عَلَيْهِمْ وَلا إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحشاءِ ٱلدِّنانِ تَصاعَدَتْ ولم يَبْقَ مِنها في ٱلحَقيقةِ إِلَّا ٱسْمُ
وإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا على خاطِرِ ٱمْرِئٍ أَقامَتْ بِهِ ٱلأَفراحُ وٱرْتَحَلَ ٱلهَمُّ
وَلَوْ نَظَرَ ٱلنَّدْمانُ خَتْمَ إِنائِها لَأَسكَرَهُمْ من دُونِها ذٰلِكَ ٱلخَتْمُ
ولو نَضَحُوا مِنها ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعادَتْ إِلَيهِ ٱلرُّوحُ وٱنْتَعَشَ ٱلجِسْمُ
ولو طَرَحُوا في فَيْءِ حائِطِ كَرْمِها عَلِيلاً وقد أَشفَى لَفارَقَهُ ٱلسُّقْمُ
ولو قَرَّبُوا من حانِها مُقْعَدًا مَشَى وتَنْطِقُ من ذِكْرَى مَذاقَتِها ٱلبُكْمُ
ولو عَبِقَتْ في ٱلشَّرْقِ أَنفاسُ طِيبِها وفي ٱلغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعادَ لَهُ ٱلشَّمُّ
ولو خُضِبَتْ من كأْسِها كَفُّ لامِسٍ لَما ضَلَّ في لَيْلٍ وفي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ

تُهَذِّبُ أَخلاقَ ٱلنَّدامى فيهتدي بها لِطَريقِ ٱلعَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لي صِفْها فأَنتَ بِوَصفِها خَبيرٌ أَجَلْ عِندي بِأَوصافِها عِلمُ
صَفاءٌ وَلا ماءٌ ولُطفٌ ولا هوًا وَنورٌ وَلا نارٌ وَرُوحٌ وَلا جِسمُ
مَحاسِنُ تَهْدي ٱلمادِحينَ لِوَصفِها فيَحسُنُ فيها مِنهُمُ ٱلنَّثرُ وٱلنَّظْمُ
على نَفسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيها نَصِيبٌ وَلا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

ياصاحِبَيَّ ٱمزُجا كأْسَ ٱلمُدامِ لَنا كَيْما يُضيءَ لَنا من نُورِها ٱلغَسَقُ
خَمرٌ إِذا ما نَديمي باتَ يَشْرَبُها أَخشَى عليهِ مِنَ ٱللَّألاءِ يَحْتَرِقُ
لورامَ يَحْلِفَ أَنَّ ٱلشَّمْسَ ما غَرَبَتْ في فِيهِ كَذَّبَهُ في وَجْهِهِ ٱلشَّفَقُ

ولهُ

عُقارٌ عَلَيْها من دَمِ ٱلصَبِّ نُقطةٌ ومن عَبَراتِ ٱلمُستَهامِ فَواقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ ٱلنُفوسِ كأَنَّما لَها عِندَ أَلْبابِ ٱلرِّجالِ وَدائِعُ
تَحَيَّرَ دَمْعُ ٱلمُزْنِ في كأْسِها كَما تَحَيَّرُ في وَرْدِ ٱلخُدُودِ ٱلمَدامِعِ

لديك الجنّ

فَقامَ تَكادُ ٱلكأْسُ تُحرِقُ كَفَّهُ فتَحْسَبُهُ من وَجْنَتَيهِ ٱستَعارَها
مُشَعْشَعَةٌ من كَفِّ ظَبْيٍ كأَنَّما تَناوَلَها من خَدِّهِ فأَدارَها

لابن القليوبي

وَصافيةٍ باتَ ٱلغُلامُ يُديرُها على ٱلشَّرْبِ في جِنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَدعَجِ
كأَنَّ حَبابَ ٱلماءِ في وَجَناتِها فَرائِدُ دُرٍّ في عَقيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

وَمُدامــةٍ لِضِياۤئِهــا في كأْسِها نُورٌ على فَلَكِ ٱلْأَنامِلِ بازِغُ
رَقَّتْ فغابَتْ في ٱلزُّجاجِ لِلُطفِها فَكَأَنَّمَا ٱلْإِبرِيقُ منهــا فارِغِ

لعليّ بن عطيّة

وخَضَبَتْ كَفَّ ساقِيها مُشَعْشَعةٌ كَأَنَّها بِٱلَّذِي في ضِمْنِها نَضَحَتْ
كَفَّاهُ قد أُشرِبَتْ من ماۤءِ وَجْنَتِهِ ووَجْنَتاهُ بِما في كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نُواس

ونَدْمانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا وسِتْرُ ٱللَّيْلِ مُنسَدِلُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عَلَيْها كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهنٍ لَطِيفِ

ولهُ

مُعتَّقةٌ صاغَ ٱلمِزاجُ لِرأْسِهــا أَكالِيلَ دُرٍّ ما لِناظِمِها سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكاتُ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِها فَذابَتْ كَذَوْبِ ٱلتِّبْرِ أَخلَصَهُ ٱلسَّبْكُ
وقد خَفِيَتْ من لُطفِها فَكأَنَّها بَقايا يَقِينٍ كادَ يُذْهِبُهُ ٱلشَّكُّ

ولهُ

مُدامٌ تَبَدَّتْ من مَقامٍ مُشَرَّفٍ تَلُوحُ لَنا أَنوارُها ثُمَّ تَختَفي
ولَمَّا شَرِبْناها ودَبَّ دَبِيبُها إِلى مَوْضِعِ ٱلْأَسرارِ قُلتُ لَها قِفِي
مَخافةَ أَنْ يَسطُو عَلَيَّ شُعاعُها فَيَطْلُعَ جُلَّاسي على سِرِّيَ ٱلخَفِي

لا بن ناجية الدمشقي

وحَمْراۤءَ قَبْلَ ٱلمَزجِ صَفْراۤءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشَقائِقِ
حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا عَلَيْها مِزاجًا فاكْتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

لصفيّ الدين الحلّيّ

بَدَتْ لَنا ٱلرَّاحُ في تاجٍ مِنَ ٱلحَبَبِ   فَمزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْماءِ بِٱللَّهَبِ
بِكْرٌ إِذا زُوِّجَتْ بِٱلماءِ أَولَدَها   أَطْفالَ دُرٍّ على مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ من بَقايا قَوْمِ نُوحَ إِذا   لاحَتْ جَلَتْ ظُلْمةَ ٱلأَحزانِ وٱلكُرَبِ
بَعِيدَةُ ٱلعَهْدِ بِٱلمِعْصارِ لو نَطَقَتْ   لَحَدَّثَتْنا بِما فِي سالِفِ ٱلحِقَبِ
بَذَلْتُ عَقْلي صِداقًا حِينَ بِتُّ بها   أُزَوِّجُ ٱبنَ سَحابٍ بِٱبْنةِ ٱلعِنَبِ

ولهُ

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذَّاتِ قَبْلَ فَواتِها   وإِذا دَعَتْكَ إِلى ٱلمُدامِ فَواتِها
وإِذا ذَكَرْتَ ٱلتَّائِبِينَ عَنِ ٱلطِّلا   لا تَنسَ حَسْرَتَهُمْ على أَوقاتِها
يَرْنُونَ بِٱلأَلحاظِ شَزْرًا كُلَّما   صَبَغَتْ أَشِعَّتُها أَكُفَّ سُقاتِها
كَأْسٌ كَساها ٱلنُّورُ لَمَّا أَنْ بَدا   مِصباحُ جِرْمِ ٱلرَّاحِ في مِشكاتِها
صِفْها إِذا جُلِيَتْ بِأَحسَنِ وَصْفِها   كي نُشْرِكَ ٱلأَسماعَ في لَذَّاتِها
لَوْلا ٱلتِذاذُ ٱلسَّامِعِينَ بِذِكْرِها   لَغَنِيتُ عن أَسمائِها بِسِماتِها
راحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلحَبِيبِ وَخَدَّهُ   بِحَبابِها وصَفائِها وصِفاتِها
فَكَأَنَّما فِي ٱلكأْسِ قابَلَ صَفْوَها   ثَغْرُ ٱلحَبِيبِ فَلاحَ في مِرْآتِها

لآخر

وصَفْراءَ مِنْ ماءِ ٱلكُرُومِ كَأَنَّها   لِقاءُ عَدُوٍّ أَو فِراقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ ٱلحَبابَ ٱلمُستَدِيرَ بِرأْسِها   كَواكِبُ دُرٍّ فِي سَماءِ عَقِيقِ

للكاتب أبي الفضل

كَأَنَّما ٱلرَّاحُ وٱلرَّاداتُ تَحمِلُها   بُدُورُ تِمٍّ وأَيْدِي ٱلشَّرْبِ هالاتُ
حُشاشَةٌ ما تَرَكْنا ٱلماءَ يَقْتُلُها   إِلَّا لِتَحْيا بها مِنَّا حُشاشاتُ

الباب التاسع

في الرثاء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكاً

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَٱلتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ‏ ‏ ‏ وَٱلدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتَنازَعانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ ‏ ‏ ‏ هٰذا يَجِيءُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ

أَلنَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجاعٍ نافِرٌ ‏ ‏ ‏ وَٱللَّيْلُ مُعْيٍ وَٱلْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِراقِ أَحِبَّتِي ‏ ‏ ‏ وَتُحِسُّ نَفْسِي بِٱلْحِمامِ فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعادِي قَسْوَةً ‏ ‏ ‏ وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ ٱلصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

تَصْفُو ٱلْحَياةُ لِجاهِلٍ أَوْ غافِلٍ ‏ ‏ ‏ عَمَّا مَضَى مِنها وَما يَتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغالِطُ فِي ٱلْحَقائِقِ نَفْسَهُ ‏ ‏ ‏ وَيَسُومُها طَلَبَ ٱلْمُحالِ فَتَطْمَعُ

أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمانِ مِن بُنْيانِهِ ‏ ‏ ‏ ما قَوْمُهُ ما يَوْمُهُ ما ٱلْمَصْرَعُ

تَتَخَلَّفُ ٱلْآثارُ عَنْ أَصْحابِها ‏ ‏ ‏ حِيناً وَيُدْرِكُها ٱلْفَناءُ فَتَتْبَعُ

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجاعٍ مَبْلَغٌ ‏ ‏ ‏ قَبْلَ ٱلْمَماتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَمْلُوءَةً ‏ ‏ ‏ ذَهَباً فَماتَ وَكُلُّ دارٍ بَلْقَعُ

وَإِذا ٱلْمَكارِمُ وَٱلصَّوارِمُ وَٱلْقَنا ‏ ‏ ‏ وَبَناتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أَلمَجْدُ أَخسَرُ وٱلمَكارِمُ صَفْقةً   من أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلهُمامُ ٱلأَروَعُ

والنَّاسُ أَنزَلُ في زَمانِكَ مَنْزِلاً   من أَنْ تُعايِشَهُمْ وقَدْرُكَ أَرفَعُ

بَرِّدْ حَشايَ إِنِ ٱستَطَعْتَ بِلَفْظةٍ   فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذا تَشاءُ وتَنفَعُ

ما كانَ مِنكَ إِلى خَلِيلٍ قَبلَها   ما يُستَرابُ بِهِ ولا ما يُوجِعُ

ولَقَدْ أَراكَ وما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ   إِلَّا نَفاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصمَعُ

ويَدٌ كَأَنَّ نَوالَها وقِتالَها   فَرْضٌ يَحِقُّ عليكَ وهْوَ تَبَرُّعُ

يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً   أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنزَعُ

ما زِلتَ تَخلَعُها على مَنْ شاءَها   حَتَّى لَبِستَ ٱليَوْمَ ما لا تَخلَعُ

ما زِلتَ تَدفَعُ كُلَّ أَمرٍ فادِحٍ   حَتَّى أَتَى ٱلأَمرُ ٱلَّذي لا يُدفَعُ

فَظَلِلْتَ تَنظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ   فِيما عَراكَ ولا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبي ٱلوَحِيدَ وجَيشُهُ مُتَكاثِرٌ   يَبكي ومن شَرِّ السِّلاحِ ٱلأَدمُعُ

وإِذا حَصَلْتَ مِنَ ٱلسِّلاحِ على ٱلبُكا   فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ وخَدَّكَ تَقرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيكَ يَدٌ سَواءٌ عِندَها ٱلـ   بازي ٱلأُشَيهِبُ وٱلغُرابُ ٱلأَبقَعُ

مَنْ لِلمَحافِلِ وٱلجَحافِلِ وٱلسُّرَى   فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لا يَطلُعُ

وَمَنِ ٱتَّخَذْتَ على ٱلضُّيُوفِ خَلِيفَةً   ضاعُوا ومِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ

فٱليَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحشٍ نافِرٍ   دَمُهُ وكانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وتَصالَحَتْ ثَمَرُ ٱلسِّياطِ وخَيلُهُ   وأَوَتْ إِلَيها سُوقُها وٱلأَذرُعُ

وعَفا ٱلطِّرادُ فَلا سِنانٌ راعِفٌ   فَوقَ ٱلقَناةِ ولا حُسامٌ يَلمَعُ

وَلَّى وكُلُّ مُخالِمٍ ومُنادِمٍ   بَعْدَ ٱللُّزُومِ مُشَيِّعٌ ومُوَدِّعُ

مَنْ كانَ فيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجأٌ وَلِسَيْفِهِ في كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
إِنْ حَلَّ في رُومٍ فَفِيها قَيْصَرٌ أَو حَلَّ في عَرَبٍ فَفِيها تُبَّعُ
أَو حَلَّ في فُرْسٍ فَفِيها رَبُّها كِسرَى تَذِلُّ لَهُ ٱلرِّقابُ وتَخْضَعُ
قد كانَ أَسرَعَ فارِسٍ في طَعْنةٍ فَرَسًا وَلَكِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ أَسرَعُ
لا قَلَّبَتْ أَيدِي ٱلْفَوارِسِ بَعْدَهُ رُمحًا ولا حَمَلَتْ جَوادًا أَربَعُ

لمروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأَبقَى مَكارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنالا
كأَنَّ ٱلشَّمسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ ٱلإِظلامِ مُلبَسَةٌ ظِلالا
هُوَ ٱلجَبَلُ ٱلَّذِي كانَتْ نِزارٌ تَهُدُّ مِنَ ٱلعَدُوِّ بِهِ ٱلجِبالا
وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ وقد يُرْوِي بِها ٱلأَسَلَ ٱلنِّهالا
وأَظلَمَتِ ٱلعِراقُ وأَورَثَتْها مُصِيبَتُهُ ٱلمُجَلِّلَةُ ٱخْتِلالا
وظَلَّ ٱلشَّامُ يَرْجُفُ جانِباهُ لِرُكْنِ ٱلعِزِّ حِينَ وَهَى فَمالا
وكادَتْ من تِهامَةَ كُلُّ أَرضٍ ومن نَجْدٍ تَزُولُ غَداةَ زالا
فإِنْ يَعْلُ ٱلبِلادَ لَهُ خُشُوعٌ فقَدْ كانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱخْتِيالا
أَصابَ ٱلمَوْتُ يَوْمَ أَصابَ مَعْنًا مِنَ ٱلأَحياءِ أَكرَمَهُمْ فَعالا
وكانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ إِلى أَنْ زارَ حُفْرَتَهُ عِيالا
ولم يَكُ طالِبٌ لِلعُرْفِ يَنْوِي إِلى غَيْرِ ٱبْنِ زائِدَةَ ٱرْتِحالا
مَضَى مَنْ كانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ويَسْبِقُ فَضْلُ نائِلِهِ ٱلسُّؤَالا
وما عَمَدَ ٱلوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ وَلا حَطُّوا بِساحَتِهِ ٱلرِّحالا

وَلا بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلعَطايا ... يَمِينًا مِن يَدَيْهِ وَلا شِمالا
وما كانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِياضٌ ... مِنَ ٱلمَعْرُوفِ مُتْرَعَةٌ سِجالا
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو ... بِهِ عَثَراتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقالا
فَلَسْتَ بِمالِكٍ عَبَراتِ عَيْنٍ ... أَبَتْ بِدُمُوعِها إِلَّا ٱنْهِمالا
كأَنَّ ٱللَّيْلَ واصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ ... لَيالِيَ قد قُرِنَّ بِهِ فَطالا
وقُلنا أَينَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ ... وقد ذَهَبَ ٱلنَّوالُ فَلا نَوالا
سَيَذْكُرُكَ ٱلخَلِيفَةُ غَيْرَ قالٍ ... إِذا هُوَ في ٱلأُمُورِ بَلا ٱلرِّجالا
وَلا يَنْسَى وَقائِعَكَ ٱللَّواتي ... على أَعدائِهِ جُعِلَتْ وَبالا
حَباكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِٱلمَراثي ... مَعَ ٱلمَدْحِ ٱلَّذِي قد كانَ قالا
وأَلْقَى رَحْلَهُ أَسَفًا وآلَى ... يَمِينًا لا يَشُدُّ لَهُ حِبالا

لأبي تمام في محمد وقحطبة وأبي نصر بني حميد الطوسي

كَذا فَلْيَجِلَّ ٱلخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ ٱلأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ ٱلآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وأَصْبَحَ في شُغْلٍ عَنِ ٱلسَّفْرِ ٱلسَّفْرُ
وَما كانَ إِلَّا مالَ مَن قَلَّ مالُهُ ... وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ ... إِذا ما ٱسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ ٱلعُسْرُ
أَلا في سَبِيلِ ٱللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ ... فِجاجُ سَبِيلِ ٱللهِ وٱنْثَغَرَ ٱلثَّغْرُ
فَتًى كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ ٱلأَحادِيثُ وٱلذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرانِ فِيما يَنُوبُهُ ... فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى ماتَ بَيْنَ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ مِيتَةً ... تَقُومُ مَقامَ ٱلنَّصْرِ إِنْ فاتَهُ ٱلنَّصْرُ

وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كأنما ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

تردى ثياب الموت حمراً فما دجا ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلى ... ويبكي عليه البأس والجود والشعر

وأنى لهم صبر عليه وقد مضى ... إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكن كبراً أن يقال به كبر

فتى سلبته الخيل وهو حمى لها ... وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض المآثير في الوغى ... بواتر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طي الحادثات محمداً ... يكون لأثواب الندى أبداً نشر

إذا شجرات العرف جذت أصولها ... ففي أي فرع يوجد الورق النضر

لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده ... لعهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع أيامه به ... فما زالت الأيام شيمتها الغدر

لئن ألبست فيه المصيبة طيء ... فما عريت منها تميم ولا بكر

سقى الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه ... وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيوث صنيعة ... بإسقائها قبراً وفي لحده البحر

مَضَى طاهِرَ ٱلأَثوابِ لم تَبقَ رَوْضةٌ غَداةَ ثَوَى إلَّا ٱشتَهَتْ أَنَّها قَبْرُ
ثَوَى فِي ٱلثَّرَى مَنْ كانَ يَحْيا بِهِ ٱلثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ نائِلُهُ ٱلغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلامُ ٱللهِ وَقْفًا فإِنَّنِي رَأَيْتُ ٱلكَرِيمَ ٱلحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لأبي الحسن الأنباري يرثي ابا الطاهر محمّد بن بقيّة وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حربٌ بين عز الدولة وابن عمهِ عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتلهُ بين ارجل الفِيَلة ثمّ صلبهُ في خبرٍ ليس هذا موضعهُ . وهي من القصائد الطنّانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنّيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ . وهي قولهُ

عُلُوٌّ فِي ٱلحَياةِ وفي ٱلمَماتِ لَحَقٌّ تِلكَ إِحْدَى ٱلمُعجِزاتِ
كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قامُوا وُفُودُ نَداكَ أَيَّامَ ٱلصِّلاتِ
كَأَنَّكَ قائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا وكُلُّهُمُ قِيامٌ لِلصَّلاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفاءً كَمَدِّهِما إِلَيهِمْ بِٱلهِباتِ
وَلَمَّا ضاقَ بَطْنُ ٱلأَرْضِ عَنْ أَنْ يَضُمَّ عُلاكَ من بَعْدِ ٱلوَفاةِ
أَصارُوا ٱلجَوَّ قَبْرَكَ وٱسْتَعاضُوا عَنِ ٱلأَكْفانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِياتِ
لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى بِحُرَّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقاتِ
وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرانُ لَيْلاً كَذٰلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلحَياةِ
رَكِبتَ مَطِيَّةً من قَبْلُ زَيْدٌ عَلاها فِي ٱلسِّنِينَ ٱلماضِياتِ
وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيها تَأَسٍّ تُباعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلعُداةِ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا تَمَكَّنَ من عِناقِ ٱلمَكْرُماتِ

أَسَاْتَ إِلى ٱلنَوائِبِ فاْستثارتْ	فأَنتَ قتيلُ ثأْرِ ٱلنَّائباتِ
وكُنتَ تُجيرُ مِنْ صرْفِ ٱللَّيالي	فصارَ مُطالِباً لكَ بِٱلتِّراتِ
وصيَّرَ دهرُكَ ٱلإِحْسانَ فيهِ	إِلَيْنا من عَظيمِ ٱلسيِّئاتِ
وكُنتَ لِمعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا	مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلمَنْحُساتِ
غَليلٌ بَاطِنٌ لكَ في فُؤَادِي	يُخفّفُ بِٱلدُّموعِ ٱلجارِياتِ
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامٍ	بِفَرْضِكَ وَٱلحُقُوقِ ٱلواجباتِ
مَلَأْتُ ٱلأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلقوافي	ونُحْتُ بِها خِلافَ ٱلنَّائِحاتِ
ولٰكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي	مَخافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلجُناةِ
وما لكَ تُرْبَةٌ فَأَقولَ تُسقَى	لأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلهاطِلاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى	بِرَحْماتٍ غَوادٍ رائِحاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِداتٌ مَقاتِلُهْ	وآجِلُ ما يُخشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عاجِلُهْ
وَهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وهٰذِهِ	حُبولُ ٱلرَّدَى قُدَّامَهُ وحَبائِلُهْ
لَعَمْرُ ٱلفَتَى إِنَّ ٱلسَّلامَةَ سُلَّمٌ	إِلى ٱلحَيْنِ وَٱلمَغْرُورُ بِٱلعَيْشِ آمِلُهْ
فيُسلَبُ أَثوابَ ٱلحَياةِ مُعارُها	ويَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ ماطِلُهْ
مَضَى قَيْصَرٌ لم تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ	وَجُدِّلَ كِسرَى ما حَمَتْهُ مَجادِلُهْ
وما صَدَّ هُلْكًا عن سُلَيْمانَ مُلْكُهُ	ولا مَنَعَتْ منهُ أَباهُ سَرابِلُهْ
ولم يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي	على سَفَرٍ يَنأَى عَنِ ٱلأَهْلِ قَافِلُهْ
وما نفسُ ٱلإِنسانِ إِلَّا خِزامَةٌ	بِأَيدِي ٱلمَنايا وَٱللَّيالي مَراحِلُهْ

فَهَلْ غالَ بَدْءًا مُخلِصَ ٱلدَّولةِ ٱلرَّدَى ... وَهَلْ تنزَوِي عَمَّنْ سِواهُ غَوائِلُهْ

وَلٰكِنَّهُ حَوْضُ ٱلحِمامِ فَفارِطٌ ... إِليهِ وتالٍ مُسْرِعاتٌ رَواحِلُهْ

لَقَدْ دَفَنَ ٱلأَقْوامُ أَروَعَ لم تكُنْ ... بِمَدْفُونةٍ طُولَ ٱلزَّمانِ فَضائِلُهْ

سَقَى جَدَثًا هالَتْ عليهِ تُرابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلُّ ٱلغَمامِ وَوابِلُهْ

فَفيهِ سَحابٌ يَرْفَعُ ٱلمَحْلَ هُدْبُهُ ... وبَحْرُ نَدًى يَسْتَغْرِقُ ٱلبَرَّ ساحِلُهْ

كأَنَّ ٱبنَ نَصْرٍ سائِرًا في سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ ٱلوَسْمِيِّ أَقشَعَ هاطِلُهْ

يَمُرُّ على ٱلوادِي فَتُثنِي رِمالُهُ ... عَلَيْهِ وَبِٱلنَّادِي فَتَبْكِي أَرامِلُهْ

سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ ٱلرِّقابِ وَطالَما ... سَرَى جُودُهُ فَوْقَ ٱلرِّكابِ وَنائِلُه

أَناعِيَهُ إِنَّ ٱلنُّفوسَ مَنُوطَةٌ ... بِقَوْلِكَ فَٱنظُرْ ما ٱلَّذي أَنتَ قائِلُهْ

بِفِيكَ ٱلثَّرَى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بِٱلثَّرَى ... جَهِلْتَ وقد يَسْتَصْغِرُ ٱلأَمرَ جاهِلُهْ

هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلمُهتَزُّ لِلتِّمِّ بَدْرُهُ ... ولِلْجُودِ عِطْفاهُ ولِلطَّعْنِ عامِلُهْ

أَفاضَ عُيُونَ ٱلنَّاسِ حَتَّى كأَنَّما ... عُيُونُهُمُ مِمَّا تَفِيضُ أَنامِلُهْ

فَيا عَيْنِ سُحِّي لا تَشُحِّي بِسائِلٍ ... على ماجِدٍ لم يَعْرِفِ ٱلشُّحَّ سائِلُهْ

مَتَى يَسْأَلُوهُ ٱلمالَ يَنْدَ بَنانُهُ ... وإِنْ يَسْأَلُوهُ ٱلغَوْثَ تَنْدَ عَوامِلُهْ

مُجالِسُهُ فِي رَوْضَةٍ طَلُّها ٱلنَّدَى ... ولٰكِنَّهُ في ٱلمَجْدِ ماتَ مُساجِلُهْ

جَرَتْ تَحْتَهُ ٱلعَلْياءُ مِلْءَ فُرُوجِها ... إِلى غايةٍ طالَتْ على مَنْ يُطاوِلُهْ

فَما ماتَ حَتَّى نالَ أَقصَى مُرادِهِ ... كَما يَسْتَتِمُّ ٱلبَدْرُ تَمَّتْ مَنازِلُهْ

فَتًى طالَما يَعْتادُهُ ٱلجَيْشُ عافِيًا ... فَيُنْزِلُهُ أَوْ عادِيًا فَيُنازِلُهْ

صَفُوحٌ عَنِ ٱلجانِي وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ ... إِذا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَٱلصَّفْحُ قاتِلُهْ

إذا ظَنَّ لا يُخْطِي كأنَّ ظُنُونَهُ على ما يَظُنُّ ٱلنَّاسُ عنهُ دَلائِلُهْ

قَضَى ٱللّٰهُ أَنْ يَرْدَى ٱلأَميرُ وهٰذِهِ صَوافِنُهُ مَوْفُورةً ومَناصِلُهْ

فلا رَحَلَتْ عنهُ نَوازِلُ رَحْمَةٍ ضُحاهُ بِها مَوْصُولةٌ وأَصائِلُهْ

ورَوَّى ثَراهُ مَنْهَلُ ٱلعفْوِ في غَدٍ فَقَدْ رَوَّتِ ٱلعافِينَ أَمسِ مَناهِلُهْ

لابن الحسن التهامي يرثي ولدهُ

حُكْمُ ٱلمَنِيَّةِ في ٱلبَرِيَّةِ جارِ ما هٰذِهِ ٱلدُّنيا بِدارِ قَرارِ

بَيْنا يُرَى ٱلإنسانُ فيها مُخْبِرًا حتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ ٱلأَخْبارِ

بُنِيَتْ على كَدَرٍ وأَنتَ تُرِيدُها صَفْوًا مِنَ ٱلأكدارِ وٱلأَقْذارِ

ومُكَلِّفُ ٱلأَيَّامِ ضِدَّ طِباعِها مُتَطَلِّبٌ في ٱلماءِ جَذْوَةَ نارِ

وإذا رَجَوْتَ ٱلمُسْتَحِيلَ فإنَّما تَبْنِي ٱلرَّجاءَ على شَفِيرٍ هارِ

فٱلعَيْشُ نَوْمٌ وٱلمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وٱلمَرْءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سارِ

فٱقْضُوا مآرِبَكُمْ عِجالًا إنَّما أَعْمارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ ٱلأَسْفارِ

وتَراكَضُوا خَيْلَ ٱلشَّبابِ وحاذِرُوا أَنْ تُسْتَرَدَّ فإنَّهُنَّ عَوارِ

فٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ بِٱلمُنَى ويُغِصُّ إنْ هَنَّا ويَهْدِمُ ما بَنَى بِبَوارِ

لَيْسَ ٱلزَّمانُ وإنْ حَرَصْتَ مُسالِمًا خُلُقُ ٱلزَّمانِ عَداوَةُ ٱلأَحْرارِ

إنّي وُتِرْتُ بِصارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ أَعْدَدْتُهُ لِطِلابَةِ ٱلأَوْتارِ

وٱلنَّفْسُ إنْ رَضِيَتْ بِذٰلِكَ أَوْ أَبَتْ مُنْقادَةٌ بِأَزِمَّةِ ٱلمِقْدارِ

يا كَوْكَبًا ما كانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وكَذا تَكُونُ كَواكِبُ ٱلأَسْحارِ

وهِلالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ بَدْرًا ولم يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرارِ

عَجِلَ ٱلخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوانِهِ ... فَغَطاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ ٱلإِبدارِ
وكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلأَسرارِ
وَلَدُ ٱلمُعَزَّى بَعْضُهُ فإِذا ٱنقضَى ... بَعضُ ٱلفَتى فالكُلُّ في ٱلآثارِ
أَبكِيهِ ثُمَّ أَقولُ مُعتذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دارِ
جاوَرْتُ أَعدآئِي وجاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوارِي

لثابت بن هرون الرَّقّيّ النصراني من قصيدةٍ يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلدَّهْرُ أَخبَثُ وَٱللَّيالِي أَنكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِها يا أَحمَدُ
قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نَفِيسَها ... بُخْلاً بِمِثْلِكَ وَٱلنَّفائِسُ تُقصَدُ
ذُقتَ ٱلكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَها ... وَكَرِيهُ فَقْدِكَ فِي ٱلوَرَى لا يُفقَدُ
قُلْ لِي إِنِ ٱسْطَعْتَ ٱلخِطابَ فإِنَّنِي ... صَبُّ ٱلفُؤَادِ إِلى خِطابِكَ مُكْمَدُ
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شاعِرًا وَٱللّٰهِ لا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي ٱلوَرَى مَنْ يُنْشِدُ
أَمَّا ٱلعُلُومُ فإِنَّها يا رَبَّها ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ لا تَجْمُدُ

لأبي عثمان ابن جنّيّ فيهِ ايضًا من قصيدةٍ

سُلِبتَ ثَوْبَ بَهآءٍ كُنتَ تَلْبَسُهُ ... كَما تُخَطَّفُ بِٱلخَطِّيَّةِ ٱلسُّلُبِ
ما زِلتَ تَصحَبُ فِي ٱلجُلَّى إِذا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ
وقد حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لا وَانٍ وَلا نَصِبِ
مَنْ لِلْهَواجِلِ تُحْيِي مَيْتَ أَرْسُمِها ... بِكُلِّ جائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلحَقَبِ
أَمْ مَنْ لِسِرْحانِها تَقْرِيهِ فَضْلَتَها ... وقد تَضَوَّرَ بَيْنَ ٱليَأْسِ وَٱلسَّغَبِ
أَمْ مَنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلقَنا وَٱلزَّغْفِ وَٱليَلَبِ

أَمْ لِلمَعارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جاحِمِها ... حتَّى تُعرِّيَها عن ساطِعِ ٱللَّهَبِ

أَمْ لِلمَحافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَها ... بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ وَٱلأَمْثالِ وَٱلخُطَبِ

أَمْ لِلمَناهِلِ وَٱلظَّلْماءُ عاكِفَةٌ ... مُواصِلَ ٱلكَرَّتَيْنِ ٱلوِرْدِ وَٱلقَرَبِ

أَمْ لِلمُلُوكِ تُحَلِّيها وَتُلبِسُها ... حتَّى تَمايَسَ فِي أَبْرادِها ٱلقُشُبِ

باتَتْ وِسادِيَ أَطْرابٌ تُؤَرِّقُنِي ... لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى فِي قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ

عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلمَساعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ ... وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ

فَٱذْهَبْ عَلَيْكَ سَلامُ ٱللهِ ما قَلِقَتْ ... خُوصُ ٱلرَّكائِبِ بِٱلأَكْوارِ وَٱلشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المومنين

أَلنَّاسُ لِلمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرادْ ... فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنها ٱلجَوادْ

وَٱللهُ لا يَدْعُو إِلى دارِهِ ... إِلَّا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِن ذِي ٱلعِبادْ

وَٱلمَوْتُ نَقَّادٌ على كَفِّهِ ... جَواهِرٌ يَخْتارُ مِنها ٱلجِيادْ

وَٱلمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدادْ

لا تَصْلُحُ ٱلأَرْواحُ إِلَّا إِذا ... سَرَى إِلى ٱلأَجْسادِ هٰذا ٱلفَسادْ

أَرْغَمْتَ يا مَوْتُ أُنوفَ ٱلقَنا ... وَدُسْتَ أَعناقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلحِدادْ

كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَما ... أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجادْ

نَجْلَ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينِ ٱلَّذِي ... مِن خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ ٱلجَمادْ

مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ ٱلوَرَى ... كَأَنَّما فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ

نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِها ... سَنَّ بَنُو ٱلعَبَّاسِ لُبْسَ ٱلسَّوادْ

مَأْتَمَةٌ فِي ٱلأَرْضِ لٰكِنَّها ... عُرْسٌ عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّباقِ ٱلشِّدادْ

فَٱلخَوْدُ فِي ٱلمِسْحِ لَها رَنَّةٌ ... وٱلحُورُ تُجلَى في مُرُوطِ ٱلحِدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ ٱلنَّفْسِ لِلضَّيْفِ زادْ
قَصَفْتَهُ مِن سِدْرَةِ ٱلمُنتَهى ... غُصنًا فَشَلَّتْ يَدُ أَهلِ ٱلفَسادْ
يا ثالِثَ ٱلسِّبطَيْنِ خَلَّفْتَني ... أَهِيمُ من هَمِّيَ في كُلِّ وادْ
يا نائِمًا في غَمَراتِ ٱلرَّدَى ... كَحَّلْتَ أَجفاني بِمِيلِ ٱلسُّهادْ
ويا ضَجِيعَ ٱلتُّرْبِ أَقْلَقْتَني ... كَأَنَّما فَرْشِيَ شَوْكُ ٱلقَتادْ
دُفِنْتَ في ٱلتُّرْبِ وَلَوْ أَنصَفُوا ... ما كُنتَ إِلَّا في صَمِيمِ ٱلفُؤادْ
لَوْ لم تَكُنْ أَسْخَنْتَ عَيْني سَقَتْ ... مَثْواكَ عَيْناي كَصَوْبِ ٱلعِهادْ

للشريف الرضيّ من قصيدةٍ يرثي ابا إسحق الصابئ

أَعَلِمتَ مَنْ حَمَلُوا على ٱلأَعْوادِ ... أَرَأَيتَ كَيْفَ خَبا ضِياءُ ٱلنَّادِي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِٱلبَحْرِ ٱغْتَدَى ... من وَقْعِهِ مُتَتابِعَ ٱلإِزْبادِ
ما كُنتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ في ٱلثَّرَى ... أَنَّ ٱلثَّرَى يَعْلُو على ٱلأَطْوادِ
بُعْدًا لِيَوْمِكَ في ٱلزَّمانِ فَإِنَّهُ ... أَقْذَى ٱلعُيُونَ وَفَتَّ في ٱلأَعْضادِ
لا يَنْفَدُ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي يُبْكَى بِهِ ... إِنَّ ٱلقُلُوبَ لَهُ مِنَ ٱلإِمْدادِ
كَيْفَ ٱمَّحَى ذاكَ ٱلجَنابُ وَعُطِّلَتْ ... تِلْكَ ٱلفِجاجُ وَضَلَّ ذاكَ ٱلهادِي
طاحَتْ بِتِلْكَ ٱلمَكْرُماتِ طَوائِحٌ ... وَعَدَتْ على ذاكَ ٱلجَلالِ عَوادِ
مِمَّا يُطِيلُ ٱلهَمَّ أَنَّ أَمامَنا ... طُولَ ٱلطَّرِيقِ وَقِلَّةَ ٱلأَزْوادِ

إِنَّ ٱلدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَـةٍ ... وَٱلقَلْبُ بِٱلسُّلْوانِ غَيْرُ جَوادِ

رِيُّ ٱلخُدُودِ مِنَ ٱلمَدامِعِ شاهِدٌ ... أَنَّ ٱلقُلُوبَ مِنَ ٱلغَلِيلِ صَوادِ

سَوَّدْتَ ما بَيْنَ ٱلفَضاءِ وناظِرِي ... وَغَسَلْتَ من عَيْنَيَّ كُلَّ سَوادِ

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضَنَّ بِلَفْظَةٍ ... لِتَقُومَ بَعْدَكَ لي مَقامَ ٱلزّادِ

يا لَيْتَ أَنِّي ما قَنيتُكَ صاحِبًا ... كم قُنْيَـةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤادِ

بَرْدُ ٱلقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقـاؤُهُ ... مِمَّا يَجُرُّ حَرارَةَ ٱلأَكْبادِ

لَيْسَ ٱلفَجائِعُ بِٱلذَّخائِرِ مِثْلَهـا ... بِأَماجِدِ ٱلأَعْيانِ وَٱلأَفْرادِ

لا تَطْلُبِي يا نَفْسِ خِلًّا بَعْدَهُ ... فَلَمِثْلُهُ أَعْيـا على ٱلمُرْتادِ

قُلْ لِلنَّوادِبِ عَدِّدِي أَيّامَهُ ... تُغْنِي عَنِ ٱلتَّعْدِيدِ بِٱلتَّعْدادِ

الزمخشري في رثاء شيخهِ ابي مُضَر

وقائِلَةٍ ما هٰذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتي ... تَساقَطُ من عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ

فَقُلْتُ لَها ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كانَ قد حَشا ... أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَساقَطَ من عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا ٱلقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوانِسٌ ... بِجِوارِ قَبْرِكَ وَٱلدِّيارُ قُبُورُ

عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلاكُهُ ... فَٱلنَّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ

رَدَّتْ صَنائِعُهُ إِلَيهِ حَياتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع الذي كان واليًا في جبل لبنان

أَلْمَرْءُ في ٱلدُّنيا خيالٌ قد سرَى ... وَٱلعَيْشُ مِثلُ ٱلحُلْمِ في سِنَةِ ٱلكَرَى
وَٱلنَّاسُ رَكْبٌ قد أَناخَ بِمَنْزِلٍ ... فَبَنَى على ٱلطُّرُقِ ٱلمَدائِنَ وَٱلقُرَى
لامَرْحَبًا إِنْ جاءَتِ ٱلدُّنيا ولا ... أَسَفًا إِذا وَلَّتْ وَما ٱلدُّنيا تُرَى
هِيَ كَٱلسَّرابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وارِدٍ ... ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرا
غَرَّارَةٌ يَسْبِي ٱلحَكِيمَ خِداعُها ... مَكْرًا وَيُطغِي ٱلفَيْلَسُوفَ ٱلأَكْبَرا
لاحَتْ لَنا نارُ ٱلحُباحِبِ في ٱلدُّجَى ... مِنْها فَخِلْنا أَنَّها نارُ ٱلقِرَى
عِشْنا كَأَنَّا لم نَعِشْ وَنَمُوتُ عن ... كَثَبٍ كَأَنَّا لم نَكُنْ بَيْنَ ٱلوَرَى
ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وَمَنْ طَواهُ مُقَدَّمًا ... وَكَذاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرا
نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلْمَنِيَّةِ وَٱلمُنَى ... وَكِلاهُما عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرا
بِتْنا نُنادِي حَيْدَرًا وَيحِي وَما ... يُجْدِي إِذا بِتْنا نُنادِي حَيْدَرا
هٰذا ٱلأَمِيرُ قَضَى فَسالَتْ أَكْبُدٌ ... وَمَدامِعٌ وَجَرَى ٱلقَضاءُ بِما جَرَى
لم تَحْمِهِ ٱلبِيضُ ٱلصَّوارِمُ وَٱلقَنا ... وَٱلشُّوسُ وَٱلجُرْدُ ٱلسَّلاهِبُ وَٱلذُّرَى
هٰذا ٱلَّذِي ضَبَطَ ٱلبِلادَ بِكَفِّهِ ... قد باتَ مَغْلُولَ ٱليَدَيْنِ مُعَفَّرا
يا طالَما أَغْنَى ٱلفَقِيرَ بِجُودِهِ ... وَٱليَوْمَ صارَ أَضَرَّ مِنهُ وَأَفْقَرا
أَمْسَى وَحِيدًا في جَوانِبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كانَ يَجْمَعُ في حِماهُ عَسْكَرا
مِنَّا ٱلسَّلامُ بِكُلِّ تَكْرِمةٍ على ... مَنْ لم يَمُدَّ إِلى وَداعٍ خِنْصِرا
قامَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلرِّجالُ مُشَخَّصًا ... وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلقُلُوبُ مُصَوَّرا
أَولَى ٱلعِبادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لم يَكُنْ ... عَرَفَ ٱلمَظالِمَ في ٱلعِبادِ وَلا دَرَى

وأحقّ بالإحسان من لم يهمل آل ... معروف قطّ ولم يباشر منكرا
بكت الأرامل واليتامى حسرةً ... لمّا رأت قلب السماح تحسّرا
وتنهّد المجد الذي ربّاه من ... صغرٍ فكان له أبًا ومدبّرا
سلب الزمان من الأفاضل درّةً ... لو كلّفوه بمثلها لتعذّرا
ولربّما نفد الزمان وذكره ... نملي به جملًا ونكتب أسطرا
قد كان عوفًا في الوفاء ولم يزل ... في الحلم معنًا والسماحة جعفرا
وإذا تفقّدت المحامد كلّها ... الفيت كلّ الصيد في جوف الفرا
كلٌّ يبالغ في المديح بشعره ... ويظلّ مادحه الأمين مقصّرا
ومتى طلبنا ريبةً في نفسه ... كانت لنا عنقاء مغربَ أيسرا
ذاك الذي لم يتّخذ لكنوزه ... عرضًا من الدنيا فصادف جوهرا
حقٌّ على الخطباء ذكر صفاته ... مثلًا شرودًا حين تعلو المنبرا
بحرٌ حواه النعش فوق مناكبٍ ... تسعى ولم نعهد كذاك الأبحرا
وفريدةٌ في الرمس قد دفنت وكم ... من معدنٍ تحت التراب تستّرا
ويلاه من هذي الحياة فإنّها ... كالظلّ تحت الشمس يمشي القهقرى
إنّ الحياة هي الشباب وإن تزد ... نقصت كلفظٍ بالزيادة صغّرا
نرجو من الدنيا الدوام ونفسها ... لحطامها ممّا يباع ويشترى
دولٌ وأجيالٌ تمرّ وتنقضي ... فيها وتبقى الكائنات كما ترى
فسقت غوادي الفضل تربة فاضلٍ ... ممّن نؤرّخ كان غوثًا للورى
كنّا نؤرّخ فضل منحة كفّه ... صرنا نؤرّخ رمسه تحت الثرى

ولولده الشيخ ابرهيم يرثي الامير محمد رسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حياةٌ أَسرُّ ٱلعيشِ فيها مُذمَّمُ ... وَناسٌ بها قَلْبُ ٱلخَلِيِّ متيَّمُ

سقَتْ كُلَّ قلبٍ كُلَّ يومٍ مشارِبًا ... توهَّمَ فيها لذَّةً وَهيَ عَلقَمُ

تَشاغلَتِ ٱلأَلبابُ فيها مِنَ ٱلصِبا ... ولم تكُ أَدْنَى صبْوةً حِينَ تحلُمُ

تبطَّلَ كُلٌّ بِٱلأَماني ولم يزلـ ... ـيروحُ ويَغدُو وَهوَ لِلموْتِ مَغنَمُ

وَما ٱلأَرضُ إِلَّا قفرَةٌ زأَرَتْ بها ... أُسودُ ٱلمَنايا حوْلَنا وَهيَ حوَّمُ

لها كُلَّ يومٍ بيْننا كُلُّ منْذِرٍ ... يُنادِي عَلَيْنا مُسمِعًا وَهوَ أَبكَمُ

تنبِّهنا بَعْضًا بِبعضٍ فننثني ... وأَجفانُنا في غَفْلَةِ ٱللَّهْوِ نوَّمُ

خَلَتْ دونَها شُمُّ ٱلحُصونِ فلَمْ تكُنْ ... لِساكنِها من غارَةِ ٱلبَيْنِ تَعصِمُ

وأَصبحَ مَنْ قد كانَ يُرْهَبُ بأْسهُ ... يُناحُ عليهِ بَعْدَ حِينٍ ويُرْحَمُ

ترابٌ مِنَ ٱلأَرضِ ٱستوَى تحتَ صُورةٍ ... تَلوحُ عَلَيْها مُدَّةً ثُمَّ تهدَمُ

سَلامٌ على قَبْرٍ توسَّدَ تُرْبَهُ ... حَبِيبٌ عليهِ من بَعِيدٍ أُسلِّمُ

وَماكانَ يُغنِي لَوْ تدانَى وَدُونَهُ ... مِنَ ٱلرَّمْسِ قد أَمسَى حجابٌ مخيِّمُ

لَئِنْ لم تُصِبْ عَيْني ثَراهُ فإِنَّ لي ... هُنالِكَ قلْبًا منهُ قد قَطَرَ ٱلدَّمُ

وَما جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غيْرَ أَنَّهُ ... يدبِّجُ خضراءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسجُمُ

نَعاهُ لَنا ٱلنَّاعي فَفِي كُلِّ مِسْمَعٍ ... كَلامٌ وَلكِنْ في ٱلأَضالِعِ أَسهُمُ

تنوحُ على فَقْدِ ٱلأَمِيرِ مُحمَّدٍ ... رِجالٌ عليهِ بِٱلدِّما تَتلَثَّمُ

عَزِيزٌ لَهُ في كُلِّ عَيْنٍ مَدامِعٌ ... وفي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تتضرَّمُ

وكم من جيُوبٍ بَلْ قُلوبٍ تَشَقَّقَتْ ... عليهِ وكم من أَوجهٍ فيهِ تُلطَمُ

وَلَمَّا نُعِيْ في أَرْضِ لُبنانَ أَوشَكَتْ ... جَنادِلُهُ من حَسْرةٍ تَتَأَلَّمُ

كَرِيمٌ لَهُ من آلِ رَسْلانَ مَحْتِدٌ ... ومن نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعظَّمُ

ومنْ ذِكرِهِ ما يُعجِزُ ٱلدَّهرَ سَلْبُهُ ... ومن شُكرِهِ في كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ

أَيا مَنْ قَضَى في غُرْبةِ ٱلدَّارِ نازِحًا ... فَكُلُّ فُؤَادٍ نازِحٌ مُتَصرِّمُ

رُوَيْدَكَ ما لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ من يَدٍ ... إِذا ما ٱقتَضَى ٱلصَّبْرَ ٱلْمُصابُ ٱلعَرَمْرَمُ

تَرَحَّلْتَ في شَرْخِ ٱلشَّبابِ مُغادِرًا ... مِنَ ٱلحُزنِ ما يُوهِي ٱلشَّبابَ وَيُهرِمُ

ومِثْلُكَ مَنْ حَقَّ ٱلتَّأَسُّفُ بَعْدَهُ ... وَغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ ومِثْلُكَ يُعدَمُ

تَنُوحُ ٱلقَوافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرةً ... فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَها حِينَ تُنْظَمُ

وَتَنْدُبُكَ ٱلأَقلامُ من حَيثُ رَدَّدَتْ ... حَنِينًا وأَجرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ

وَبَيْنَ ٱلمَناكِي وٱلسُّيُوفِ مَناحةٌ ... وَبَيْنَ ٱلحِجَى وٱلْعِلْمِ وٱلمَجْدِ مأْتَمُ

أَلا يا بَنِي رَسْلانَ صَبْرًا لِفَقْدِهِ ... فَذٰلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ ٱلتَّكَرُّمُ

إِذا ما دُفِعْنا لِلبَلِيَّةِ مَرَّةً ... وَلَمْ نَنْتَفِعْ بِٱلحُزنِ فٱلصَّبْرُ أَحزَمُ

جَرَى قَدَرُ ٱلمَولَى بِما شاءَ وٱستَوَى ... لَدَيْهِ جَزُوعٌ في ٱلأَسَى ومُسَلِّمُ

ولَيْسَ لَنا من مَطْمَعٍ فاتَ نَيْلُهُ ... إِذا كانَ ما نَبْغِيهِ ما لَيْسَ يُغنَمُ

وما كانَ ما لا بُدَّ منهُ مُؤَخَّرًا ... يَهُونُ لَدَيْهِ ٱلرُّزْءُ وَهْوَ مُقدَّمُ

وما ٱلفَرْقُ في ٱلحالَيْنِ إِلَّا هُنَيْهَةٌ ... تَمُرُّ سَرِيعًا وٱلقَضا مُتَحَتِّمُ

ولولدهِ الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى ٱليَراعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدادِهِ ... فَكَسا بِهِ ٱلقِرْطاسَ ثَوْبَ حِدادِهِ

وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ ٱلرِّثاءَ مِنَ ٱلأَسَى ... فَهُوَ ٱلمُقِيمُ على عُهُودِ وِدادِهِ

فَلَكَمْ بِمَيْدانِ ٱلطُّروسِ هَزَزْتَهُ   حَتَّى جَعَلْتَ ٱلرُّمْحَ مِنْ حُسَّادِهِ

وَلَكَمْ أَسَلْتَ بِهِ غُيوثَ مَحابِرٍ   تَنْهَلُّ بَيْنَ بُروقِ قَدْحِ زِنادِهِ

إِنْ كانَ يَبْكِيكَ ٱلجَمادُ بِدَمْعِهِ   فَلَقَدْ بَكاكَ حَزِينُنا بِفُؤادِهِ

يا صاحِبَ ٱلفَضْلِ ٱلَّذِي لَوْ أَنَّنا   نَبْكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشْكَ نَفادِهِ

يا قُطْرَ دائِرَةِ ٱلْمَعارِفِ وَٱلحِجَى   وَمُحِيطَ فَضْلٍ فاضَ فِي إِمْدادِهِ

تَبْكِي ٱلعُلُومُ عَلَيْكَ وَٱللُّغَةُ ٱلَّتي   بِقَرِيضِها تَرْثِيكَ فِي إِنْشادِهِ

فَإِذا ٱلمُحِيطُ بَكاكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ   دُونَ ٱلمُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبادِهِ

يَبْكِي ٱلحِسابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذًا لَهُ   دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدادِهِ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ ٱلزَّمانِ وَقَبْلَها   وَصَلَتْ إِلَى ٱلذِّرواتِ مِنْ أَطْوادِهِ

وَلَقَدْ أَغارَ عَلَيْكَ غارَةَ باسِلٍ   كَٱللَّيْثِ حِينَ رَآكَ مِنْ آسادِهِ

وَسَطا مُفاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ   فَرْدًا لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرادِهِ

هٰذا عِمادُ ٱلفَضْلِ مالَ بِهِ ٱلقَضا   فَأَمالَ صَرْحَ ٱلعِلْمِ مَيْلُ عِمادِهِ

لَمْ يَبْتَلِيهِ بِما يُعادُ لِأَجْلِهِ   وَلَوِ ٱبْتَلاهُ لَكانَ مِنْ عُوَّادِهِ

خَدَمَ ٱلبِلادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ   مِنْ أَنْ يُسَمَّى خادِمًا لِبِلادِهِ

وَلَهُ ٱلأَيادِي ٱلبِيضُ وَٱلغُرَرُ ٱلَّتي   حاكَتْ لِفاقِدِها لِباسَ سَوادِهِ

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمّد شاكر المحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمّن كلّ بيتٍ منها تاريخين لسنة ١١٣٦ الهجرية وافتتح صدورها بحروفٍ اذا جُمِعت على ترتيبها تألّف منها بيتان في كلٍّ منها اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أوّل من ابتكر هذه الطريقة أمّا البيتان فهما هذان

أُهدِيكَ مَدْحًا بليغًا . يا سَنِيُّ غدا　　بحْرَ ٱلفتُوحاتِ . باهِي ٱلفضْلِ وٱلمِنَنِ

١١٣٦　١١٣٦　١١٣٦　١١٣٦

أَلفاظُهُ كنُجومٍ . فهيَ تُشرِقُ ما　　بَدا سَنا بَدْرِها أَرّخهُ . عَبْدِ غَنِي

١١٣٦　١١٣٦　١١٣٦　١١٣٦

وأمّا القصيدة فهي قولهُ

آياتُ حقٍّ بَهيجُ ٱلحُسنِ تاليها　　تَزهُو ونَجْمُ ٱلهَنا بٱلحَمْدِ تاليها

هِيَ ٱلبُدُورُ بِنُورِ ٱلعِلمِ لائحةٌ　　أَمْ جَنّةُ ٱلأُنْسِ مِصْداحٌ قَمارِيها

داعي ٱلسُّعُودِ دَنا حيْثُ ٱلهَناءُ فقُمْ　　لِحانَةِ ٱلرّاحِ نُعطَى كأْسَ صافِيها

يُدِيرُها شادِنٌ صِرْفًا يُقدِّسُها　　ذَوُو ٱلعُلَى وٱلمَلا بِٱلعِزِّ حامِيها

كمْ راقَ لي طَعْمُها ٱلأَهنَى بمائِسةٍ　　تَسْمُو بِأَزكى جَمالٍ في تَهادِيها

مَنْ لي بِها وَرْدةً قد زانَها عنقٌ　　حَكَا ٱللُّجَيْنَ تَعالى ٱللهُ مُنْشيها

دُرٌّ وَراحٌ مُباحٌ حيثُ مَبْسِمُها　　يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنّفسِ أَفْدِيها

حَسناءَ طَلْقـاً مُحيّاها بَرَهْرَهَةٌ ... كاَلشَّمسِ فاَلبَدرُ جزْءٌ من مرائيها
أَردانُها بِعَبيرٍ فاحَ نامِيَةٌ ... مَجامِرُ ٱلمِسْكِ عِطْرًا من حَواشيها
بِوَجْنَتيْها نَعيمُ ٱلحُسْنِ راقَ حَلا ... وٱلخالُ من عَلِّهِ بِٱلنَّدِّ يَسقيها
لا بَلْ بِخَدَّيْكِ نارٌ وٱلقُلَيْبُ بِهِ ... من حَرِّها لَهَبٌ يَذْكو ويَزْكيها
يا رَبَّةَ ٱلحُسْنِ عَطْفًا فٱلفُؤادُ وَها ... وَعَبْرَةُ ٱلعَيْنِ قِدْمًا طافَ هامِيها
غَليلُ وَجْدِيَ واهٍ زائِدًا أَبَدًا ... لَمْ يُشْفَ إِلاَّ بِكأْسٍ مِنْ تَدانيها
أَستَوْدِعُ ٱللهَ في حُبّي ٱلمِلاحَ حَشًا ... فَرْطُ ٱلجَوَى وٱلأَسَى وٱلتَّوْقِ يُصْليها
يا حُسْنَ أَوقاتِ أَيّامٍ جَلَوْتُ بِها ... حُزْني وَطِبتُ سُرورًا في لَياليها
أَبْهِجْ بِها وٱلحِسانُ ٱلعِينُ تَرْفُلُ في ... رُبَى حُبورٍ زَهَتْ مَعْنًى أَقاحيها
سَقا ٱلحَيا عَهْدَ رَيْعانِ ٱلصِّبا فَرَعَى ٱلْ ... باري رُبوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهاليها
نِعْمَ ٱلمَنازِلُ هاتيكَ ٱلرُّبوعُ بِمُلْتَقَى ٱلأَحِبَّةِ يَزْهو جاهُنا فيها
يَهيمُ وَجْدًا فُؤادي في ٱلَّذينَ لَهُمْ ... في ٱلسِّرِّ عِندي أَيادي لَسْتُ أُحصيها
غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطابَ بِهِ ... فِدا ٱلنُّفوسِ وَذا أَجْدا أَمانيها
دَعْني وَسُهْدِي هَديرُ ٱلوُرْقِ أَرَّقَني ... وَجَدَّ بي طَرَبي تَسْجاعُ قُمْرِيها
أَلا تَرَى ٱلدَّوْحَ يَنْمو نَدُّهُ عَطِرًا ... بِرَوْحٍ أَمْنٍ نَما عَرْفًا شَماليها
بَديعُ حُسْنٍ بِناميِ ٱلنُّورِ مُبْتَسِمٌ ... أَزهارُهُ حَيثُ رِيُّ ٱلوَدْقِ يُبْكيها
حَدائِقٌ أَحدَقَتْ سُمْرُ ٱلقِيانِ بِها ... يُحْيي شُجُوني بِأَلحانٍ مَثانيها
رُبًى بِمِصيافِها طَيْرُ ٱلسُّعودِ شَدا ... فَصَفَّقَ ٱلنَّهْرُ دَفْقًا من رَوابيها
أَفنانُ أَشْجارِها وٱلوَرْدُ نَمَّقَها ... مادَتْ بِزاهي نَسيمٍ لَدْنُها تيها

لِلّهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ بِٱلبَهَا مُدِحَتْ ... أَزْهَتْ بِهَا ٱلحُورُ فِي وَشْيٍ بِحُلِّيهَا

فَحَيِّ قَوْمِي على دارٍ بِهَا قَطَنَتْ ... بِيضٌ مِلاحٌ فإِنَّ ٱلحَيَّ حامِيهَا

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ ... نَمَتْ بِهَيْجَا ٱلقَنا فُرْسانُ أَهْلِيهَا

وَبِي مَهاةٌ حَوَتْ لُبَّ ٱلجَمالِ فَما ... أَزْكَى حِلاها وَما أَحْلَى تَثَنِّيهَا

حَدِيثُها حَسَنٌ كَٱلمَهْوِ راقَ فَوا ... تَوْقِي إِلى سَمَرٍ فِي حُسْنِ نادِيهَا

إِلى مَ حَتَّى مَ أُشْجَى بِٱلحِسانِ قِلاً ... وَلاتَ حِينَ لِقًا يا سُوءَ تاوِيهَا

تَبارَكَ ٱللّهُ مَنْ بِٱلأَمْرِ أَبْدَعَها ... مِنْ لُطْفِ وَرْدٍ فَباتَ ٱلجَفْنُ يُدْمِيهَا

بِحُرْمَةِ ٱلوُدِّ مَعْ أُنْسِ ٱلمُنا بِمِنًى ... وَسِرِّ عَيْشٍ لَنا مَعْ عُرْبِ وادِيهَا

أَلاَ عَطَفْتِ على رُوحِ ٱلمُحِبِّ فَكَمْ ... يُمِيتُ رَوْعُ ٱلهَوَى رُوحِي فَيُحْيِيهَا

هَوًى كَعُوبِ رَخِيمِ ٱلدَّلِّ طالَ أَسًا ... عَلَيَّ وَٱزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجافِيهَا

يَزِيدُنِي ذِكْرُها وُدًّا وَإِنِّيَ ما ... حَيِيتُ لَسْتُ بِناسٍ عَهْدَ حُبِّيهَا

أَرْواحُ نَجْدٍ لَها أَرْواحُنا نَعِمَتْ ... حَبًا أَهالِيهَا حَيًّا غَوالِيهَا

لِي مَعْهَدٌ وَلِقًا حَيْثُ ٱلنَّقا سَكَنِي ... بِصُحْبَةٍ أَكْؤُسَ ٱلأَفْراحِ نَسْقِيهَا

فَيا بِرُوحِيَ راحُ ٱلطِّيبِ نَشْرَبُها ... مِنْ راحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعاطِيهَا

ضِياؤُها لاحَ يَعْلُو مِنْ جَوانِبِها ... وَنَدُّها ضاعَ زاكٍ مِنْ نَواحِيهَا

لَمْ يَنْجُها مِنْ فَتًى إِلاَّ نَمَا فَرَحًا ... طُوبَى لِمَنْ بِٱلتُّقَى وَٱلوُدِّ آتِيهَا

وَفِي ٱلصَّبا طِيبُ عِطْرٍ مِنْ لَطافَتِها ... فَبِٱلمَلا بَرْقُ أُنْسٍ مِنْ تَحَلِّيهَا

أَحْبِبْ بِها قَرْقَفًا مَنْ قَدْ زَكَتْ حَبَبًا ... وَٱلدُّرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوانِيهَا

لَطِّفْ لَها ٱلكَأْسَ فَٱدْخُلْ حانَها بِوَفا ... ءِ عَهْدِها وَٱنْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيهَا

مُدامةٌ وبِها لاحَ ٱلسُّرورُ عَلا | لَنا وَدانَتْ بِإِحْسانٍ تَهانِيها
نَعَمْ جَلَتْ بِٱلصَّفا نُعمٌ كُؤوسَ وَفا | على ٱللاّءِ بِٱلحِما أَضْحَوْا مُحِبِّيها
تَديمي ٱرْبَعْ وَرُهْ فاجْلُ ٱلبَلابِلَ في | تَسجاعِها فاجْلُها وٱشْطَحْ هَنًا فِيها
أَدِرْ طِلا ٱلوُدِّ لا تَجْزَعْ فَنَحْنُ عَنِ ٱلْ | قُطْبِ ٱلزَّكِيِّ فَرِيدِ ٱلعَصْرِ نَرْوِيها
للهِ نَدْبٌ بِهِ ٱزْدانَ ٱلفَخارُ بِلا | شَكٍّ زَكا رُتَبًا يَزْهُو مَعالِيها
فَمَنْ يُحاكِي زَكِيًّا راقَ مَشْرَبُهُ ٱلْ | مُحَمَّدِي وَعُلاهُ مَنْ يُضاهِيها
أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طابَ مَحْمِدَةً | حاوِي عُلومٍ هُدًى بِٱلفَيضِ يُبْدِيها
ظُبا كَواكِبِ إِمْلاهُ لِحُسَّدِهِ | أَوسَتْ وأَهْدَتْ سَناهَدْيٍ لِواعِيها
هَلُمَّ نَلْتَقِطِ ٱلدُّرَّ ٱلعَجِيبَ مِنَ ٱلْ | كَنْزِ ٱلزَّكِيِّ كَذا وٱلنَّفْسَ زَكِّيها
كَيْما نُشاهِدَ نورًا صافِيًا وَنَرى | أَسرارَهُ بِٱلسَّرِيِّ ٱلقَدْرِ حاوِيها
نَهٍ حَسِيبٌ جَوادٌ لَوْذَعٌ أَدِقٌ | عَلّامةٌ عَطِرُ ٱلأَوصافِ نامِيها
جَلَّ ٱلَّذِي زادَهُ نورًا وأَبْدَعَهُ | مِنْ رُوحٍ أَسْنَى مَعانٍ عَزَّ تَنْزِيها
وَكَيْفَ وَهْوَ سَما ٱلعِلْمِ ٱلنَّفِيسِ سَمَتْ | عَنْ عالَمِ ٱلسِّرِّ أَعلا ٱلوَحْيِ يأْتِيها
مَنْ لي بِهِ سامِيًا أَمسَتْ شَمالِهُ | رَبْعُ ٱلنَّسائِمِ لُطفًا لَيْسَ يَحْكِيها
فُؤادُهُ طابَ زاهٍ بِٱلصَّفا فَلِذا | كَ ٱلنَّفْسُ قَد أَسلَمَتْ حُبًّا لِبارِيها
هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدورُ ٱلسَّعْدِ حارِسُها | أَزْكَى كَواكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيها
يُجْبَى إِلَيْهِ ثِمارُ ٱلحَمْدِ من أَتقى | أَنحَى ٱلزَّمانُ بِأَهْنَى ما يُجَلِّيها
تَسْمُو بِهِ طُرُقُ أَهلِ ٱلحَقِّ كَيْفَ وَبِٱلْ | تَقْوَى بِهِ ٱزْدانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيها
شاؤوا عَلا بِٱلمُنَى قد باتَ يَحْسُدُهُ | ذَوُو ٱلعُلا وَبِهِ يَسْمُو نَواصِيها

راقِي معارجِ عِرْفانٍ بِطِيبِ وَفَا   إِنْعَمْ بِأَزْكَى عُلاً عَزَّتْ مَراقِيها

قد أَيَّدَ ٱللهُ بِٱلعِزِّ ٱلعَزيزِ ذَوِي   جاهٍ أَثِيلٍ فأَعطى ٱلقَوْسَ بارِيها

مَتَى يَفُهْ يُبْدِ دُرًّا زاكِيًا فَنَرَا   بحارَ نُطْقٍ صَفَتْ حُسْنًا لآلِيها

أَنَّى وَشَمْسُ ٱلهُدَا فيهِ سَنًا زُهِيَتْ   فَبَهْجَةُ ٱلحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سارِيها

بِهِ ٱلزَّمانُ نَمَى وٱلوَقْتُ راقَ هَنًا   كَذاكَ عَيْنُ ٱلدُّنا فيهِ تُحَيِّيها

دَلَّتْ على حِلْمِهِ آدابُهُ وَنَمَتْ   عُلاَؤُهُ رِفْعَةً فٱللهُ يُبْقِيها

أَحيا فأَوْعا تَصانيفَ ٱلمُحَقِّقِ مُحْيِي   ٱلدِّينِ إِذْ بِعَلاَءِ ٱليُمْنِ يُمْلِيها

سُبْحانَ مَنْ بِٱلعَلا وٱلنَّصْرِ تَوَّجَهُ   جُودًا وأَعداؤُهُ بِٱلذُّلِّ يَرْمِيها

نَما فَخارًا وَهَدْيًا وٱزْدَها بِسَنا   مَعارِفٍ بِمَقامِ ٱلحَقِّ أُوتِيها

أَكَعْبَةَ ٱلقُرْبِ مَنْ بِٱليُمْنِ أَودَعَها   مُبْدِي ٱلوَرَى كَنْزَ إِرْشادٍ لِراجِيها

بِمَجْدِها مَنْ يَلُذْ نالَ ٱلأَمانِيَ وٱلْ   عُلَى فَلا زالَ رَبُّ ٱلعَرْشِ يَحْمِيها

دُمْ فٱهْنَ أُنْسًا أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ في نِعَمٍ   أَدامَ بارِي ٱلوَرَى صَفْوًا تَوالِيها

رِفْقًا وَعَفْوًا بَهِيَّ ٱلجُودِ إِنْ عَجَزَتْ   مَدْحَ ٱلوَرَى بِصِفاتٍ لَيْسَ تُحْصِيها

هَيْهاتَ لَمْ يَعْقِلِ ٱلأَفْهامُ أَيْسَرَها   فٱمْنُنْ بِلُطْفٍ وَصَفْحٍ عن تَعَدِّيها

أَكَوْكَبَ ٱلعَفْوِ بَلْ يا ذا ٱلمَحامِدِ بَلْ   يا شَمْسَ حُسْنٍ أُولُوا ٱلعَلْيا دَرارِيها

إِلَيْكَ بِكْرًا بِرَيَّا ٱلنَّدِّ قد مُزِجَتْ   بَلْ مُوِّهَتْ بِجَلاءِ ٱللُّطْفِ تَمْوِيها

راقَتْ بِمَجْدِكُمُ مَعْنًا مَحاسِنُها   بِطِيبِ وَصْفِكُمُ رَقَّتْ مَعانِيها

خَيْرُ ٱلمَدِيحِ وأَسْناهُ وأَصْوَبُهُ   أَبياتُ وُدٍّ لَكُمْ تُهْدَى قَوافِيها

هَنَتْكَ يُمْنًا بِأَعيادٍ بِكُمْ بَهُجَتْ   بَلْ فيكَ يا ذا ٱلعَلا عِزًّا أُهَنِّيها

عَلَيْكَ جاءَ مِنَ ٱلعَرْشِ ٱلعَلِيِّ قَدِ ٱسْـ ... تَوَا كَما جاءَنا في ٱلوَحْيِ تَنْبِيها

بِكُمْ سَدا فَرَقِيْ نَهْجَ ٱلعُلَى فَنَمَى ... حَسْبِي بِأَوْصافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شادِيها

دُمْ زاهِيًا ما جَنا فَصْحُ ٱلثَّنا زَهَرًا ... بِدَوْحَةِ ٱلمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجانِيها

غَدا ٱلوُجُودُ بَهِيجًا باهِيًا بَجِلًا ... حَلَتْ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى ٱلمَجْدِ حاوِيها

نادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلهَناءِ زَها ... مِن حُسْنِ أَبْهَا مَعالِي أَنتَ راقِيها

يا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلعِزِّ ما تُلِيَتْ ... آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلحُسْنِ تالِيها

١١٣٦

وللشيخ ناصيف البارجي وقد اقترح عليهِ ابرهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدّم ايرادها وذلك حين فتح عكاء سنة ١٣٤٨ للهجرة فقال يمدحهُ ويهنئهُ بالفتح المذكور . والبيتان قولهُ

أَنتَ ٱلخَلِيلُ وَفي ٱلأَطلالِ بَرْدُ لَظًى ... أَطلالِ عَكًّا وَرَفْضُ ٱلرُّعْبِ وَٱلحَذَرِ

١٣٤٨ ١٣٤٨ ١٣٤٨ ١٣٤٨

كُنْ بالِغًا أَوْجَ سَعْدٍ . ما بِهِ ضَرَرٌ ... أَوْ غالِبًا لَم يَزَلْ في . أَوَّلِ ٱلظَّفَرِ

١٣٤٨ ١٣٤٨ ١٣٤٨ ١٣٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عن أَقاحِيها ... إِذا بَكَى من سَحابِ ٱلفَجْرِ باكِيها

نُورُ ٱلأَقاحِي ٱلَّذِي ما بِٱلحَياءِ بِهِ ... من صِحَّةٍ وَصَفاءٍ عَزَّ مُنْشِيها

تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُها ... عن قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلعُرْبِ تَحْمِيها

أَدْماءُ تَجْنِي على ٱلأَكْبادِ مُصْلِيَةً ... تَبارَكَ ٱللهُ ما أَحلَى تَجَنِّيها

لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ في مَحَبَّتِها ... فَشِعْرُهُ فَجْنُونٌ شابَهُ فِيها

خالٌ لَها عَمُّهُ وَرْدٌ بَدا حَرَمًا ... في وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدانِيها

لِلّٰهِ مُقلَتُهـــا ٱلسَّوْدَآءُ صائِدَةً ... قُلُوبَ عُشَّاقِها وٱلقُرْطُ رائِيها
يَقُولُ قَوْمي رُوَيْدًا قد سَقِمْتَ هَوًى ... فَقُلتُ مَهْلاً شِفاۤئي مِنْ نَواحِيها
لَعَلَّ صافي نَسيمٍ من خَمائِلِها ... أَنَّى يَهُبُّ على رُوحي فَيَشْفِيها
وَبي رِقاقُ لَيالٍ في ٱلنَّقاۤءِ وَفَتْ ... بِيضُ ٱللِّقاۤءِ فَما أَهنى لَيالِيها
في جَنَّةٍ حُورُها تَزْهو بِنا وَبِها ... لَوْ كانَ يَصفُو خُلُودٌ في رَوابِيها
يَهُزُّني ذِكْرُها وَجْدًا فأَعْلَمُهُ ... جُرْحًا وَرُوحي تَراهُ من مَجانِيها
أَسأَتُ كَتمَ ٱلهوى وٱلصَّبُّ كَيفَ لَهُ ... سِتْرٌ وأَدمُعُهُ قد هَلَّ واشِيها
لَيسَ ٱلهَوَى بِخَفِيٍّ عِندَ رادِعِهِ ... فَكَيْفَ ناشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهـــا
أَسْتَوْدِعُ ٱللّٰهَ صَبْرًا ما أُمارِسُهُ ... وَمُهْجَةً عن حِسانٍ لَسْتُ أُحمِيها
طابَ ٱلهَوَى وٱلضَّنَى وٱللَّوْمُ لي قَدَمي ... أَسَرُّ في بَذْلِهِ في حَيِّ أَهْلِيها
لَبَّيْكَ يا لَحظَها ٱلجانِي على كَبِدٍ ... سالَتْ أَسًى في ٱلهَوَى لَوْلا تأَسِّيها
إِنْ تَعفُ طَوْعًا فإِنَّ ٱلعفوَ لي أَرَبٌ ... أَوْلا فَرَيْحانُ رُوحي في تَفانِيها
لَيْتَ ٱلصِّبا عادَ لي بَعْدَ ٱلمَشيبِ على ... شَرْطِ ٱلوَفا وَهوَ أَدنى من تَجَلِّيها
بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لا تَنْجَلي لَحِيًا ... حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى ما يُلاقِيها
راقَ ٱلدَّلالُ لَها وٱلذُّلُّ لي أَبَدًا ... ولم يَرُقْ كأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدانِيها
دَمْعي وَمَبسِمُها ٱلدُّرُّ ٱلثَّمينُ صَدًى ... لِمُهْجَتي فَبِصَبْرِ ٱلقَلْبِ أُرْوِيها
لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي في مَحَبَّتِها ... قامَتْ بِسِيماۤءِ هَزْلٍ عَيْنُها تِيها
ظَنَّ ٱلجَهُولُ ٱلهَوَى سَهْلاً لِوالِجِهِ ... مَهْلاً فقد تاهَ جَهْلاً أَوْ عَمِي تِيها
يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جاۤءَ حائِكُهُ ... يَحُوكُ بُرْدَ ٱلضَّنَى حَلْيًا لِهاوِيها

إِنَّ ٱلعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا ... لَمَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ تَدْرِيهَا

طَلَاسِمٌ سِحْرُهَا ٱلمَرْمُوزُ طَالِعَةٌ ... أَشْكَالُهُ فِي سُطُورٍ حَارَ قَارِيهَا

لَوَاحِظٌ لُحْنَ فِي زِيِّ ٱلحِدَادِ لِكَيْ ... يُبْرِزْنَ حُزْنًا عَلَى قَتْلَى رَوَامِيهَا

ٱلنَّاهِيَاتُ ٱلبَوَاكِي ٱلمُبْكِيَاتُ فَقَدْ ... كُفَّتْ عُقُولُ ٱلبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا

لَوْلَا سَوَادٌ لَهَا مَا ٱبْيَضَّ فَوْدِيَ عَنْ ... شَيْبِي وَلَا ٱحْمَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا

عَزِيزَةُ ٱلحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ ... أَنْ يَجْنِيَ ٱلذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا

كُلُّ ٱلجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا ٱلدَّوَاءُ سِوَى ... جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيهَا

إِلَى ٱلعُيُونِ ٱلَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ... عَهْدُ ٱلرِّعَايَةِ رِقًّا مِنْ مُحِبِّيهَا

وَيْلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ نَطِيبُ بِهِ ... فَلَا شُفِينَا بِعِتْقٍ مِنْ دَيَاجِيهَا

رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ ... وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيهَا

فَهْيَ ٱلجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا ... وَٱلصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا

ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَطَالَ ٱلوَجْدُ وَا أَسَفِي ... وَلَمْ يُقَصِّرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا

أَشَابَنِي عَتْبُهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا ... وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا

لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ فِي ٱلفَتَى نَبَأً ... بِمَا يُوَافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا

رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نَامِي ٱلصِّبَا عَبَثًا ... بِأَدْهَمِ ٱلشَّعْرَةِ ٱلنَّدَّابِ نَامِيهَا

عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ ٱلرُّعْبِ أَعْدَلُهُ ... مَا يَقْصُرُ ٱلنَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا

بَرْقُ ٱلمُنَى خُلَّبٌ إِلَّا أَقَلَّ حِجًى ... تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا

وَٱلنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا ٱلمَطْلُ حَاصِلُهُ ... وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا

أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ ... وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كُلَّ رَاعِيهَا

لَوَّامَةٌ أَوقَفَتْنِي لا أُطاوِعُهـــا ... ولا يُحَبِّبُ ضَعْفِي أَنْ أُعاصِيها

حَلَتْ لَها ٱلنَّارُ دُونَ ٱلعارِ فِي دُوَلٍ ... من حاسِدِيها بِأَرْضٍ سالَ وادِيها

ذَرْنِي وَما بِيَ هَلْ لَوْمٌ عَلَيَّ بِهـــا ... وقد مُلِئَتْ وَمَلَّتْ من أَعادِيها

رِماحُكُمْ يا كِرامَ ٱلحَيِّ لا تَقِفُوا ... وَلا تَرُعْكُمْ بِلًى جَدَّتْ دَواهِيها

كُلُّ ٱلبَلايا مِنَ ٱلدُّنيا مَتَى نَزَلَتْ ... بِنا فَنِيرانُ إِبْرٰهِيمَ تُفْنِيهـــا

نارٌ وَنُورٌ مَتَى قالَ ٱلنِّزالُ لَهُ ... وَٱلجُودُ هاتِ يَدًا لم يُلْقَ ثانِيها

بَنَى مِنَ ٱلعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعمِدَةٍ ... سِوَى قَناةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبانِيهـــا

أَللَّوْذَعِيُّ ٱلعَزِيزُ ٱلباسِلُ ٱلمَلِكُ آلُ ... غازِي ٱلمَلا بِيَدٍ حَسْبِي أَيادِيها

لِلْمَسِيفِ وَٱلرُّمْحِ وَٱلأَقلامِ قَدْ وُلِدَتْ ... راحاتُهُ وَلِسُؤَّالٍ تُفاجِيهـــا

غازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ ماجِدٌ نَجِبٌ ... صافِي ٱلصِّفاتِ نَفِيسُ ٱلنَّفْسِ زاكِيها

أَقوالُهُ خُطَبٌ أَفْعالُـهُ شُهُبٌ ... آراؤُهُ قُضُبٌ بِٱللّٰهِ حامِيها

أَحيِ ٱلمَحامِدَ مُفْداةً مُسَلَّمَةً ... أَلَيْسَ أَموالُهُ تَفْنَى وَتُبْقِيها

وَرَدَّ ما مَرَّ من عَدْلِ ٱلصَّحابَةِ لا ... يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلا خَمْرٍ يُعاطِيها

جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ ٱلبَأْسُ جانِبَها ... وَٱلفَتْحُ وَٱلحَتْفُ عَدْلًا بَيْنَ أَيدِيها

سَلْ قَوْمَ سَكَّا حِينَ ٱرْبَدَّ مَشْرِقُها ... وَٱلشَّامَ وَٱلتُّرْكَ لَمَّا ٱسْوَدَّ نادِيها

سَبْدُ ٱلخَلِيلِ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ صارَ بِها ... إِسْمًا وَشِبْهَ ٱسْمِهِ راحَتْ أَسامِيها

داسَ ٱلبِلادَ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ يَكْسِرُها ... وَتَكْسِرُ ٱلسَّيْفَ نَزْعًا من نَواصِيها

ماجَتْ سَرايَاهُ أَبْطالًا بِسَطْوَتِها ... تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مَن يُعادِيها

أَحْبِبْ بِأَصْيَدَ تَحْكِي ٱلدَّهْرَ هِمَّتُهُ ... لٰكِنْ مَتَى نابَ شَرٌّ مَنْ يُحاكِيها

بَعيدُ قَدْرٍ عَنِ ٱلأَمْثالِ لَيْسَ لَهُ … شِبْهٌ فَما مَدْحُهُ ما جآءَ تَشْبِيها

هُوَ ٱلَّذي حَجَّ آلِ ٱلبَيْتِ جآءَ بِهِ … بَعْدَ ٱلذَّهابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جالِيها

ضَلَّ ٱلسُّعُودِيُّ وَهّابُ ٱلسَّوادِ فَما … أَهْداهُ إِلَّا بِبَرْقِ ٱلبِيْضِ والِيها

رَسُولُ حَقٍّ نِزالُ ٱلحَرْبِ سُنَّتُهُ … وَفَرْضُهُ ٱلجِدُّ بِٱلجَدْوَى يُوالِيها

رامَ ٱلحِجازَ وَسُودَ ٱلزَّنْجِ ثُمَّ رَمَى … فِيها ٱلقِتالَ وأُمَّ ٱلرُّومِ يَرْمِيها

أَللّٰهُ أَكْبَرُ هٰذا حالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْ … أَيّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلخَيْلِ يُدْمِيها

وٱلحَمْدُ لِلّٰهِ لم تُقْصِرْ بَواكِرُهُ … ـسَيْفِ ما يَقُومُ ولم تُحْصَرْ مَساعِيها

غَلّابُ نادٍ وأَجْنادٍ يُعاهِدُهُ … نَصْرٌ قَرِيبٌ على لُطْفٍ يُماشِيها

أَحْصَى ٱلمُنَى وٱلثَّنا وٱلحَزْمَ وٱلكَرَمَ ٱلْ … أَسْنَى وآياتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيها

لا أَعْقَبَ ٱلوَبْلُ مِصْرًا وَهُوَ تارِكُها … هَمًّا فَجُودُ يَدَيْهِ جآءَ يُغْنِيها

بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لا يُرَدُّ لَهُ … أَمْرٌ وَصَمْصامَةٌ سُبْحانَ بارِيها

أَبُو ٱلفُتُوحاتِ أُمُّ ٱلحَرْبِ طاهِيها … سُلْطانُ ساحاتِ بَرِّ ٱلعُرْبِ وافِيها

لَهُ ٱلبِلادُ بِأَشْخاصِ ٱلعِبادِ بِما … أَبْقَى ٱلتِّلادُ بِما حاطَتْ أَقاصِيها

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ … طَوارِقُ ٱلرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يأْتِيها

يا يَوْمَ عُثْمانَ لم يَقْفُلْ بِباكِرِهِ … إِلَّا حَفايا ظُعُونٍ وَهُوَ حادِيها

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جآءَتْ بِهِ مَرَحًا … فَرَدَّها عَنْ يَدٍ وٱلنَّصْرُ تالِيها

لِسَيْفِ سُلْطانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْ … بِلادَ حَيٌّ بِهـا يا سَيْفَ غازِيها

فاقَ ٱلثَّنا أَنَّكَ ٱلدُّنيا وَقاهِرُها … سَعْدًا وَحاكِمُها حَقًّا وَقاضِيها

يا فاتِحَ ٱلمَنْصِبِ ٱلطّارِي نَدًى وَرَدًى … على ٱلصَّدَى وٱلعِدَى يُخْلِي طَوارِيها

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أُحْيِي ٱللَّيْلَ عن عَجَلٍ وأَقْتُلُ ٱلخَيْلَ جَوَّابًا أُزَجِّيها

وَٱللهُ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهِرْتُ بِكُمْ أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرٍّ رُدَّ جالِيها

لم يَأْتِها قَبْلُ إِلَّا شاكِرٌ عَجَبًا وَجِئْتُ بَعْدُ فأَهْدَتْني قَوافِيها

أَبْقَتْ صُداعًا بِرأْسٍ راحَ يَسْلُبُهُ وَحَبَّذا سَلْبُ أَدْواءٍ تُداوِيها

لم أَلْقَ كُفُوًا لَها مِمَّنْ رَفَعْتُ يَدِي قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيها

ظَلَّ ٱلبَدِيعُ لَها عَبْدًا يُلِمُّ بِها وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ راقِيها

فأَنْعَمْ بِها وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِها جُودًا وَمُعْظِمِها جاهًا وَمُعْلِيها

راقَتْ كأَدْنَى مَعانِيكَ ٱلحِسانِ فَما آياتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ من مَبانِيها

١٢٤٨

ونُظِم بعد ذلك عدَّة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهورٌ بالطبع ولذلك نقتصر من كلٍّ منها على قدر ما يسعنا ايرادهُ في هذا الموضع مرتَّبًا بحسب تاريخها . فمنها قصيدةٌ اخرى للشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٢ مطلعها

قِفْ بِٱلمَطايا على أَنْجادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلامٌ على مَنْ دامَ في ٱلخِيَمِ

لَمْياءَ مَحْجُوبَةٌ عن مُرْسِلٍ بَصَرًا دامَتْ على حُجْبِها حَتَّى على ٱلنَّسَمِ

بارِحْتُها وَنَزِيلُ ٱلشَّوْقِ في كَبِدِي أَقامَ يُهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كَٱلعَنَمِ

أَشْكُو إِلى ٱللهِ ما حارَبْتُ في زَمَنِي في حُبِّها مِنْ جُيُوشِ ٱلفَتْكِ وَٱلسَّقَمِ

ومنها

دارَ ٱلحَبِيبِ ٱلتَزَمْنا ٱلهَمَّ مِنْكِ قِرًى كَما شَرِبْنا ٱلصَّدَى من ماءِ تِلْكِ ٱلشِّيَمِ

هَيْهاتَ عَوْدُ ٱنْتِجاعٍ كانَ يُؤْنِسُنِي صَفْوًا وَعَصْرُ ٱجْتِماعٍ دارَ لم يَقُمِ

ما كانَ أَصْفَى أُوَيْقاتًا جَنَيْتُ بِها أَثْمارَ سَعْدٍ أَراهُ كانَ كَٱلحُلُمِ

مَعْ كاعِبٍ مِنْ نساءِ ٱلعُرْبِ مُقْلَتُها سَوْداءُ تَسبي جمارًا مِنْ بني جُشَمِ
أَهْدَيْتُها ٱلدَّمْعَ راجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ صَفْحٌ فَما قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكِ دَمي

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمانَ مِنْ مَحْمُودَ جازَ بِما أَبْداهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجَدا وٱليُسْرِ قد فُطِرَتْ وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعطاهُ رَبُّ ٱلعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى ٱلبِشْرِ وٱلحُلُمِ
رُوحُ ٱلوُجُودِ وَجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ نادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فاتِحٍ ٱلصَّمَمِ
ضَمَّ ٱلمَحاسِنَ وٱلإِحسانَ نائِلُهُ مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ ٱلوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضًا

رَفِيعُ شأْنٍ جَمِيلُ ٱلجُودِ دَوْلَتُهُ بِٱلعَدْلِ تَقْرِنُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلقَلَمِ
زَهْرٌ وَطالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا وَخَلْقُهُ بِسَناهُ ٱلرَّاهِنِ ٱلوَسِمِ
غُنْمٌ لِوافِدِهِ زَهْوٌ لِواجِدِهِ رِيفٌ لِقاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذا سَطا بِجُنُودٍ مِنْ عَساكِرِهِ يَوْمًا أَعادَ ٱلعِدَى لَحْمًا على وَضَمِ

ولولده الشيخ ابرهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ واوّلها

يا أَرْبُعَ ٱلخَيْفِ يَسقِي ٱلماءَ وادِيها بِسَفْحِهِ وَدِما ٱلعُشَّاقِ تَسقِيها
إِنْ كانَ ذٰلِكَ لم يُبرِدْ مَعاهِدَها مِنْ نارِ شَوْقي فَدَمْعي سالَ يُروِيها
مَعاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جانِبَها بِٱلوَجْدِ مُضْطَرِمًا يَحْمَى وَيَحْمِيها
أَفدِي ٱلدُّمَى مِنْ بَني قَحْطانَ قد كَسَرَتْ أَلحاظُها كُلَّ قَلْبٍ من مُحِبِّيها
لي عِندَهُنَّ هَوًى يُذْكي وَطِيسَ جَوًى في أَضلُعٍ جَدَّ فيها ٱلوَجْدُ يُصلِيها

كواعِبٌ طَلَعَتْ حُورًا بجنّتها تفدى بنفسي فما أبهى تجلّيها

ومنها

بِٱللهِ يانسماتِ ٱلبانِ قد حملَتْ في ٱلنَّفح طِيبَ ٱلخزامَى من روابيها

هُبّي على وَهْنٍ مضنًى بِٱلهوى نصبٍ أفى جوارِحهُ شوقٌ فتحييها

يَهيمُ قلْبي بذِكْراهــا وأوسِعهُ بِمَدْمَعي طولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيها

إنّي على عَهْدِيَ ٱلماضي ألِيفُ هوًى وإنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي في لياليها

ومنها في المديح

تبارَكَ ٱللهُ أسنَى ٱلحِلْمِ يَقرِنُهُ شَمائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعانيهــا

لِلرِّفْدِ وٱلوفْدِ وٱلإِنعامِ راحَتُهُ وٱلبَذْلُ وٱلعَدْلُ من أوفَى مَساعيها

لاقَى ٱلصَّوارِمَ وٱلأقلامَ فٱنْبَلَجَتْ نارٌ وَنورٌ على رُشْدٍ يُلاقيهــا

هُوَ ٱلكَريمُ ٱلّذي فيهِ ٱلزَّمانُ بَدا زاهِي ٱلمَحاسِنِ عَذْبَ ٱلكأسِ صافيها

ظِلُّ ٱلإلهِ على ٱلدُّنيا وَحاكِمُها وَمَنْ إليْهِ ٱنتهَتْ عِزًّا أقاصيهــا

لَيْثٌ أشَمُّ جَسُورٌ باسِلٌ بَطَلٌ عالِي ٱلسَّنَى طاهِرُ ٱلأخلاقِ زاكِيها

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ ٱلآسادُ طالِعَةً بِظِلِّ بدْرٍ بِحَمْدِ ٱللهِ هادِيها

فتحٌ قريبٌ وَنصرٌ عَزَّ جانِبُهُ لِدَوْلَةٍ في ٱلعَلا عَزَّتْ مَناحيها

ظِلُّ ٱلمُهَيْمِنِ بِٱلآلاءِ واسِمُها وَفَضْلُ أنْعُمِهِ بِٱلعِزِّ مُولِيهــا

وٱلحَزْمُ عاقِدُها وٱلفَوْزُ عاضِدُها وٱلسَّعْدُ راصِدُها وٱلفَتْحُ راعِيهــا

جَلَتْ لَنا فَلَكًا في ٱلمَجْدِ مُخْتَبِكًا بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ في تَساميها

وُرّاثُ مَجْدٍ كَبيرًا نِيطَ كابِرُهُ عن سالِفيهِ بِعِزٍّ فاقَ تَشْبيها

دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ مَا زَالَتْ خَمائِلُهُ ظِلالَ أَمْنٍ وأَلْطافٍ لِناحِيهَا
وَكَيْفَ لا وَسَنَى عُثمانَ مُمْرِعُها بِسُحْبِ عَدْلٍ لَهُ هامٍ غَوادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمَّن كلَّ واحدٍ من صدورها تاريخًا هجريًّا لسنة ١٢٨٧ وكل واحدٍ من اعجازها تاريخًا مسيحيًّا لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزْكَى سَلامي على قَوْمي بِذِي سَلَمٍ أَفاضَ دَمْعي لِوَصْفي ٱلشَّوْقَ كَٱلعَنَمِ
دارٌ بِها لي رَداحٌ قد دَهِشْتُ بِها فَغَيْرُها من نِساءِ ٱلآلِ لم أَرُمِ
راقَ ٱلشَّقا في هَواها لي فَكَمْ سَهَرًا أَقضِي ٱللَّيالِيَ صادٍ شاكِرَ ٱلسَّقَمِ

ومنها

جارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ ما تُدانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عُلاَها حُرْمَةُ ٱلذِّمَمِ
رَمَى ٱلهَوى ٱلصَّبَّ في مَوْجِ ٱلشَّقا فَرَأَى فيهِ ٱلشِّفا عِندَما يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي
إِلى مَتَى نَحْنُ فيهِ تائِهونَ فَما نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دائِمِ ٱللَّزَمِ

ومن مديحها

فَٱحْسِنْ خَلاصَكَ من أَيدِي ٱلدَّلالِ وَقُلْ دامَ ٱلثَّناءُ لِإِسماعِيلَ ذِي ٱلكَرَمِ
مُسْتَعْبِدُ ٱلدَّهْرِ في جِدِّ ٱلأُمُورِ وَفي إِبلاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ ٱلدَّهْرَ في ٱلهِمَمِ
رَبُّ ٱلثَّناءِ مُؤَاسٍ من مَكارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ ٱلجُودِ حاكَى صَيِّبَ ٱلدِّيَمِ
راقِي ٱلعُلَى حَسَبًا تاجُ ٱلوَرَى نَسَبًا رَمَى ٱلعِدَى رَهَبًا في ٱلحَصْرِ وٱلأَضَمِ
كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ بِلا مِثْلٍ وَنَلْقَى ٱلسَّنا من خَلْقِهِ ٱلوَسِمِ
صانَ ٱلمَلا بِأَيادِيهِ لِذاكَ نَرَى يَمِينَهُ لِلْحَدا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل اليازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها

يا صارِخًا في رُبَى نَجْدٍ بِوادِيها ماذا نِداؤُكَ فَٱرْحَلْ عن بَوادِيها

أَوْطانُ مَيٍّ تَمُرُّ ٱلسُّحْبُ باكِيَةً   رُبُوعَهُنَّ أَحَتَّى ٱلسُّحْبُ تَبْكِيها

مَأْهُولَةٌ من قُلُوبِ ٱلعاشِقِينَ جَوًى   لٰكِنَّها خالِياتٌ من أَهالِيها

ومنها

قد كُنْتُ أُطْمِعُ نَفْسِي في ٱللِّقا قِدَمًا   تَمادِيًا وأَمانِي ٱلنَّفْسِ تَمْنِيها

طالَ ٱلنَّوَى بِضَنًى صالَ ٱلهَوَى حَسَنًا   غالَ ٱلجَوَى بَدَنًا أَعْناهُ حَبِّيها

ومنها

يا طُولَ لَيْلِ تَصَبٍّ بِتُّ أَسْهَرُهُ   وأَنْشُدُ ٱلشَّمْسَ شَجْوًا ما لآفِيها

راقَبْتُ أَوْجَ نُجُومٍ بِتُّ أَحْسَبُها   ثَوابِتًا عِنْدَ مَلِّي من لَيالِيها

إِنَّ ٱلدُّمَى بِدِمانا حُلِّيَتْ وَجَرَتْ   جَرْيَ ٱلعِدَى بِٱلْمُدَى تَشْقِي مُحِبِّيها

سُودُ ٱلعُيُونِ بِها بِيضُ ٱلسُّيُوفِ وما   سُمْرُ ٱلوَشِيجِ بِهَيْجاءٍ تُجارِيها

عَلِيلَةُ ٱلجَفْنِ وَسْنَى ٱلعَيْنِ من سَقَمِي   سَقامُها وَضَنائِي من هَوًى فِيها

ومن مديحها

لِلّٰهِ عَبْدُ ٱلعَزِيزِ ٱلنَّدْبُ ذُو ٱلقَلَمِ ٱلْ   مَقْرُونِ بِٱلسَّيْفِ سَيْفِ ٱلبَأْسِ تَنْبِيها

حَلَتْ مَدائِحُهُ تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ   يُثْنِي عليهِ فَيَرْوَى حِينَ يَرْوِيها

ٱلأَنْفَسُ ٱلنَّفْسِ وٱلأَنْفاسِ حَيْثُ سَمَا   طِيبًا لِذا جاوَزَ ٱلجَوْزاءَ تَنْزِيها

لِلْيُمْنِ وٱلسَّعْدِ يُمْناهُ ٱلَّتِي وَهَبَتْ   وٱلْيُسْرِ فِي ٱلسَّعْيِ يُسْراهُ لِآتِيها

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بانَتْ تَبَسَّمُ نَمًّا عن أَقاحِيها   مَلِيحَةٌ جاوَزَتْ عَقْلِي مَعانِيها

مَهاةُ أُنْسٍ لَها بِٱلقَوْمِ مُعْجِزَةٌ   تَسْبِي ٱلعُقُولَ وَلَنْ يُحْكَى تَجَلِّيها

صَبْرًا أَعاشِقَها مِمَّا تُحِبُّكَ بِهِ   مِنَ ٱلدَّهاءِ عِلاجًا فِي تَثَنِّيها

ومنها

لَمَّا بَدا خالُها يَسمُو بِجَنَّتِها دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كَي يُجارِيها

يا رَبَّةَ ٱلحُسْنِ لم يَقْبَلْ هُداهُ شَجٍ بِتَرْكِهِ إِنَّما يُوفِيهِ تَمْوِيهـا

في باسمِ ٱلعِزِّ جِئْتِ ٱليَوْمَ مالِكةً في عَرْشِ حُسْنٍ بَهِيٍّ يَزْهُو بِنا تِيها

ومن مديحها

لِلّٰهِ مَنْ ذِكْرُهُ ٱلباهِي يَقُوْمُ بِهِ إِنْعاشُ خَلْقٍ بِإِجْمالٍ يُوالِيها

كَفاهُ ما نالَ من فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ وقد غَدا حَكَمَ ٱلأَيَّامِ هادِيها

لِلنَّاسِ من كَفِّهِ فَضْلٌ أَجادَ بِهِ بِدُونِ وَعْدٍ وَدَيْنٍ جاءَ يُغْنِيها

ومنها

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَرْدَ ٱلنَّاسِ نَجْمَ مَلاً شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونَ ٱلسُّحْبِ هامِيها

أَقْبَلْتُ من بَرِّ شامٍ مُوجِدًا أَمَلاً بِمِصْرَ أَرْشُفُ كَأْسًا مَرَّ صافِيها

وللشيخ خليل اليازجي ايضًا يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رِيحَ ٱلصَّبا هِجْتِ أَشْواقًا إِلى ٱلحِلَلِ وَزِدْتِ جَمْرَ ٱلفُؤَادِ ٱلدَّائِمِ ٱلشُّعَلِ

أَنَّى أَمَلْتُ لِسُقْمِي ٱلبُرْءَ مِنْكِ فَقَدْ رَجَوْتُ مِنْكِ شِفاءَ ٱلدَّاءِ بِٱلعِلَلِ

قَدْ نابَ قَلْبِي جَوًى حَتَّى طَمِعْتُ لَدَى هِياجِ وَجْدِي مِنَ ٱلرَّمْضاءِ بِٱلبَلَلِ

تَٱللّٰهِ ما هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ ناسِمَةٍ هَزَّ ٱلهَوَى وَٱلنَّوَى لِلْعاشِقِ ٱلثَّمِلِ

بِهِ ضِرامُ هَوًى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ فِيهِ لَجَفَّ وَبَعْضٌ مِنْهُ لَمْ يَحُلِ

تَشَبُّهُ صَبْوَةً بِٱلوَجْدِ طالَ بِهـا شَحْوٌ لَها لَا لِأَلِيفٍ عَنْهُ مُرْتَحِلِ

وَرُبَّ طَيْرٍ شَدا فِي لَحْنِهِ فَشَجا قَلْبِي ٱلمَشُوقَ بِصَوْتٍ فِي ٱلهَوَى زَجِلِ

فهاجَ مِنّي ٱدِّكارَ ٱلبُعْدِ حِينَ حَدا عِنْدَ ٱفْتِراقٍ بِقَوْمي سائِقُ ٱلإِبِلِ
يَحْدُو بِهِمْ وٱلهَوَى بِٱلقَلْبِ ظَلَّ أَسًى يَحْدُو مَلِيًّا وَرَآءَ ٱلأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ
قُلْتُ ٱتَّئِدْ لِوَداعٍ قَبْلَ طُولِ نَوًى قالَ ٱلهَوَى خُلِقَ ٱلإِنسانُ مِنْ عَجَلِ

ومنها

هِيَ ٱلصَّبابَةُ نِيطَتْ بِٱلعُيُونِ لِمَنْ يَهْوَى جَمالًا وَمَنْ يَهْواهُ بِٱلغَزَلِ
إِذا عُيُونُ ٱلدُّمَى لاقَيْنَ أَجْفُنَنا صارَ عَنْ أَرْواحِنا في مَعْرَكِ ٱلمُقَلِ
بِهِنَّ أَسْيافُ أَجْفانٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ مِياهُها بِمِياهِ ٱلغُنْجِ وٱلكَحَلِ
أَنَّى يُعَنِّفُ فِيها ٱلعاذِلُونَ لَدَى هَوايَ وٱلسَّيْفُ مِنْها سابِقُ ٱلعَذَلِ

ومن مديحها

رَيّانُ مِنْ مَوْرِدِ ٱلإِنْصافِ دَوْلَتُهُ بِهِ كَرَوْضٍ نَما بِٱلزَّهْوِ وٱلنَّزَلِ
يَرْعَى ٱلوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لا نَزالُ بِها نَراهُ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلذِّئْبِ وٱلحَمَلِ
دالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيها ٱلصَّفاءُ نَما لِمِثْلِهِ شِبْهُها فِي ٱلقَوْمِ لَمْ يَدُلِ
خُدَيْوِ مِصْرَ ٱلعَزِيزُ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّبِهُ ٱلْ فَرْدُ ٱلزَّكِيُّ ٱلصِّفاتِ ٱلطّاهِرُ ٱلحُلَلِ
لَهُ وَقَدْ أَيَّدَتْ في حُكْمِهِ وَصَفَتْ قِسْطٌ يُثَقِّفُ ما فِي ٱلحَقِّ مِنْ مَيَلِ
أَضاءَ لِلعَدْلِ أَنْوارٌ زَهَوْنَ بِهِ فِيها وَمَدَّ بَهِيجُ ٱلأَمْنِ كَٱلظُّلَلِ
لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِها كَيْ لا يَكُونَ بِها باكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ
مَقامُها فَوْقَ أَطْباقِ ٱلسَّحائِبِ إِذْ تَجاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْقِعَ ٱلسُّبُلِ
أَمْسَتْ لَدَى عِزِّها ٱلأَزْمانُ قائِلَةً أَعْلَى ٱلمَمالِكِ ما تَبْنِي عَلَى ٱلذُّبُلِ
لَبَّيْكَ يا مَنْ بِهِ فِي ٱلعِزِّ ما فَتِئَتْ تَجِلُّ مَجْدًا عَنِ ٱلأَنْدادِ وٱلمُثُلِ
هٰذا زَمانُكَ فُهْ فِيهِ وَمُرْهُ لَدَى حُكْمٍ أَوٰانَهُ تُطِعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلِ

للشيخ ناصيف اليازجي مؤرّخًا فتح عكاء وقد ضمّن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخًا لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كلٍّ من اشطرهما الاربعة ومن ضمّ مهمل كل شطرٍ الى مثلهِ من غيرهِ وكذا من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة وهما قولهُ

سِفي فتحِ عكّا بَرْدُ نارِ معاطِبٍ دارِ ٱلخليلِ وَلِلدّيارِ بِهِ ٱلبُكا
رأسَ ٱلثّمانِ وأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ مِئتانِ مَعْ أَلْفٍ فَبارَكَ رَبُّكا

ولهُ مؤرّخًا جلوس السلطان عبد العزيز وفيهما ثمانية وعشرون تاريخًا ايضًا لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ ٱلعَزيزِ رَوَى جاهًا مُؤَرِّخُهُ يُهْدِي حِسابَ جَمِيلِ ٱلبِشْرِ لِلبَشَرِ
فَرْعًا لِعُثْمانَ مُلْكُ ٱلآلِ عَزَّ بِهِ لازالَ بِٱلخَيْرِ يُهْدَى كامِلَ ٱلوَطَرِ

ولهُ في بعض الامراء وقد اقترح عليهِ

أَغَرُّ لَهُ. خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلبَها وَخُلْقٌ سَمَتْ. أَوضاعُهُ فِكْرُ مادِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦
فَكاهةُ خُلْقٍ. مُذْ تَبَدَّى جَمالُها أَضاءَتْ. بِآلاءٍ. غَوادٍ رَوائِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

ولهُ في مثل ذلك

أَميرٌ أَهامَ ٱلفَضْلَ. في ما بِذاتِهِ مِنَ ٱلفَضْلِ حرٌّ. إِسْمُهُ ٱلفَضْلُ في ٱلمَلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩
لَهُ دُرُّ نَظْمِي. قد أَتاهُ قَرِيحَتِي أَغَرُّ حَكَى. نَظْمَ ٱلقَلائِدِ بِٱلطُّلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

ولهُ مؤرّخًا وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هٰذا ٱلعُسَيليُّ ٱلَّذي نَزَلَ ٱلثَّرَى كَٱلغُصْنِ من حُمْرِ ٱلمَنايا يُقْصَفُ
وَمُسَطِّرُ ٱلتَّارِيخِ أَنشَدَ حَوْلَهُ هٰذا قَمِيصُكَ شاهِدٌ يا يُوسُفُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كاهِنُ ٱللهِ ٱلعَلِيّ ٱبْنُ داغِرٍ إلى ٱلعَرْشِ مَسْرُورًا بِغايَتِهِ ٱلقُصْوَى
يُنادِيهِ شَعْبُ ٱللهِ يا بُطْرُسُ ٱلصَّفا وَيَدْعُو بِهِ ٱلتَّأرِيخُ يا صَخْرَةَ ٱلتَّقْوَى

ولهُ مُؤرّخًا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كانَ أذْكَى من إياسٍ بِحِكْمَتِهِ وأَشْعَرَ من زُهَيْرِ
فَقُلْ يا ٱبْنَ ٱلكَرامةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطْرُسَ أرِّخُوهُ خِتامُ خَيْرِ

ولهُ مؤرّخًا بناءَ حمّامٍ في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

ياحُسْنَ حَمّامٍ سَما بِنَقائِهِ وَهَوائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فيهِ سَلِيمُ ٱلقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتَّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

ولهُ مؤرخًا جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصرَ سَعِيدُها قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطابَتْ أنفُسُ
فَٱلخَيْرُ من أيدي سَعِيدٍ يُجْتَنَى وَٱلحَمْدُ في قَلْبِ ٱلمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة نخلة بن مني فرح وقد توفي بالريح الاصفر سنة ١٨٦٥

يامَنْ أغارَ عليهِ رِيحٌ أصفَرٌ كم من غُصُونٍ بِٱلرِّياحِ تَقَصَّفَتْ
حَوَّلْتَ وا أَسَفا بَنِي فَرَحٍ إلى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ ٱلقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ
يا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلا ثَمَرٍ نَرَى كُلَّ ٱلعِبادِ على صِباكَ تَأَسَّفَتْ
وَنَراكَ في ٱللَّحْدِ ٱلمُؤَرَّخِ شَمْعَةً وَرَدَ ٱلهَوَى يَوْمًا عَلَيْها فَٱنْطَفَتْ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم مؤرخًا وفاة يوحنا مسرّة سنة ١٨٧١

أَلْيَوْمَ طابَتْ لِيُوحَنَّا مَسَرَّتُهُ في جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيها أَسِرَّتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِتُقَى ٱلبارِي طَوِيَّتُهُ وَزُيِّنَتْ بِكَمالِ ٱلفَضْلِ فِطْرَتُهُ
قد كانَ لِلخَيْرِ بابًا فازَ قاصِدُهُ ولم تَفُتْ نائِيًا عَنْهُ مَبَرَّتُهُ

ذَخيرةٌ تلِفَتْ في ٱلأَرْضِ ذاهِبةً | فما وَقتها مِنَ ٱلمحزونِ عبرَتُهُ
وَناحَها ٱلمجدُ حزناً فٱلقضاءُ كما | أَرَّخْتُ أَبكاهُ إِذْ وَلَّتْ مسرَّتُهُ

سنة ١٢٨٨ | سنة ١٨٧١

ولهُ مؤرّخًا بناءَ مدرسةٍ انشأَها البطريرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥

غريغوريوسُ ذو ٱلمجدِ بطرَكنا ٱبتنَى · مَقامـاً بِهِ لِلعِلْمِ لاحتْ مَنائرُ
فكانَ سَماءً لِلهُدى قد أَضاءَها | سَنًى أَرِّخوا من كَوْكَبِ ٱلشرقِ ظاهِرُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الياس بن عبد الله الموصلي سنة ١٨٧٥

قد فارَقَ ٱليومَ آلَ ٱلموصِليّ فتًى | كٱلغصنِ أَصبحَ تحتَ ٱلتربِ ينغرِسُ
فعزِّ منهُ أَبـاً ذابَتْ حُشاشتُهُ | حزناً وأَدمعُهُ كٱلسيلِ تنبجِسُ
وَقُلْ لِإلياسَ في عامٍ نؤرّخُهُ | أَطلَقْتَ أَمطارَ دمعٍ لَيسَ تحتَبِسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة اخيهِ جرجس الموصلي سنة ١٨٧٦

مَضَى جرجسُ ٱبنُ ٱلموصِليّ مُمتَّعاً | بِعفوٍ مِنَ ٱلمولَى وقُرَّةِ عينِ
رأَى ٱلشوقَ يدعوهُ فبادرَ مُسرِعاً | إِلى تُربةٍ ضُمَّتْ على ٱلأَخوينِ
بِها أُغمِدَ ٱلسيفانِ في ٱلتُربِ أَرِّخوا | وأَصبحَ فيها مغرِبُ ٱلقمرَينِ

ولهُ مؤرّخًا انشاءَ الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنشا ٱلطرابُلسيّونَ ٱلكرامُ لنا | جمعيّةً لِلنُّهى أَذكَتْ منارَتَها
قومٌ تبارَتْ أَيادِيهم وَهِمَّتهم | حتّى ثَنَوا من جيوشِ ٱلجهلِ غارَتَها
قد جدّدوا من رُفاتِ ٱلعلمِ بهجتَهُ | وأَلبسوا غانياتِ ٱلمجدِ شارَتَها
سُحْبٌ مِنَ ٱلفضلِ أَرِّخْ في رِياضِ هُدًى | بِٱلعِلمِ أَرِّختُها أَحيَتْ نَضارَتَها

سنة ١٢٩٣ | سنة ١٨٧٦